

وزارة التربية
التربية الإسلامية
الجزء الأول
للصف الحادي عشر
المرحلة الثانوية
الطبعة الثانية
halafawi
التربية الإسلامية
للصف الحادي عشر - الجزء الأول
الطبعة الثانية



التربية الإسلامية

الجزء الأول
للصف الحادي عشر

تأليف
أ. إحسان عبدالله المرزوق

أ. أحمد سعد بهنس — أ. منى حمود المضيان
أ. ناصر بدير الخولي — أ. بدرية حمدان المطيري

الطبعة الثانية
١٤٣٧ / ١٤٣٨هـ
٢٠١٦/ ٢٠١٧م

الطبعة الأولى: ٢٠١٣ – ٢٠١٤م
الطبعة الثانية: ٢٠١٦ – ٢٠١٧م


بسم الله الرحمن الرحيم



صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح

أمير دولة الكويت



سمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح

ولي عهد دولة الكويت




المحتوى



«بسم الله الرحمن الرحيم»

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد،،،

فهذا كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر، يأتي ضمن سلسلة من الكتب المماثلة في المرحلة الثانوية، القائمة على أسلوب الخبرة المنفصلة في التناول والتأليف؛ إذ يضم كل منها سبعة مجالات دراسية تبدأ بالعقيدة وتنتهي بالثقافة الإسلامية، مروراً بعلوم القرآن الكريم والحديث الشريف وعلومه، ثم السيرة والتراجم فالفقه ثم التهذيب.

وإذا كان هذا الكتاب يقدم كل مجال بمفرده، وفي خصوصية تميزه عما يسبقه أو يليه، فليس معنى ذلك أن بين المجالات السبعة جُدراً عازلة، أو حصوناً مانعة من التلاقي والتعاضد، والتكامل والتساند، إذ الأمر لا يعدو أن يكون إطاراً تنظيمياً، ييسر على المتعلم فهم الموضوعات المقررة واستيعاب الفكر والحقائق بطريقة تناسب طبيعة العصر التي تقوم على تخصيص المخصص وتجزئة المجزأ، كما يهدف إلى إعداد المتعلم للدراسة الجامعية، التي لا تعرف التعميم، ولا تقوم على الكليات، بل تجعل من كل فرع تخصصاً بذاته، له كتبه ومراجعه وأساتذته وطلابه بل ودراساته العليا المؤهلة لنيل الماجستير والدكتوراة.

ولما كان الأساس الذي تقوم عليه الدراسات الإسلامية هو القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، فليس غريباً أن يدرك المتعلم شيئاً من التشابه في الموضوعات المتقاربة ولو كانت في مجالات مختلفة، إذ إن ما بين تلك المجالات من تلاقٍ واتفاق أكبر بكثير مما بينها من فواصل واختلافات، فالفقه مثلاً لا يمكن أن يكون منبتّ الصلة عن الحديث الشريف، وكذلك السيرة والتهذيب وغيرهما فالكل ينهل من معين واحد، لا يغيض ولا ينتهي مهما تتابعت الأيام وتوالت السنون، وهو معين القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة،

فلا عجب إذن من أن تتكرر بعض المعارف في أكثر من مجال وفي غير كتاب.

لقد اشتمل هذا الكتاب على موضوعات تربط حاضر ومستقبل المتعلم بماضي أمته المشرق المجيد، وتضمَّن أخرى توضح له أن سلامة العقيدة وصحة العبادات وحسن المعاملة ومكارم الأخلاق تمثل الطريق نحو السعادة في الدنيا، والفوز والنجاة يوم يقوم الناس لرب العالمين، وكل ذلك جاء في أسلوب عصري رشيق يخلو من التعقيد والتقعُّر، ويترفع في الوقت ذاته عن الركاكة والضعف والوهن.

يبقى أن نؤكد أن الكتاب ثمرة جهود مشتركة لمجموعة من التربويين المتخصصين، بذلوا وسعهم ليخرجوه في صورة متميزة شكلاً وموضوعاً، وراعوا في صوغ موضوعاته سلامة اللغة ووضوح العبارة ودقة الألفاظ، ومناسبة الدروس للمرحلة العمرية التي يعيشها طلبة المرحلة الثانوية، وقد حرصوا كذلك على توظيف مهارات متعددة مثل الربط بالواقع المعاصر، والنشاط الصفي واللاصفي والتعليم التعاوني والتفكير الناقد، كما أخضعوه لمراجعة علمية دقيقة ليكون خالياً من الأخطاء بمختلف أنواعها، ولكنه يبقى جهداً بشرياً لا يمكن أن يصل إلى درجة الكمال، فالكمال لله وحده.

وحسب هذا الكتاب أنه يضع أقدام الدارسين على سلم البحث والمعرفة بما يتضمنه من موضوعات شائقة متصلة بحياة المتعلم، وليست مقطوعة الصلة عن بيئته وواقعه الحقيقي، وبما تبع تلك الموضوعات من أسئلة ومناقشات تنمي مهارات التفكير العليا، ولا تكتفي بمجرد الكشف عن القدرة على الحفظ والاستظهار.

ومن نافلة القول أن نؤكد لزملائنا المعلمين أن لهم الحق الكامل في استثمار مواهبهم وخبراتهم في تنويع طرق التناول، وأساليب الشرح والتحليل والبيان، من أجل تيسير فهم الكتاب على أبنائهم المتعلمين، ليخرجوا من المرحلة الثانوية بزاد شرعي وفقهي جيد يعينهم على مواجهة القضايا المعاصرة بفكر إسلامي سليم يعصمهم من الزلل، ويجنبهم الفتن، ويمضي بهم إلى الطريق السليم.

والله -سبحانه وتعالى- نسأل أن يوفقنا جميعاً إلى الحق وإلى الصراط المستقيم.

المؤلفون



المجال
الأول
العقيدة



الدرس الأول

التَّمائمُ والطِّيَرَةُ

التمهيد

إن أعظم الظلم، أن يخلق الله -تعالى- الناس ويدبر أمرهم ويسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة ويسخر لهم الكون بما فيه، ثم يشركوا معه غيره في العبادة والتعظيم والسؤال.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣﴾ سورة لقمان: ١٣.

من أجل ذلك أرسل الله -تعالى- أنبياءه ورسله -صلوات الله وسلامه عليهم- لدعوة الناس إلى الإيمان بوحدانيته -تعالى- وإفراده -تعالى- بالعبادة في كل صورها وجميع أحوالها، قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ﴾ سورة النحل: ٣٦.

إضاءة

اقترن الإيمان بالعمل الصالح في أكثر من خمسين موضعاً في القرآن الكريم.

عقيدة التوحيد إيمان وعمل:

ربط الإسلام بين الإيمان والسلوك في الكثير من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ٩﴾ سورة يونس: ٩.

ومن السنة قول الرسول -ﷺ-: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذِ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت»[١].

وكما أن حُسنَ الخُلُق دليل على قوة الإيمان، فإن انهيار الأخلاق مرده إلى ضعف الإيمان أو فقدانه، يقول -ﷺ-: «ثلاث من كُنَّ فيه فهو منافق، وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم: من إذا حدَّث كَذَب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتُمن خان»[٢].

---

(١) صحيح البخاري كتاب: الأدب باب: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر.
(٢) صحيح ابن حبان كتاب: الإيمان باب: ما جاء في الشرك والنفاق.

فلا عجب إذاً أن يدعو النبي -ﷺ- إلى التوحيد وحده ثلاث عشرة سنة، وأن يحرِّم كل ما ينافيه من قول أو عمل أو اعتقاد.

وإليك بعض ما حرمه الإسلام مما ينافي التوحيد.

أولاً: التمائم

تعريفها: جمع تميمة وهي ما تعلق في العنق أو تلبس في المعصم أو ترسم على اليد أو الكتف أو غيرها من أجزاء الجسم، أو ما يعلق في السيارات أو على الأبواب والبيوت والمكاتب وغيرها بقصد دفع الضر أو جلب النفع.

الغرض منها:

يعتقد من يعلقون هذه التمائم أنها ترفع الضر عنهم أو تمنع وقوعه أو تجلب النفع لهم أو تعين عليه وهم في اعتقادهم هذا واهمون، فإن المسلم عظيم القدر، متحرر العقل، متوقد الذهن، لا يعرف قيوداً إلا ما وضعها خالقه -سبحانه وتعالى- لمصلحته، وهو عالي الهمة ينشد التقدم والإبداع والتطوير ولا يسلم زمام نفسه لخرزة أو خشبة أو ورقة أو خيط أو غير ذلك من مخلوقات ضعيفة.

ومما جاء في ذلك ما حدث بين عبدالله بن مسعود وزوجته زينب -رضي الله عنهما- عَنْ زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رضي الله عنهما- قَالَتْ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ إِذَا جَاءَ مِنْ حَاجَةٍ فَانْتَهَى إِلَى الْبَابِ، تنحنح وَبَزَقَ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَهْجُمَ مِنَّا عَلَى شَيْءٍ يَكْرَهُهُ، قَالَتْ: وَإِنَّهُ جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ، فَتَنَحْنَحَ، قَالَتْ: وَعِنْدِي عَجُوزٌ تَرْقِينِي مِنْ الْحُمْرَةِ، فَأَدْخَلْتُهَا تَحْتَ السَّرِيرِ، فَدَخَلَ، فَجَلَسَ إِلَىَّ جَنْبِي، فَرَأَى فِي عُنُقِي خَيْطًا، قَالَ: مَا هَذَا الْخَيْطُ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: خَيْطٌ أُرْقِيَ لِي فِيهِ قَالَتْ: فَأَخَذَهُ فَقَطَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ آلَ عَبْدِ اللَّهِ لَأَغْنِيَاءُ عَنْ الشِّرْكِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَقُولُ: «إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ» قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ تَقُولُ هَذَا، وَقَدْ كَانَتْ عَيْنِي تَقْذِفُ، فَكُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَى فُلَانٍ الْيَهُودِيِّ يَرْقِيهَا، وَكَانَ إِذَا رَقَاهَا سَكَنَتْ؟ قَالَ: إِنَّمَا ذَلِكَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ، كَانَ يَنْخُسُهَا بِيَدِهِ، فَإِذَا رَقَيْتِهَا كَفَّ عَنْهَا، إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكِ أَنْ تَقُولِي كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «أَذْهِبْ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا»*[1].

---

* توجيه نظر المتعلمين إلى القيم والسلوكيات التي وردت في الحديث الشريف.

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، من مسند بني هاشم، مسند عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه-، حديث ٣٦٨٥.

حكمها:

التمائم محرمة بالكتاب والسنة النبوية المطهرة، بل هي من الكبائر التي قد توصل صاحبها إلى الشرك الأكبر؛ لما فيها من صرف صفات الله -تعالى- التي يستحيل لغيره أن يتصف بها إلى مخلوقاته التي لا تملك من أمر نفسها شيئاً كالنفع والضر والعطاء والمنع.

أدلة التحريم:

أولاً: من القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ سورة يونس: ١٠٧.

ثانياً: من السنة النبوية المطهرة:

عن عباد بن تميم، أن أبا بشير الأنصاري -رضي الله عنه- أخبره أنه كان مع رسول الله -ﷺ- في بعض أسفاره، قال: فأرسل رسول الله -ﷺ- رسولاً قال: عبدالله بن أبي بكر حسبت أنه قال: «والناس في مبيتهم لا يَبْقَيَنَّ في رَقَبَةِ بعيرٍ قِلادَةٌ مِنْ وَتَرٍ*، أو قِلادَةٌ إلا قُطِعتْ»(١).

وقوله -ﷺ-: «من علّق تميمة فقد أشرك»(٢).

مهارة الربط بالواقع:

اربط معاني الآية السابقة بمشاهداتك في الواقع.

أنواع التمائم:

١ - الحجاب المكتوب وهو ما يشتمل على:

أ - الاستعانة بالجن أو الملائكة أو البشر، أو على طلاسم ورسوم وحروف وأرقام وغيرها.

ب - آيات من القرآن الكريم أو أدعية من السنة المطهرة.

مثال: ما تُعلّقه بعض النساء، أو تضعه في غرفتها، لاتقاء العين، أو للحفظ من الأذى أو لجلب محبة الزوج، ونحو ذلك.

(١) صحيح مسلم كتاب: اللباس والزينة باب: كراهة قلادة الوتر في رقبة البعير.
* وَتَر: الخيط المعلق للتعويذ ودفع الحسد والعين.
(٢) صحيح الجامع للألباني حديث ٦٣٩٤.

٢ - الخرز ومثاله: خيط أو سلسلة بها خرزة زرقاء أو حرف أو رسم عين لمنع الحسد في زعم المعلق أو.. الخ.

٣ - ما يربط في المعصم ومثاله: أسورة أو خيوط بألوان مختلفة.

٤ - ما يعلق في السيارات أو على الأبواب والبيوت والمكاتب وغيرها، ومثاله: الكف أو الحذاء أو الرسم... الخ.

٥ - الوشم ومثاله: وضع رسوم معينة على اليد أو الجبهة أو غيرها.

٦ - ما يضعه بعض اللاعبين من أربطة حول سواعدهم، أو ما يُعلق في الشِّبَاك لجلب الفوز!

٧ - لمس الخشب لمنع الحسد.

نشاط صفي:

متعلم مهمل جداً، وكثيراً ما يرسب في الاختبارات، لكنك تتفاجأ في أحد الأيام بحضوره للامتحان وقدرته على الحل ازدادت بشكل واضح لدرجة أنه حصل على أعلى الدرجات.

وسع دائرة تفكيرك وضع احتمالات متوقعة أدت إلى تغير سلوك هذا المتعلم.

ثانياً: الطِّيَرَةُ

تعريفها: الطيرة والتطير بمعنى واحد وهو: التشاؤم من الشيء المرئي أو المسموع أو المعلوم.

سبب التسمية:

سميت بهذا الاسم، لأن العرب كانت ترسل الطير وتتشاءم أو تتفاءل بأصواتها وممراتها، كما كانوا يتشاءمون أو يتفاءلون ببعض الأيام والشهور والأحوال والأرقام والمعاني والأماكن.

حكمها:

حرَّم الإسلام الطيرة؛ لما فيها من إساءة الظن بالله –تعالى– والخوف من المخلوقين.

أدلة التحريم:

من القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ ﴾ سورة الأنعام: ١٧.

من السنة النبوية المطهرة:

عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال رسول الله –ﷺ–: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر»[١].

عن عبدالله بن عمر –رضي الله عنهما– عن النبي –ﷺ– أنه قال: «مَنْ رَدَّتْه الطِّيَرَةُ مِنْ حاجةٍ فقد أشرك»، قالوا يا رسول الله، ما كفارة ذلك؟ قال: «أن يقول أحدهم: اللهم لا خير إلا خَيْرُكَ ولا طَيرَ إلا طَيْرُكَ ولا إلِهَ غَيْرُكَ»[٢].

سجل النتائج المنطقية في حياة الفرد إذا كانت مليئة بالتطير.

نتيجة فورية: ....

نتيجة قصيرة المدى: ....

نتيجة متوسطة المدى: ....

نتيجة طويلة المدى: ....

أمثله معاصرة من التطير (التشاؤم):

– التشاؤم من الأمور الآتية:

١ – من بعض الأشخاص إذا انقطع التيار الكهربائي عند دخولهم.

٢– رؤية القطة السوداء أو الكلب الأسود أوغيرهما.

---

(١) صحيح البخاري كتاب: الطب باب: لا هامة.

(٢) مسند أحمد بن حنبل، من مسند بني هاشم، مسند عبدالله بن عمرو بن العاص، حديث ٧١٦٦.

٣- رؤية حادث أو انفجار أحد إطارات سيارته أو تعطل في السير.

٤- رؤية جنازة أو مريض.

٥- قراءة الأبراج في الصحف اليومية.

٦- رفة العين أو دفء اليد.

تعريف الفأل:
الكلمة الطيبة يسمعها الإنسان فيسر بها ويستبشر ويحسن الظن بالله - عز وجل -.

الفرق بين الطيرة والفأل:

قال الخطابي: «الفرق بين الفأل والطيرة أن الفأل إنما هو من طريق حسن الظن بالله -تعالى-، والطيرة إنما هي من طريق الاتكال على شيء سواه»(١).

وقد كان النبي -ﷺ- يسأل عن اسم الأرض والإنسان فإن كان حسناً سُرَّ بذلك واستبشر به، وإن كان سيئاً ساءه ذلك.

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: «كان النبي -ﷺ- يُعجبه الفأل الحسن، ويكره الطيرة»(٢).

ومن هنا تعلم أن قول النبي -ﷺ- لما جاء سُهَيْلُ بن عمرو في غزوة الحديبية: «لقد سَهُلَ لَكُمْ من أمْرِكُم»(٣)، هو من الفأل وليس من الطيرة.

متى يكون التفاؤل تطيراً؟

يكون التفاؤل تطيراً إذا اعتقد الإنسان أن قضاء حوائجه إنما كان بسبب سماع شيء أو رؤية ما يتفاءل به.

قال تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾﴾ سورة الحديد: ٢٢.

---

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال أبو الحسن علي بن خلف، تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم، باب: الطيرة، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط٢، ج٩، ص٤٣٦

(٢) سنن ابن ماجه كتاب: الطب باب: من كان يعجبه الفأل ويكره الطيرة.

(٣) صحيح البخاري كتاب: الشروط باب: الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب.



السؤال الأول: علِّل ما يأتي:

* تحريم الشرك واعتباره أشد أنواع الظلم.

* العقيدة والسلوك لا يفترقان.

السؤال الثاني: ما علاقة قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ سورة الأنعام: ١٦٢-١٦٣، بموضوع الدرس؟

السؤال الثالث: استدل من الكتاب والسنة على تحريم تعليق الكف أو الحذاء أو غيره من الأشكال والرسوم في السيارة أو المكتب لدفع الضر أو جلب النفع.

السؤال الرابع: يدَّعي البعض: «أنه قد ذهب ما كانوا يعانون من آلام بعدما لبسوا التمائم».

ناقش هذه المسألة من خلال ما يتوافق مع مفهوم التوحيد الخالص لله تعالى.

السؤال الخامس: بم تنصح؟

- زميلك الذي يتشاءم من الرقم (٩).

- أخاك الذي يبدأ يومه بقراءة (حظك اليوم) في الصحف والمجلات.

السؤال السادس: للتمائم والطيرة أثر في تخلف المجتمع وتأخره.. ناقش ذلك.

نشاط لا صفي:

ابحث في كتاب (الرحيق المختوم) للمؤلف صفي الدين المباركفوري عن المناسبة التي قال فيها النبي -ﷺ- لما جاء سهيل بن عمرو: «لقد سهل لكم من أمركم».

الدرس الثاني

الكهانة والعرافة والتبرك

التمهيد

إن علم الغيب مما استأثر الله -تعالى- به لنفسه حتى لا يكون لأحد على أحد سلطانٌ أو يتحكم أحد في مصير أحد، قال تعالى: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ ﴾ سورة الأنعام: ٥٩.

لكننا للأسف نجد من يلغون عقولهم فيربطون مصائرهم ببعض أكاذيب الدجالين والعرافين وغيرهم.

تعريف الكهانة والعرافة:

الكهانة: هي تعاطي الخبر في المستقبل وادعاء معرفة الأسرار.

العرافة: هي ادعاء معرفة الأمور الحاضرة كمعرفة مكان المسروق والضالة بطرق خفية.

والفرق بين الكاهن والعرَّاف: أن الكاهن من يخبر بواسطة النجم عن المغيبات في المستقبل، بخلاف العرَّاف فإنه الذي يخبر عن المغيبات الواقعة(١).

حكم من أتى الكاهن أو العراف:

التحريم: بالكتاب والسنة والإجماع لاشتماله على شرك الربوبية من حيث ادعاء مشاركة الله في علمه وشرك الإلوهية من حيث التقرب إلى غير الله. وإليك الأدلة.

أولاً: من الكتاب

قال تعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ ﴾ سورة الجن: ٢٦-٢٧.

وفي هذه الآية حكمان:

الحكم الأول: أن علم الغيب مما استأثر به الله، فلا يعلمه إلا هو.

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية وزارة الأوقاف - الكويت، ج٣٠، ص٣٣.

الحكم الثاني: أن الله استثنى من ذلك من ارتضاه من الرسل -عليهم السلام- فأعلمهم بما شاء من طريق الوحي، ليكون هذا العلم دلالة على نبوتهم، وتعزيزاً لهم في دعوتهم.

ثانياً: من السنة

قال رسول الله -ﷺ-: «من أتى كاهناً أو عرَّافاً فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد»[١]، ويقول رسول الله -ﷺ-: «من أتى عرَّافاً فسأله عن شيء، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة»[٢].

وهناك ثلاث حالات للإنسان إذا أتى العرّاف وهي:

الحالة الأولى: إذا أتى عرَّافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد -ﷺ- ووجه كفره أن تصديقه إياه يتضمن تكذيب قول الله -جل وعلا- ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ سورة النمل: ٦٥.

الحالة الثانية: إذا أتاه غير مصدق له لم تقبل صلاته أربعين يوماً.

الحالة الثالثة: أن يسأل الكاهن ليكذبه فهذا لا بأس به، وقد سأل النبي -ﷺ- ابن صياد عما أضمر له فقال له ابن صياد: الدخ يعني الدخان فقال له النبي -ﷺ-: «اخسأ فلن تعدو قدرك»[٣]، فإذا سأله ليفضحه ويكشف كذبه وحاله للناس فإن هذا لا بأس به، بل إن هذا يكون محموداً مطلوباً لما في ذلك من إبطال الباطل[٤].

ثالثاً: من الإجماع

أجمعت الأمة في سلفها وخلفها على كفر مدعي علم الغيب، وكفر من يعتقد أن أحداً غير الله يعلم الغيب للأدلة السابقة، كما أجمعت على أن كل مال أو كل عوض يكتسب من هذا الباب يعد عوضاً محرماً وأكلاً لأموال الناس بالباطل.

---

(١) مسند أحمد بن حنبل، من مسند بني هاشم، مسند أبي هريرة -رضي الله عنه-.
(٢) صحيح مسلم كتاب: السلام باب: تحريم الكهانة وإتيان الكهان.
(٣) صحيح البخاري كتاب: الجنائز باب: إذا اسلم الصبي فمات.
(٤) انظر فتح الباري لابن حجر قوله باب: الكهانة، دار المعرفة، بيروت، ج١٠، ص١٧، تطريز رياض الصالحين، فيصل بن عبدالعزيز النجدي، تحقيق عبدالعزيز آل حمد، دار العاصمة، الرياض، ط١، ٢٠٠٢م، ص٩٣٧، شرح رياض الصالحين لابن عثيمين، دار الوطن، الرياض، ١٤٢٦هـ، ج٤، ص٨٥، بتصرف.

وقد تثور شبهة لدى من يرى شيئاً يحدث مما ذكره الكاهن فيتساءل عن ذلك، وفي هذا روت أُمنا عائشة -رضي الله عنها- أن أناساً سألوا رسول الله -ﷺ- عن الكهّان فقال: «إنهم ليسوا بشيء»، فقالوا: يا رسول الله، فإنهم يحدثون بالشيء يكون حقاً، فقال -ﷺ-: «تلك الكلمة من الحق يخطفها الجِنِّي فيُقَرْقِرُها في أُذُن وليهِ كقرقرة الدجاج فيخلطون فيه أكثر من مائة كذبة»[1].

وقد بيّن الله ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾﴾ سورة الحجر: ١٦-١٨.

وذلك أن الشيطان يسترق الكلمة من كلام الملائكة، فيلقيها في أذن الكاهن، ويكذب الكاهن مع هذه الكلمة مائة كذبة، فيصدقه الناس بسبب تلك الكلمة التي سُمعت من السماء.

صور من الكهانة أو العرافة:

* النجوم والأبراج. * ادّعاء معرفة المستقبل. * قراءة الكف.
* الخط على الرمل. * قراءة الفنجان. * الودع (نوع من التنجيم).
* الاستدلال بالخطوط الموجودة في الأكف والأقدام والجباه على أحوال الإنسان من طول الأعمار وقصرها، والسعادة والشقاوة، والغنى والفقر، وهكذا.

نشاط صفي:

استنبط أربع عواقب تترتب على ممارسة إحدى صور الكهانة في حياة المتعلم.. ورتبها وفق آثارها من الأهم فالمهم من وجهة نظرك.

بعض ما لا يعد من الكهانة أو العرافة:

١ - التوقعات المبنية على الحسابات الفلكية والدراسات الجغرافية مثل:

* العلم بحادثتي الكسوف والخسوف.
* توقع أحوال الطقس (درجات الحرارة - أحوال البحر - الرياح - المطر وغيرها).
* بداية الأشهر القمرية ونهايتها.

---

(١) صحيح البخاري كتاب: التوحيد باب: قراءة الفاجر والمنافق.

٢ - التوقعات المبنية على الفهم الدقيق لطبيعة الأشخاص أو غيرها من المخلوقات مثل:

* توقع تصرف معين أو رد فعل معين من شخص ما نظراً لدراسة طبيعة شخصيته وصفاته.
* توقع حدوث حريق أو انفجار أو غيره، للعلم بطبيعة بعض المواد أو الغازات إلخ.
* توقع نتائج معينة بناء على المعلوم من المقدمات.

التبرك

التبرك هو: «طلب الزيادة في الخير والأجر، وكلّ ما يحتاجه العبد في دينه ودنياه، بسبب ذات مباركة، أو زمان مبارك، أو مكان مبارك».

قواعد عامة في التبرك:

* أن البركة كلها من الله -تعالى- كما أن الرزق والنصر والعافية من الله فلا تطلب إلا منه.
* أن ما ورد شرعاً أن فيه بركة إنما هو سبب للبركة، وليس مصدرها.
* أن الذي يدل على وجود البركة من عدمها إنما هو الدليل الشرعي فحسب.

حكم التبرك:

قد يكون التبرك مشروعاً وذلك إذا وافق الكتاب والسنة، وقد يكون محرماً إذا خالفهما.

أولاً: صور للتبرك المشروع:

١- القرآن الكريم: والبركة من القرآن تكون بتلاوته والعمل بما فيه على الوجه الذي يرضي الله -تعالى- وليس بوضع المصحف في البيت أو السيارة.

٢- الرسول-ﷺ- مبارك، وهذه البركة نوعان:

(أ) **بركة معنوية**: وهي ما يحصل من بركات رسالته في الدنيا والآخرة، لأن الله -تعالى- أرسله رحمة للعالمين، وأخرج به الناس من الظلمات إلى النور، وأحل لهم الطيبات وحرم عليهم الخبائث.

(ب) بركة حسّيّة، وهي على نوعين:

١ - **بركة في أفعاله** -ﷺ- وهي ما أكرمه الله -تعالى- به من المعجزات الباهرة الدالة على صدقه.

٢ - **بركة في ذاته وآثاره الحسية:** وهي ما جعل الله له -ﷺ- من البركة في ذاته، ولهذا تبرك به الصحابة في حياته، وبما بقي له من آثار جسده بعد وفاته.

روى أبو جحيفة قال: «خرج رسول الله -ﷺ- بالهاجرة إلى البطحاء، فتوضأ، ثم صلى الظهر ركعتين، والعصر ركعتين، ... وقام الناس، فجعلوا يأخذون يديه فيمسحون بهما وجوههم، قال: فأخذت بيده فوضعتها على وجهي، فإذا هي أبرد من الثلج، وأطيب رائحة من المسك»(١).

والتبرك بالنبي -ﷺ- كان في حياته لما جعل الله فيه من البركة.

٣ - **التبرك بالأفعال والأقوال والهيئات المشروعة:** فإذا جاء المسلم بها ملتمساً الخير بسببها، متبعاً السنة بفعلها حصل له من الخير والبركة بقدر نيته واجتهاده، ومن ذلك ذكر الله وقراءة القرآن والتقدم في ساحات الوغى جهاداً في سبيل الله والاجتماع على الطعام والأكل من جوانبه.

٤ - **التبرك بشرب ماء زمزم لقول النبي** -ﷺ-: «ماء زمزم لما شرب له»(٢).

وعن عائشة -رضي الله عنها- أنها حملت ماء زمزم في القوارير وقالت: «حمله رسول الله -ﷺ- في الأداوي والقرب فكان يصب على المرضى ويسقيهم»(٣).

٥ -**التبرك بالأمكنة،** كالتبرك بالمساجد عموماً، وبالمسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى ومسجد قباء خصوصاً، فلهذه المساجد مزيّة على غيرها، ومن البلاد مكة والمدينة.

٦ - **التبرك بالأزمنة:** مثل رمضان وليلة القدر وثلث الليل الأخير والجمعة والاثنين والخميس.

٧ - **التبرك بالمطعومات وما في حكمها:** كالتبرك بزيت الزيتون واللبن والتمر والحبة السوداء والكمأة وأكلة السَّحَر وكالعسل وماء زمزم، ويلحق بما سبق: الخيل والغنم.

٨ - **التبرك بماء المطر:** جعل الله من المطر شرب الناس والأنعام والدواب وإنبات الأشجار والثمار، وأحيا به الله كل شيء، فعن أنس -رضي الله عنه- قال: «أصابنا ونحن مع رسول الله -ﷺ- مطر. قال: فحسر رسول الله -ﷺ- ثوبه، حتى أصابه من المطر،

---

(١) صحيح البخاري كتاب: المناقب باب: صفة النبي -ﷺ-.
(٢) السنن الكبرى للبيهقي أبواب: وقت الحج والعمرة أبواب: دخول مكة باب: سقاية الحاج.
(٣) السنن الكبرى للبيهقي أبواب: وقت الحج والعمرة باب: الرخصة في الخروج بماء زمزم.

فقلنا: يا رسول الله لم صنعت هذا؟ قال: «لأنه حديث عهد بربه تعالى»[١].

وبالجملة فإن أعظم أسباب البركات هو الإيمان والتقوى:

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ سورة الأعراف: ٩٦.

ثانياً: صور للتبرك المحرم شرعاً:

١- كل ما لم يرد فيه نص، أو ما ورد النص في النهي عن التبرك به، كالتبرك بالطواف بالقبور، ودعاء الأموات والغائبين، وكالتبرك بالأشجار والأحجار وغيرها.

٢- التبرك بذوات العلماء والصالحين، وإنما تلتمس البركة بأخذ العلم عنهم والاستفادة منهم.

من آثار التبرك المشروع:

إن كان التبرك موافقاً في وسائله للكتاب والسنة حصل للمسلم مراده بإذن الله -تعالى- من زيادة الأجر ورفع المنزلة في الآخرة، والبركة في العلم والعمر والمال والزوجة والولد.

من آثار التبرك غير المشروع:

١- الوقوع في الشرك والابتداع.

٢- التغرير بالجهال وإضلال الأجيال.

٣- أكل أموال الناس بالباطل.

٤-التواكل والقعود عن الأخذ بالأسباب.

من وسائل مقاومة التبرك غير المشروع والقضاء عليه:

- نشر العلم الشرعي بين الناس.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

---

(١) صحيح مسلم كتاب: صلاة الاستسقاء باب: الدعاء في الاستسقاء.



السؤال الأول: علِّل ما يأتي:

أ- ادعاء علم الغيب شرك مخرج من الملة.

ب- عدم تصديق العرَّاف.

السؤال الثاني: اكتب صورتين من صور الكهانة التي تشاهدها في المجتمع.

السؤال الثالث: (الكهانة شرك في الألوهية وشرك في الربوبية) وضِّح ذلك.

السؤال الرابع: أكمل الآتي:

* التبرك هو: ....

* من صور التبرك المشروعة:

١- .... ٢- ....

* من صور التبرك غير المشروعة:

١- .... ٢- ....

السؤال الخامس: ما الآثار المترتبة على التبرك غير المشروع؟

السؤال السادس: ما الوسائل المقترحة للقضاء على التبرك غير المشروع؟

السؤال السابع: اقرأ الجمل الآتية وصححها شفهياً من خلال فهمك للدرس:

- زار قبر والده بعد أن ضاقت به الدنيا وسأله التوفيق.
- نزل منزله الجديد بعد أن ذبح عجلاً وأراق دمه عند مدخل الباب.
- اشترى سيارة ولتحل البركة فيها وضع سجادة صلاة.

نشاط لا صفي:

قال تعالى: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ ﴾ سورة الواقعة: ٧٥.

ارجع إلى أحد كتب تفسير القرآن الكريم، واكتب تفسير الآية.

الدرس الثالث

السحر

التمهيد

إن الله – ﷻ – وحده بيده النفع والضر، فلا معطي لما منع ولا مانع لما أعطى، وما يصيب العبد مما يضره أو ينفعه من رزق أو عافية أو سعادة فمنه وحده سبحانه. قال تعالى: ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ﴾ سورة فاطر: ٢، وقال تعالى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ﴾ سورة يونس: ١٠٧.

وأكد النبي –ﷺ– كما في وصيته لابن عباس –رضي الله عنهما– «... واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف»[١]، فينبغي أن يكون هذا هو دستور المسلم، في ظل ما يواجهه من منغصات على يد أهل الشر والفساد من المشعوذين والسحرة وأصحاب الخرافات والضلالات والبدع.

تعريف السحر:

السحر هو: «عزائم ورقى وعقد وأدوية تؤثر في القلوب والأبدان، فمنها ما يمرض ومنها ما يقتل ومنها ما يفرق بين المرء وزوجه.

قال تعالى: ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ﴾ البقرة: ١٠٢.

وليس للسحر تأثير في المسحور إلا بإذن الله، قال تعالى: ﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ سورة البقرة: ١٠٢.

أنواع السحر:

١ – ما يقوم به الساحر بنفسه:

وهو مبني على أقوال وأعمال مخصوصة تصدر من الساحر تؤثر في الآخرين بقدرة الله –تعالى– فيحدث عند ذلك الفساد.

---

(١) سنن الترمذي كتاب: الذبائح أبواب: صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله –ﷺ–.

٢ – ما يعتمد فيه الساحر على غيره:

وهو ما يقوم به الساحر بمساعدة الشيطان أو بناء على أمره على الورق أو القماش أو المعادن ونحوها، بشكل مخصوص وفي وقت مخصوص وبحجم وصورة معينة لضرر نفر أو أكثر في شخصه أو فيما يملكه.

قضية للمناقشة

ناقش مع زملائك

١ – أسباب انتشار السحرة والمشعوذين في مجتمعاتنا.

٢ – مخاطر السحر على الفرد والأسرة والمجتمع.

حكم السحر:

السحر محرم بنص الكتاب والسنة والإجماع، لأنه لا يتم إلا بكفر الساحر وبالاستعانة بالشياطين والعبودية لها بالقول والفعل وتناول المحرمات والخبائث ونحو ذلك، والأدلة على كفر الساحر كثيرة، منها:

أولاً: القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ﴾ سورة البقرة: ١٠٢.

وتدل الآية على الأمور الآتية:

١ – التصريح بأن تعلم السحر كفر.

٢ – أن السحر لا نفع فيه، وما كان لا نفع فيه فإن الله لا يبيحه لعباده.

٣ – النص على أن من اشتراه ماله في الآخرة من خلاق.

ثانياً: السنة النبوية:

عن أبي هريرة –رضي الله عنه– أن النبي –ﷺ– قال: «اجتنبوا السبع الموبقات: قالوا:

يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات»[١]، وهذا يدل على عظم جريمة السحر، لأن رسول الله -ﷺ- قرنه بالشرك، وعده من السبع الموبقات التي نهى عنها.

أفتى كثير من أهل العلم بقتل الساحر في حالتين:

الأولى: أن يكون سحره كفراً، وذلك بأن يشتمل على أعمال أو أقوال كفرية كما بينا في حكم السحر.

الثانية: إذا عرفت مزاولته للسحر بما فيه إضرار وإفساد ولو بغير كفر.

لكن الحكم بالكفر ومباشرة القتل لا يكون إلا من ولي الأمر أو نائبه، ورد عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أنه كتب كتاباً قبل موته بسنة: «أن اقتلوا كل ساحر وساحرة»[٢].

واستدل من رأى قتل الساحر بأنه مرتد، والمرتد كافر، لقوله -ﷺ-: «من بدل دينه فاقتلوه»[٣].

نشاط صفي: رأيك مهم، اقترح حلاً للقضاء على السحر والشعوذة.

حكم من يذهب إلى الساحر:

عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال:

«من أتى عرَّافاً أو ساحراً أو كاهناً فسأله فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد -ﷺ-»[٤] ومنها حديث عمران بن حصين -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «ليس منا من تَطَيَّر ولا تُطيِّر له، ولا تَكهَّن ولا تُكهِّن له، أو سَحَرَ أو سُحِرَ له»[٥].

يعتقد بعض الناس أن القيام بعمل سحر لدوام الحياة الزوجية بسعادة غامرة أمرٌ لا بأس به.

توقع توقعاً بسيطاً أو كبيراً بعد هذا الاعتقاد الخاطئ.

---

(١) صحيح البخاري كتاب: الوصايا باب: قول الله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا﴾.
(٢) مسند أحمد بن حنبل، مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم، مسند عبدالرحمن بن عوف الزهري -رضي الله عنه- حديث: ١٦٧٩.
(٣) صحيح البخاري كتاب: الجهاد والسير باب: لا يعذب بعذاب الله.
(٤) صحيح الترغيب والترهيب للألباني باب: الترغيب في الحياء، ج٣، حديث: ٣٠٤٨.
(٥) المعجم الكبير للطبراني باب: إسحاق بن الربيع، حديث: ١٥١٨١.

طرق الوقاية من السحر:

خير علاج للسحر أن يتقيه المرء قبل وقوعه؛ إذ الوقاية خير من العلاج، وقد بيَّن القرآن كيف يحصن المسلم نفسه من الشيطان وأعوانه وأتباعه، ومن ذلك:

١ - الاعتقاد بأن كل شيء بإذنه - عز وجل - قال تعالى: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ سورة البقرة: ١٠٢.

٢ - الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم قال - عز وجل -: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ۝٩٧﴾ سورة المؤمنون: ٩٧.

٣ - تقوى الله - عز وجل - وحفظه عند أمره ونهيه قال - عز وجل -: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢﴾ سورة الطلاق: ٢.

٤ - التوكل على الله والاعتماد عليه وهو من أقوى الأسباب في دفع كل الشرور عن العبد، فمن يتوكل على الله فهو حسبه وكافيه، قال - عز وجل -: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾سورة الطلاق: ٣.

٥ - المحافظة على الأذكار اليومية من أذكار الصباح والمساء ونحوها، والتهليل مئة مرة في اليوم، وقراءة آخر آيتين من سورة البقرة، وآية الكرسي وغيرها من التحصينات الواردة في الكتاب والسنة.

علاج السحر:

ما أنزل الله من داء إلا وأنزل له دواء، وقد جعل الله للسحر كغيره من الأدواء أسباباً لإزالته ورفعه، ومن ذلك:

١ - **الدعاء** وسؤال المسحور ربه - عز وجل - أن يرفع عنه ما به من داء، ويلجأ إلى الله بصدق وإخلاص ويتحرى أسباب الإجابة ومواطنها قال - عز وجل -: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ سورة النمل: ٦٢.

٢ - **الرقى الشرعية** بكلام الله - عز وجل - وكلام رسوله -صلى الله عليه وسلم-.

٣ - التعرف على مكان السحر واستخراجه وإبطاله وهو من أبلغها وهو بمنزلة إزالة المادة الخبيثة وقلعها، ويكون ذلك بدعاء رب العالمين كما فعل النبي -صلى الله عليه وسلم- حينما سحره

لبيد بن الأعصم.

٤ - استعمال الأدوية المباحة التي يعرفها الأطباء وأهل العلم مثل تناول سبع تمرات من عجوة صبيحة كل يوم وهي تقي من السحر قبل وقوعه، وتنفع في حله بعد وقوعه، قال رسول الله -ﷺ-: «من اصطبح بسبع تمرات عجوةٍ، لم يضره ذلك اليوم سم، ولا سحر»(١).

اليهود يسحرون النبي -ﷺ-:

لما يئس اليهود من القضاء على الدين أو قتل خاتم المرسلين، لجؤوا إلى سحره.

تقول أُمنا عائشة -رضي الله عنها- سحر رسول الله -ﷺ- رجلٌ من بني زريق، يقال له لبيد بن الأعصم*، حتى كان رسول الله -ﷺ- يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلةٍ وهو عندي، لكنه دعا ودعا، ثم قال: «يا عائشة، أشَعَرْتِ أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه، أتاني رجلان، فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عند رِجْلَيَّ، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجعُ الرجل؟ فقال: مطبوب، قال: من طبَّه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة*، وجُفِّ طلع نخلة ذكرٍ، قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذروان، فأتاها رسول الله -ﷺ- في ناس من أصحابه، فجاء فقال: يا عائشة، كأن ماءها نُقاعةُ الحناء، أو كأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين، قلت: يا رسول الله، أفلا استخرجته؟ قال: قد عافاني الله، فكرهتُ أن أُثوِّر على الناس فيه شراً، فأمر بها فدفنت»(٢).

مزاعم والرد عليها:

الزعم: بأن كل ما يطرأ على الإنسان من فشل وعدم توفيق وأحداث ومواقف بعكس ما يريد، إنما تحدث بفعل السحر.

---

(١) صحيح البخاري كتاب: الطب باب: شرب السم والدواء به.

* كان منافقاً وحليف اليهود.

* المشاطة: ما يتساقط من شعر الرأس أو اللحية عند تمشيطه.

(٢) صحيح البخاري كتاب: الطب باب: السحر

الرد عليها: السحر حقيقة موجودة لا ريب فيها بنص الكتاب والسنة، لكن الكثير لا يضع هذه الحقيقة في موضعها، بل يتخذها حجة لتبرير قصوره أو إهماله أو فشله.

كالزوجة التي تعتقد بأن زوجها مسحور - إذا وجدت منه إعراضاً أو نفوراً- فتذهب لتنفق المال على السحرة والمشعوذين وغيرهم ليرد لها زوجها، وكذلك الزوج.

والطالب الذي لا يدرس، والعامل الذي لا يُخلص في عمله، والتاجر الذي لا يُحسن إدارة تجارته، وأخطر من ذلك كله المريض الذي لا يأخذ بأسباب الشفاء المشروعة، فنراه يبحث عن علاجه عند السحرة والمشعوذين.

أُسجل بقلمي ما تعلمت من الدرس:

١ - أن أحسن الظن بالله - عَزَّ وَجَلَّ - وأتوكل عليه وحده.

٢ - أن آخذ بأسباب النجاح والتفوق.

٣ - أن أحافظ على أذكار الصباح والمساء.

٤ - أن أجعل لنفسي كل يوم ورداً من القرآن الكريم.

٥ -

٦ -

٧ -

٨ -



السؤال الأول: علِّل ما يأتي:

- انتشار ظاهرة السحر في كثير من المجتمعات.
- اعتبار السحر من أكبر الكبائر.

السؤال الثاني: ما هي طرق الوقاية من السحر؟

السؤال الثالث: حدِّد أفضل الطرق لعلاج السحر.

السؤال الرابع: بيِّن حكم الساحر. وما عقوبته في الإسلام؟

السؤال الخامس: اكتب الدروس المستفادة من سحر اليهود للنبي ﷺ.

السؤال السادس: ما العلاقة بين إتيان الساحر والكفر بما أنزل على محمد ﷺ؟

السؤال السابع: عرِّف السحر واكتب أنواعه.

السؤال الثامن: اكتب مقترحين للحد من نشاط السحرة والمشعوذين.

نشاط لا صفي:

(السحر سلاح العجزة المتواكلين)

من خلال فهمك هذا الدرس عبر عن هذه الحقيقة في حدود ثلاثة أسطر.

الدرس الرابع

الظن بالله -تعالى- وأنواعه

التمهيد

إن حسن الظن بالله -تعالى- يجب أن يكون صفة المؤمن وسمته في حياته وعند مماته، فمن أحسن الظن بالله -تعالى- وتوكل عليه حق توكله؛ جعل الله -سبحانه- له في كل أمره يسراً، ومن كل كرب فرجاً ومخرجاً، ومن لقي الله - سبحانه- وهو يحسن الظن به فلن يُخيِّب رجاءه.

فعلى المؤمن أن يحذر كل الحذر من سوء الظن بالله -تعالى- فإن قوماً أرداهم سوء ظنهم بالله، وأدخلهم لعنته قال الله تعالى: ﴿ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ ﴾ سورة الفتح: ٦.

معنى الظن بالله تعالى:

❊ الظن هو الاعتقاد الراجح، مع احتمال النقيض.

أنواع الظن بالله تعالى

أولاً: سوء الظن بالله -تعالى-

تعريف سوء الظن: «هو اعتقاد جانب الشر وترجيحه على جانب الخير فيما يحتمِلُ الأمرين معاً»[1].

حكم سوء الظن: سوء الظن من الكبائر الباطنة المؤدية للكفر بالله -تعالى-.

(١) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، صالح بن عبدالله بن حميد، دار الوسيلة، جدة، ط٤، ج١٠، ص٤٦٥٢.

سوء الظن بالله -تعالى-: «وهو اتهام الله -تعالى- أو رسوله -ﷺ- أو دينه بما لا يليق».

وهو أعظم إثماً وجرماً من كثير من الجرائم؛ لتجويزه على الله-تعالى- أشياء لا تليق بجوده سبحانه وكرمه، وقد توعد الله -تعالى- من يرتكب هذا الجرم بالعذاب الأليم.

قال تعالى: ﴿ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ ﴾ سورة آل عمران: ١٥٤.

أمثلة سوء الظن بالله -تعالى-:

- من يظن أن الله -تعالى- لن ينصر هذا الدين، ولن يتم أمره، أو لن يؤيد حزبه.
- من إذا أصابه بلاء في نفسه أو ماله ظن أنه غير مستحق له.
- من يقنط من رحمة الله -تعالى- إذا كثرت معاصيه.
- من ظن أن الله -تعالى- لن يجمع عباده بعد موتهم للثواب والعقاب في دار يُجازى المحسن فيها بإحسانه، والمسيء بإساءته.

أسباب سوء الظن بالله -تعالى-:

- إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه.
- عدم التعرف على الله - عَزَّوَجَلَّ- بأسمائه وصفاته.
- البعد عن الدين، مع الجهل وقلة العلم.
- الوقوع في الشبهات والوقوف عند مواطن التهم.

آثار سوء الظن بالله -تعالى-:

- الكفر بالله -تعالى- والشرك به.
- فساد النية وسوء الطوية.
- ضعف الإيمان.
- ارتكاب الفواحش والموبقات.

ثانياً: حسن الظن بالله -عز وجل- من كمال التوحيد

معنى حسن الظن بالله تعالى:

حسن الظن بالله -عز وجل- عبادة قلبية جليلة لا يتم إيمان العبد إلا به، لأنه من صميم التوحيد وواجباته.

* وهو اعتقاد العبد ما يليق بالله -عز وجل- وبجلاله وما تقتضيه أسماؤه الحسنى وصفاته العلا مما يؤثر في حياة المؤمن على الوجه الذي يرضي الله -عز وجل-.

* قال الله -تعالى- في الحديث القدسي: «أنا عند ظن عبدي بي...»[(١)].

- قال ابن حجر -رضي الله عنه- في الفتح: «أي قادر على أن أعمل به ما ظن أني عامل به»[(٢)].

* وقال النووي: «معناه بالغفران له إذا استغفر، والقبول إذا تاب، والإجابة إذا دعا، والكفاية إذا طلب»[(٣)].

وحسن الظن باللّه -عز وجل- وإن كان يتأكد عند الموت وفي المرض، إلا أنه ينبغي للمسلم أن يكون دائماً حسن الظن باللّه، يقول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن باللّه الظن»[(٤)].

من آثار حسن الظن بالله -عز وجل-:

أولاً: في الدنيا:

فإن المؤمن حين يحسن الظن بربه -عز وجل- لا يزال قلبه مطمئناً ونفسه آمنة راضية بقضاء الله وقدره، يتوقع الخير منه -عز وجل- دائماً في حال السراء والضراء فينال من الله -عز وجل- ما توقعه، ففي الحديث القدسي: «أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني»[(٥)].

---

(١) صحيح البخاري كتاب: التوحيد باب: قول الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾.
(٢) فتح الباري لابن حجر، دار المعرفة، بيروت، ج١٣ ، ص٣٨٥.
(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي، ج١٧، ص٢.
(٤) صحيح مسلم كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب: الأمر بحسن الظن بالله.
(٥) صحيح مسلم كتاب: الذكر والدعاء باب: الحث على ذكر الله -تعالى-.

ثانياً: في الآخرة:

- من ظن عند موته أن الله - عَزَّوَجَلَّ- يغفر له ويدخله الجنة فإن الله يكون عند ظنه ولا يُخيِّب رجاءه فيه.

* عن جابر قال: سمعت رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قبل موته بثلاثة أيام يقول: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن»[١].

* قال ابن مسعود -رضي الله عنه- : «والذي لا إله غيره، ما أُعطِيَ عبدٌ مؤمنٌ بعد إيمان بالله أحسن من حُسن ظنه بالله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -، والذي لا إله غيره لا يُحسنُ عبدٌ ظنه بالله - عَزَّوَجَلَّ- إلا أعطاه الله إياه، وذلك لأن الخير بيده»[٢].

نماذج من حسن الظن بالله عَزَّوَجَلَّ:

* ما كان من رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يوم الهجرة، عندما قال أبو بكر -رضي الله عنه-: لو نظر أحد المشركين تحت قدميه لرآنا، فقال له النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «ما ظنك باثنين الله ثالثهما»[٣]، وقول رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لأبي بكر -رضي الله عنه- : «لا تحزن إن الله معنا»[٤].

* لما سار نبي الله موسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- ومن آمن معه حذو البحر، اتبعهم فرعون وجنوده بغياً وعدواً، فكان البحر أمامهم وفرعون خلفهم، أي إنها هلكة محققة، ولذلك قالت بنو إسرائيل: إنا لمدركون، قال نبي الله موسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: كما حكى القرآن الكريم ﴿ قَالَ كَلَّآ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ ﴾ سورة الشعراء: ٦٢، وهذا من تمام الثقة بالله وحسن الظن به -تعالى-، فما كاد يفرغ منها إلا وأُمر: ﴿ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ ﴾ سورة الشعراء: ٦٣، فكان في ذلك نجاة موسى ومن آمن معه، وهلكة فرعون وجنوده.

---

(١) صحيح مسلم كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب: الأمر بحسن الظن بالله.
(٢) الزهد والرقائق لابن المبارك باب: فضل ذكر الله - عَزَّوَجَلَّ-، حديث: ١٠٣٣.
(٣) صحيح البخاري كتاب: التفسير، سورة براءة باب: قوله ﴿ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ﴾.
(٤) صحيح البخاري كتاب: المناقب باب: علامات النبوة في الإسلام.

أنت إيجابي:
فأعطِ مثالاً من حياتك
لحُسن الظن بالله -تعالى-

لماذا نحسن الظن بالله - عَزَّ وَجَلَّ -؟

١ - لأن فيه امتثالاً واستجابة لله -تعالى- ولرسوله -ﷺ-، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ ﴾ سورة الأنفال: ٢٤.

٢ - له ارتباط وثيق بنواحٍ عقدية متعددة ومن ذلك:
- التوكل على الله - عَزَّ وَجَلَّ -.
- الثقة والاستعانة به - عَزَّ وَجَلَّ -.
- الاعتصام به واللجوء إليه - عَزَّ وَجَلَّ -.
- الخوف منه - عَزَّ وَجَلَّ -.

٣ - لأن العبد من خلال حسن الظن بالله يرجو رحمة الله - عَزَّ وَجَلَّ - ويخاف غضبه وعقابه.

٤ - لأن مَنْ أحسن الظن بربه - عَزَّ وَجَلَّ - اجتهد في العمل.

٥ - من أحسن الظن بربه - عَزَّ وَجَلَّ - جعل له في كل أمره يسراً ومن كل كرب فرجاً ومخرجاً.

٦ - حسن الظن بالله - عَزَّ وَجَلَّ - يعين على التدبر والتفكر في أسمائه - عَزَّ وَجَلَّ - وصفاته، وما تقتضيه من معاني العبودية والإخلاص.

نشاط صفي: تُثار غالباً نقاشات حول حسن الظن أو سوء الظن بين الناس، استخدم كلمات التقييم[1] المناسبة لكل موقف من المواقف الآتية:
- أحسن الظن بالله -تعالى- عند ارتكاب المعصية ولم يستغفر. (................)
- وصل لمسامعه إساءة زميله له فأضمر الحقد بقلبه. (................)
- يسيء الظن بالآخرين لمجرد تحليلاته الشخصية للمواقف. (................)
- تضرع إلى ربه وسأله رغبة ورهبة وانتظر أن يعطيه دون كلل. (................)

(١) من أمثلة كلمات التقييم: صريح- صادق- ظالم- مذنب- عاصٍ- محسن- موافق للشرع- مخالف للشرع- كاذب- سخيف- شجاع- مباشر- ذكي- عادل- ملائم.



السؤال الأول: عرِّف كلا من:

أ- سوء الظن بالله ﷻ.

ب- حسن الظن بالله ﷻ.

السؤال الثاني: عدِّد أربعة من أسباب سوء الظن بالناس.

السؤال الثالث: ما الأسباب المعينة على حسن الظن بالله تعالى؟

السؤال الرابع: علِّل ما يأتي:

* سوء الظن بالله - ﷻ- يؤدي إلى الشرك.
* سوء الظن بالمسلمين من الكبائر.

السؤال الخامس: عبِّر عن مشاعرك وعواطفك تجاه المواقف الآتية:

- لقيك زميلك بوجه غير مبتسم كالعادة.
- اعتذر زميلك عن عدم استقبالك في بيته في وقت الظهيرة.
- سمعت زميلك يدّعي أنه دائماً مظلوم وحظه تعس.
- بشَّرك أخوك بقبوله ببعثة دراسية خارج الكويت .

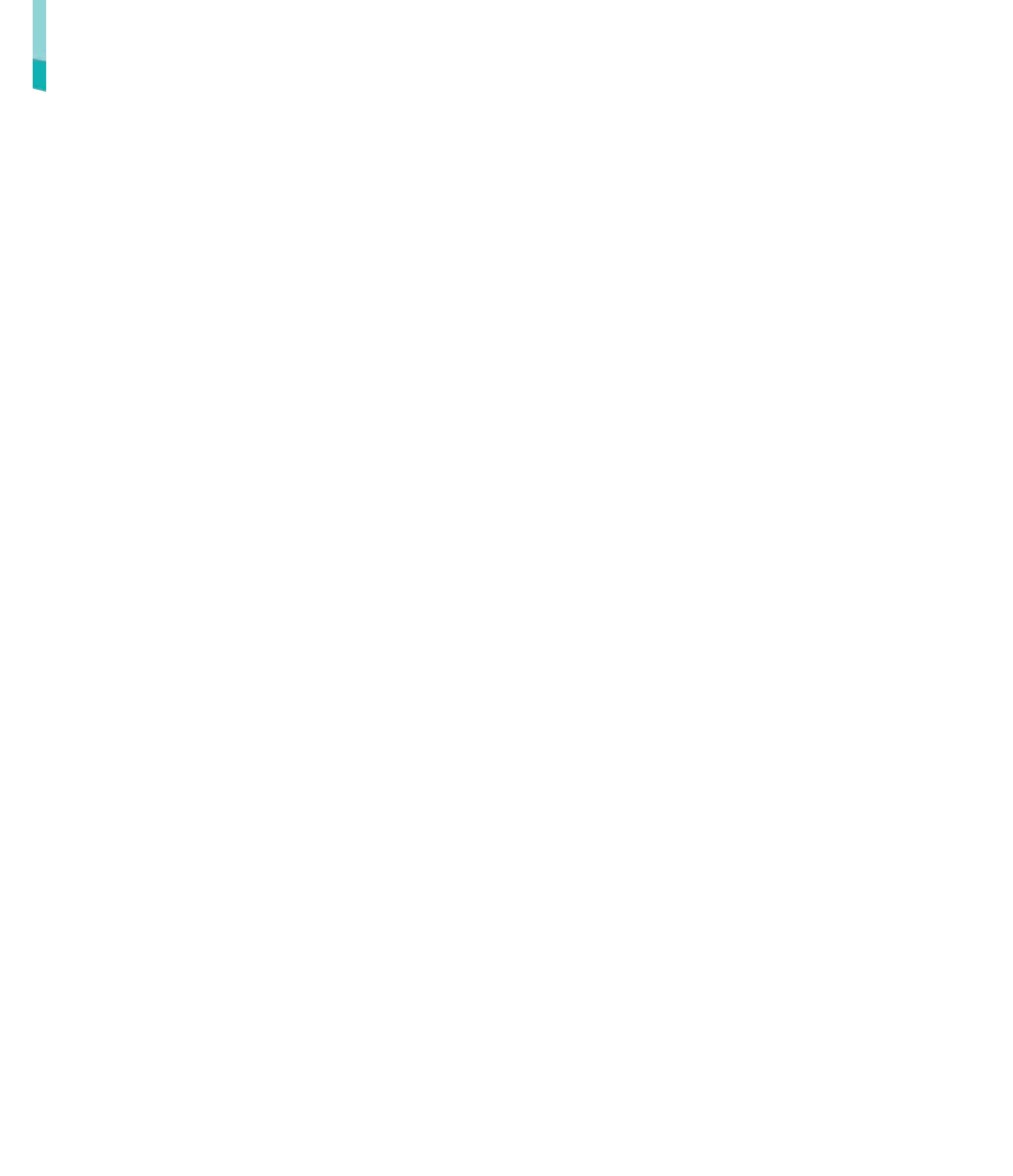
نشاط لا صفي:

يأخذ سوء الظن بالله - ﷻ- أشكالاً وصوراً متعددة.

اكتب من مشاهداتك الواقعية ثلاثاً من هذه الصور.




المجال
الثاني
علوم القرآن



الدرس الأول

التفسير (معناه - مراتبه)

التمهيد

القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة، تكفل الله - تعالى- بحفظه إلى أن وصل إلينا متواتراً لم يصبه تحريف أو تبديل، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ سورة الحجر: ٩، فتلقاه الرسول -ﷺ- من جبريل -عليه السلام- ونقله للصحابة - رضي الله عنهم- واهتموا به، ثم قيض الله - تعالى - علماء أجلاء ألفوا حوله العديد من العلوم منها علم التفسير.

قال تعالى﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ ﴾ سورة القمر: ١٧.

تعلم ذاتي:

* اكشف عن معنى التفسير (لغة) في مختار الصحاح:

التفسير لغة:..

حلِّل هذه الصورة إلى أجزائها المادية وأجزائها المعنوية *.

الأجزاء المادية: ....

الأجزاء المعنوية: ....

تعريف التفسير:

هو علم يعرف به فهم كتاب الله -تعالى- المنزل على نبيه محمد -ﷺ- وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه[1].

---

* الأجزاء المادية (المكونات المحسوسة): الأجزاء الحقيقية التي يتكون منها الشيء.
أما الأجزاء المعنوية (المكونات غير المحسوسة): فهي الأجزاء التي تظهر من خلال نظرتك للشيء.

(١) البرهان في علوم القرآن، أبوعبدالله بدر الزركشي، تحقيق: محمد أبوالفضل، ط١، دار إحياء الكتب العربية، ج١، ص١٣.

حكمه:

تعلُّم التفسير فرض كفاية *.

والتفسير يختلف عن التأويل، ومن أوجه الاختلاف:

التفسير ما يتعلق بالرواية (النقل) والتأويل ما يتعلق بالدراية (الفهم الصحيح)

وللتفسير مدرستان:

١ – التفسير بالمأثور.   ٢– التفسير بالرأي.

وسوف ينحصر درسنا على مراتب التفسير بالمأثور لقوة حجته وأصالة مصادره.

مراتب التفسير بالمأثور:

يقصد به كل ما جاء في القرآن الكريم وسنة رسول الله- ﷺ- والصحابة -رضي الله عنهم- والتابعين في بيان وتوضيح بعض آيات القرآن الكريم.

أ – تفسير القرآن بالقرآن:

ويعتبر تفسير القرآن بالقرآن من أحسن طرق التفسير، لكونه المصدر الأول لتلك الطرق.

ولهذه الطريقة من التفسير عدة وسائل من أبرزها:

١ – شرح ما جاء موجزاً في القرآن بما ورد مسهباً في موضع آخر:

كقصة آدم -عليه السلام- مع إبليس، حيث جاءت مختصرة في بعض المواضع، ومفصلة في موضع آخر.

٢ – حمل المجمل على المبين[١]:

مثاله تفسير قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧﴾ سورة البقرة: ٣٧.

فجاء تفسير الكلمات في قوله تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٢٣﴾ سورة الأعراف: ٢٣.

* فرض الكفاية: إذا قام به البعض سقط التكليف عن الآخرين.

(١) التفسير والمفسرون، محمد الذهبي، مكتبة وهبة – القاهرة، ج١، ص٣٠-٣١.

ومثاله كذلك قوله تعالى: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ سورة المائدة:١، فقد فسرتها آية ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾ سورة المائدة: ٣.

٣ – حمل المطلق على المقيد:

ومثاله كفارة الظهار في قوله تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ سورة المجادلة: ٣، جاءت الرقبة مطلقة وقيدت بالإيمان في كفارة القتل في قوله -تعالى-: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ سورة النساء: ٩٢.

٤ – حمل العام على الخاص:

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ سورة البقرة: ٣٤، جاءت الآية عامة في جميع النساء وخصصتها الآية في قوله -تعالى-: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾﴾ سورة الطلاق: ٤.

ب- تفسير القرآن بالسنة:

السنة شارحة للقرآن وموضحة له، قال الإمام الشافعي كل ما حكم به الرسول-ﷺ- فهو مما فهمه من القرآن[١]، قال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ سورة النحل: ٤٤.

وقد فسر الرسول -ﷺ- الزيادة في قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ برؤية الله تعالى[٢].

ج- تفسير القرآن الكريم بكلام الصحابة والتابعين:

إذا لم نجد التفسير في الوحيين القرآن الكريم والسنة النبوية، رجعنا إلى أقوال الصحابة -رضي الله عنهم- فهم الذين آمنوا حين كفر الناس، ففيهم نزل القرآن الكريم وعايشوا فترة النزول وتلقوه

> **فائدة:**
>
> من روائع المثنى في اللغة العربية:
>
> * الوحيان: القرآن الكريم والسنة.
> * الأسودان: التمر والماء.
> * الشيخان: البخاري ومسلم.
> * الأصغران: القلب واللسان.
> * القمران: الشمس والقمر

(١) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، فهد الرومي، ط١، ج١، ص٨٦.
(٢) صحيح مسلم كتاب: الإيمان باب: إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى.

مباشرة من الرسول -ﷺ- وفيهم قال رسول الله -ﷺ-: «لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مُد أحدهم، ولا نصيفه»[١].

وتبعهم التابعون وهم جيل رائد تتلمذ على أيدي الصحابة الأجلاء، ونهج نهجهم في طلب العلم فكانوا خير سلف لهذه الأمة.

حتمية الأخذ بالتفسير المأثور:

هذا والتفسير بالمأثور هو الأولى اتباعا، لأنه طريق المعرفة الصحيحة، وهو أفضل سبيل للحفظ من الزلل والزيغ في كتاب الله تعالى.

عصف ذهني: علق على هذا الاعتقاد.
(يعتقد بعض الناس أن القرآن لا يفسر إلا بالقرآن).

(١) صحيح البخاري كتاب: المناقب باب: قول النبي -ﷺ- لو كنت.



السؤال الأول: عرِّف ما يأتي:

أ – التفسير.

ب – التفسير بالمأثور.

السؤال الثاني: علِّل ما يأتي:

تفسير القرآن بالقرآن من أحسن طرق التفسير	حاجة المسلمين للتفسير
....	....

السؤال الثالث: بم توفق بين قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾ ﴾ سورة القيامة: ١٩.
وقوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾
سورة النحل: ٤٤.

السؤال الرابع: أكمل ما يأتي:

تفسير القرآن بالقرآن له عدة وسائل منها:

أ – ....

ب – ....

السؤال الخامس: لعبة فكرية: اكتب ما تدل عليه الكلمات الموضحة أفقياً وعمودياً:

أفقياً: ٢- مرتبة للتفسير.

٤- مدرسة للتفسير.

٦- حمل العام على.............

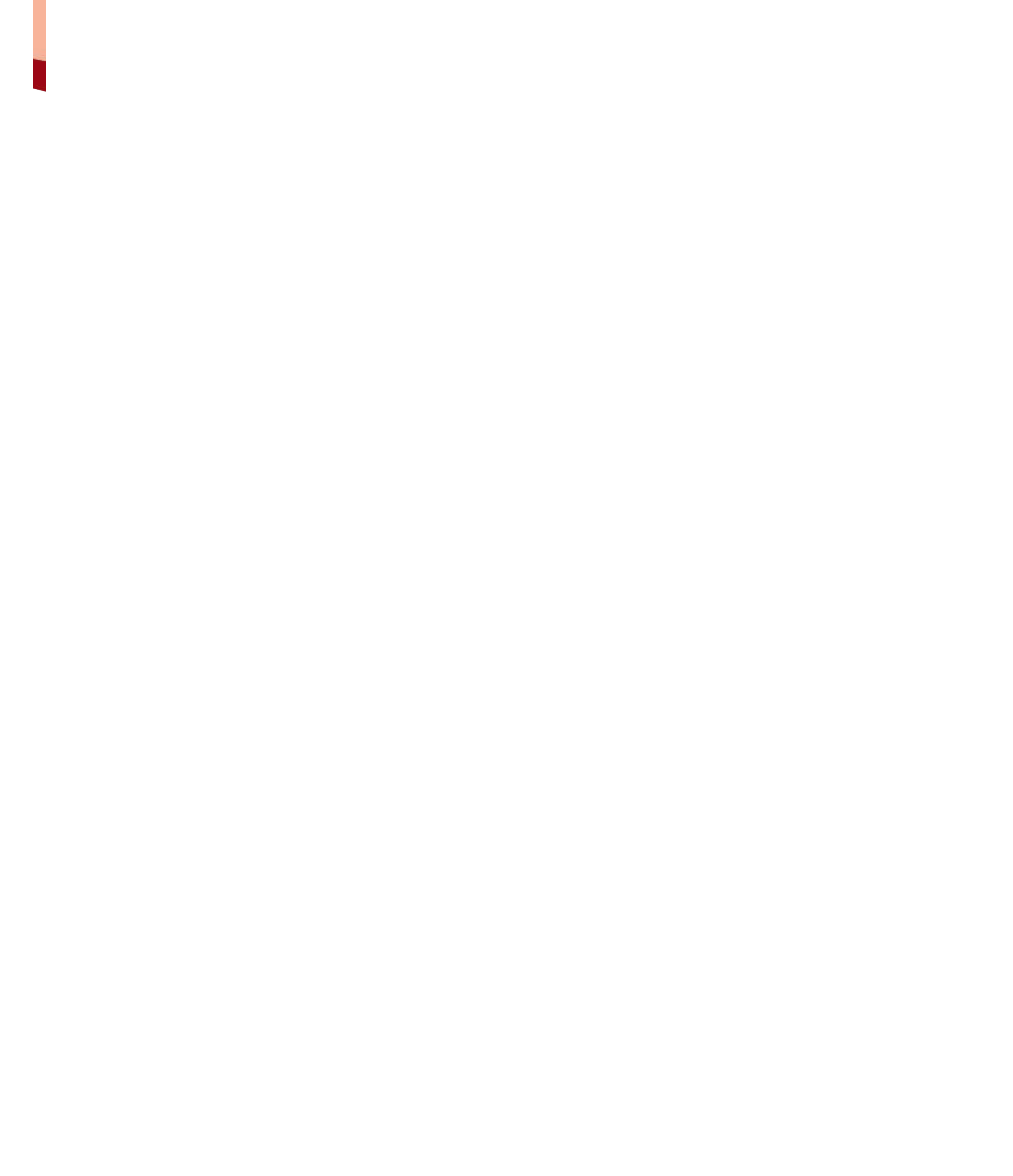
عمودياً: ٤- مرتبة للتفسير (معكوسة).

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
٢						
٣						
٤				ث	و	ر
٥						
٦			ص			

نشاط لا صفي:

ارجع إلى المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وابحث في تفسير الآية: ٣٥ من سورة البقرة.. والآية: ١٩-٢٢ من سورة الأعراف للتعرف على شرح ما جاء موجزاً في القرآن الكريم بما ورد مسهباً في موضع آخر.


المجال الثالث
الحديث الشريف



الدرس الأول

الصحيحان ومكانتهما

التمهيد

السنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، والرسول -ﷺ- هو شارح القرآن الكريم ومبينه، يقول الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ سورة النحل: ٤٤.

وقد هيأ الله -تعالى- لسنة نبيه -ﷺ- رجالاً مخلصين أمناء حملوا لواء الدفاع عنها في كل جيل من الأجيال، ومن النماذج الرائعة الفريدة الإمامان البخاري ومسلم اللذان أجمع العلماء على صحة ما في صحيحيهما.

ترجمة مختصرة للإمام البخاري

الإمام البخاري:هو أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري.

مولده: ولد ببخارى وهي جزء من أوزبكستان في سنة ١٩٤هـ.

نشأته: نشأ البخاري في بيئة الطهر والورع والدين لأسرة علمية، فقد تتلمذ والده على يد الإمام مالك، وابن المبارك،وكان لهذه النشأة مع ما وهبه الله -تعالى- من ذكاء وعبقرية أثر واضح في حياته، وفي مؤلفاته فيما بعد، فكان إمام المؤلفين والمحدثين في زمانه وبعد زمانه.

نجابته وعلمه:

* حفظ البخاري القرآن الكريم قبل أن يبلغ العاشرة من عمره، ثم بدأ يدرس الحديث الشريف ويتلقاه على يد كبار المحدثين، ومن أشهر أساتذته الإمام أحمد بن حنبل، وبدأ التأليف في سن الثامنة عشرة.

* كان غاية في الحفظ، ورحل في طلبه للعلم إلى بغداد والبصرة والكوفة ومكة والمدينة والشام وحمص وعسقلان ومصر، وكتب عن أكثر من ألف شيخ، وكان يقول:«ما كتبت في

كتاب الجامع الصحيح حديثا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين».

من أشهر مؤلفاته كتابه (الجامع الصحيح)

استجاب الإمام البخاري لرغبة أستاذه الإمام إسحاق بن راهويه حينما سمعه يقول:لو جمعتم كتابا مختصرا لصحيح سنة رسول الله -ﷺ-؟ فوقع ذلك في قلب البخاري، فأخذ في جمع صحيح البخاري وسماه «الجامع الصحيح المسند المختصر من حديث رسول الله -ﷺ- وسننه وأيامه»، وصنف كتابه (الجامع الصحيح) في ستة عشر عاماً، وفيه من الأحاديث(٧٣٩٧) حديثا بما فيه المكرر،وهو أول كتاب صنف في الحديث الصحيح.

إضاءة:

العبرة ليست بطول العمر ولكن بحسن العمل.

قصة:

روي عن البخاري أنه عندما قدم إلى بغداد وأراد مشايخها امتحان حفظه، أعدوا مائة حديث وبدلوا بين أسانيدها ومتونها وقسموها على عشرة رجال كل رجل سأله عن عشرة أحاديث فقال لكل واحد: لا أعرفها، وبعد أن انتهوا من إلقاء أحاديثهم المقلوبة،التفت إليهم واحداً بعد الآخر يقول لكل واحد: أما حديثك فكذا وصوابه كذا فرد كل متن إلى إسناده وكل إسناد إلى متنه *.[١]

فكر وتوقع

موقف علماء بغداد بعد انتهاء البخاري من رده في القصة السابقة.

شروط الإمام البخاري في صحيحه

اشترط البخاري شرطين في كل راوٍ من رواة الحديث:

الأول:شرط المعاصرة.

الثاني:شرط اللقاء.

فهو لا يرضى خبراً إلا إذا صرح الراوي بسماعه ممن عاصره أو ثبت لقاؤه بمن يروي عنه.

وفاته: توفي -رحمه الله تعالى- في سنة ٢٥٦ هـ.

* المتن: هو ألفاظ الحديث الشريف ونصه.

(١) السند: هو سلسلة رجال الحديث الموصلة للمتن.

ترجمة مختصرة للإمام مسلم

الإمام مسلم: هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى.

مولده: ولد في نيسابور وهي في إيران في سنة ٢٠٤هـ.

نشأته: تربى في أسرة علمية، فقد كان والده من أعلام المحدثين في عصره.

نجابته وعلمه:

* حفظ الإمام مسلم القرآن الكريم في سن مبكرة،ثم أخذ يتلقى علوم القرآن والسنة،وكان حجة في الفهم وسعة الاطلاع والحفظ.

* ارتحل إلى العراق والشام والحجاز ومصر، والتقى فيها الكثير من العلماء، ومنهم أستاذه البخاري، واشتغل بالتجارة؛ ليوظف ثروته في طلب العلم.

* كان في غاية الأدب مع إمامه البخاري حتى قال له يوماً :

«دعني أقبل رجلك يا إمام المحدثين وطبيب الحديث وعلله»[١].

هل تعلم أن:

كلا من الصحيحين يسمى «الجامع»؛ لأنه يحمل بين دفتيه ما يجمع أمور العقيدة والتشريع والتاريخ والسيرة النبوية وتفسير القرآن الكريم والأخلاق والآداب وكل ما تحدثت عنه السنة غالباً.

من مؤلفاته كتابه (المسند الصحيح)

* اقتدى مسلم بالبخاري عند تأليف كتابه (المسند الصحيح)، وقال عن كتابه:(ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ههنا، إنما وضعت ما أجمع عليه).

* عدد أحاديث صحيح مسلم نحو(٧٢٧٥) حديثا بما فيه المكرر،وأخذ في تأليفه خمس عشرة سنة.

---

(١) فتاوى الشبكة الإسلامية، لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية، ج١، ص١٧.

شروط الإمام مسلم في صحيحه:

* اشترط الإمام مسلم في كل راوٍ من رواة الحديث المعاصرة فقط، وهذا لا يوهن شرط الإمام مسلم.

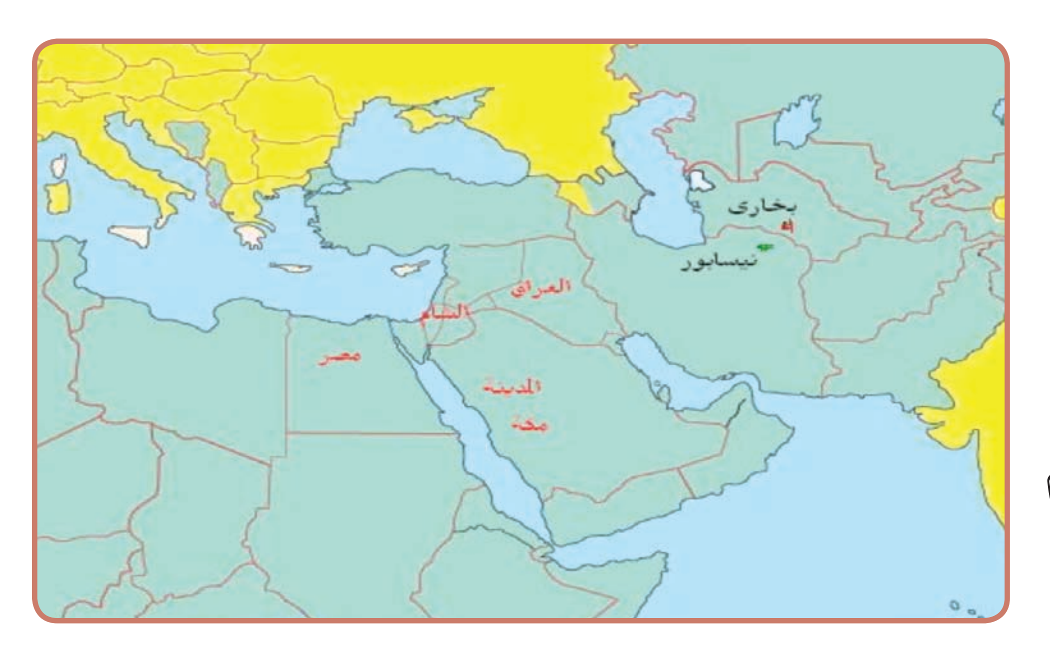
* **وفاته**: توفي -رحمه الله تعالى- في سنة ٢٦١هـ.

إجماع العلماء على صحة ما في الصحيحين

أجمع أهل العلم على أن صحيح البخاري أصح كتاب بعد كتاب الله -تعالى- وصحيح مسلم في المرتبة الثانية بعد صحيح البخاري، وكان لهما الفضل في تمهيد الطريق أمام طلاب الحديث ليصلوا إلى الصحيح من الأحاديث دون عناء.

فائدة:
لم يستوعب الصحيحان جميع ما صح عن الرسول -ﷺ- بل في غيرهما أحاديث صحيحة لم يروياها.

رحلات الإمامين البخاري ومسلم في طلب العلم



نشاط صفي:
بعد دراستك لإنجازات ورحلات الإمامين البخاري ومسلم ماذا تتوقع لنفسك من إنجازات في المستقبل القريب؟

واجب المسلمين نحو الصحيحين

١ – الاقتداء بالبخاري ومسلم –رحمهما الله تعالى– في طلب العلم والارتحال إليه.

٢ – بيان منزلة ودور الصحيحين في حفظ السنة النبوية.

٣ – الذود عن الصحيحين في مواجهة أصحاب البدع والأفكار الهدامة.

٤ – التحذير من خطر منهج من يطلق عليهم القرآنيون –الذين ينكرون دور السنة في التشريع.

٥ – تقدير أهل العلم ورفع مكانتهم.



السؤال الأول: علِّل ما يأتي:

- تسمية كل من الصحيحين بالجامع.
- ارتحل الإمام مسلم لكثير من البلدان.

السؤال الثاني: ما واجبك نحو الصحيحين؟

السؤال الثالث: ضرب الإمام البخاري مثلاً عظيماً في استجابة التلميذ لرغبة أستاذه، اكتب موقفاً يدل على ذلك.

السؤال الرابع: اكتب مظهراً من مظاهر النجابة للإمام مسلم.

السؤال الخامس: ساهمت نشأة الإمام مسلم في تكوين شخصيته كعالم جليل، وضِّح ذلك.

السؤال السادس: من خلال قصة علماء بغداد مع الإمام البخاري،ضع عنواناً مناسباً لها.

السؤال السابع: أكمل ما يأتي:

- اشترط الإمام البخاري في رواة أحاديثه........................... و.........................
- أصح كتاب بعد كتاب الله-تعالى- هو...

السؤال الثامن: اكتب قيمتين ومظهرين سلوكيين من دراستك لسيرة كل من الإمامين البخاري ومسلم.

السؤال التاسع: من قائل كل عبارة مما يأتي؟ وعلام تدل؟

- (ما كتبت في كتاب الجامع الصحيح حديثا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين).
- (دعني أقبل رجلك يا إمام المحدثين وطبيب الحديث وعلله).

السؤال العاشر: «ليس النبوغ إلا القدرة على الصبر».

ما علاقة هذه المقولة بتأليف الإمام البخاري «الجامع الصحيح» في خمس عشرة سنة؟

السؤال الحادي عشر: عرف علماء الحديث منزلة صحيح البخاري فأعدوا له شروحا عديدة.

ارجع لمكتبة المدرسة ثم اكتب اسم أحد الكتب التي ألفت في شرح صحيح البخاري.

نشاط لا صفي:

فنِّد مزاعم -من يُطلق عليهم القرآنيون- بعدم أهمية الحديث الشريف في التشريع في صفحة.

الدرس الثاني

أصحاب السنن الأربعة
(أبو داود، النسائي، الترمذي، ابن ماجه)

التمهيد

شهد القرن الثالث الهجري نشاطاً كبيراً في تدوين الحديث الشريف بدأه الإمامان البخاري ومسلم، وسار على نهجهما أصحاب السنن الأربعة الذين حفظوا السنة وحملوا لواء الدفاع عنها، قَالَ رسول الله -ﷺ-: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»[١]، وكتب السنن الأربعة تختلف عن الصحيحين في أنها اشتملت على الأحاديث الصحيحة، والحسنة، وبعض الأحاديث الضعيفة، التي بيّن أصحابها ضعفها، أما الصحيحان فقد اقتصرا على الأحاديث الصحيحة فقط، وفيما يأتي تراجم مختصرة لأصحاب هذه السنن.

أولاً: الإمام أبوداود

الإمام أبوداود: هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني.

مولده: ولد في سجستان بإيران في سنة ٢٠٢هـ.

إضاءة:
قيل عن الإمام أبي داود: أُلِينَ لأبي داود الحديث، كما أُلين لداود -عليه السلام- الحديد.

نجابته وعلمه

درس على أعلام المحدثين والفقهاء ومن أشهرهم أحمد بن حنبل، ورحل في طلب الحديث فكتب عن أهل الحجاز والعراق والشام ومصر وخراسان واستقر بالبصرة، وأثنى عليه العلماء ووصفوه بالحفظ التام والفهم الثاقب والورع، وكان من أئمة المحدثين في عصره، ومن أشهر أعلامهم.

---

(١) صحيح البخاري كتاب: الشهادات باب: لا يشهد على شهادة جور إذا أُشهد.

من أشهر مؤلفاته كتابه (سنن أبي داود)

تخصص كتابه في الجانب الفقهي، وجمع فيه أحاديث التشريع والسنن والأحكام الخاصة بالعبادات والمعاملات والمسائل الفقهية، مما جعل له أهمية بالغة عند الفقهاء، ولم يلتزم أبو داود إيراد الحديث الصحيح وحده، ولكن احتوى كتاب السنن على أحاديث ضعيفة، وهذا ما بيّنه، حيث قال: «وما كان في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بيّنته»، وعدد أحاديثه ٤٨٠٠ حديث.

قصة:

طلب الأمير (الموفق العباسي) من أبي داود أن يلبي له ثلاثة أمور: أولها: أن ينتقل إلى البصرة لترحل إليه طلبة العلم فتعمر البلد به، وثانيها:أن يروي لأولاده السنن، وثالثها:أن يفرد لأولاده مجلساً خاصاً، فإن أولاد الخلفاء لا يجلسون مع العامة، فقال له أبوداود:أما الأولى والثانية فنعم، وأما الثالثة فلا سبيل إليها؛ لأن الناس في العلم سواء، فكان أولاد الموفق العباسي يحضرون ويجلسون وبينهم وبين العامة ساتر.

***وفاته:** توفي – رحمه الله تعالى– في البصرة سنة ٢٧٥هـ.

ثانياً: الإمام النسائي

النسائي: هو أحمد بن علي بن شعيب النسائي.

مولده: ولد في نسا بخراسان في إيران سنة ٢١٥هـ.

نجابته وعلمه:

* ارتحل في طلب الحديث منذ صغره فرحل إلى شيخه قتيبة بن سعيد وهو ابن خمس عشرة سنة، كما سمع من أهل الحجاز والعراق والشام ومصر وغيرها، واستقر بمصر وكان أفقه مشايخها في عصره وأعلمهم بالحديث والرجال، فكان بحراً من بحور العلم مع الفهم، واحتل مكانة عالية في الحفظ والضبط والإتقان.

* جمع بين العلم والعمل فقد كان يجتهد في العبادة كما كان مواظبا على الحج والجهاد، وعرف بالشجاعة والشهامة حيث خرج مع أمير مصر غازيا.

من أشهر مؤلفاته كتابه (سنن النسائي)

* ألف الإمام النسائي كتابه (السنن الكبرى)، ثم اختصره في كتاب (السنن الصغرى) وجمع فيه الصحيح وسماه (المجتبى)، وتأتي درجة أحاديثه من الصحة بعد صحيحي البخاري ومسلم، لأنه كان شديد الدقة والتحري في نقد الرجال بكتابه، وعدد أحاديثه ٥٣٤١ حديثا.

* **وفاته**: توفي -رحمه الله تعالى- سنة ٣٠٣ هـ.

نشاط صفي:

بعد دراستك أربع شخصيات من علماء السنة النبوية الشريفة خطط* لحياتك لتكون ذا شأن عظيم بعد مرور ١٠ سنوات.

ثالثاً: الإمام الترمذي

الإمام الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة السُّلمي الترمذي.

مولده: ولد في ترمذ بأوزبكستان سنة ٢٠٩هـ.

فائدة:

كان الإمام الترمذي كفيفاً، ورغم ذلك لم يمنعه فقد بصره من ارتحاله واجتهاده وسعيه من أجل نشر حديث رسول الله -ﷺ-.

نجابته وعلمه:

نشأ الترمذي محباً للسنة منذ صغره، وساعده على الوصول إلى الدرجة العلمية العالية ورعه وتقواه، وكان مشهوراً بقوة الحافظة وحدة الذكاء، فطاف بالبلاد وسمع من أهل الحجاز والعراق وخراسان، ومن أساتذته الإمامان البخاري ومسلم.

من أشهر مؤلفاته كتابه (سنن الترمذي)

* تميز كتاب سنن الترمذي بالمصطلحات الحديثة، وجاء حافلاً بالأحاديث النبوية المشتملة على الأحكام والمواعظ والآداب والتفسير وغير ذلك، وعدد أحاديثه ٣٩٥٦ حديثاً.

* أخرج فيه الصحيح والحسن والضعيف من الأحاديث، مبيناً درجة كل حديث في موقعه.

---

* التخطيط هو برنامج عملي منظم لما ستقوم به في المستقبل بوضوح ودون عقبات.

* **قيل عن كتابه:** من كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي يتكلم.
* **وفاته:** توفي -رحمه الله تعالى- سنة ٢٧٩هـ.

رابعاً: الإمام ابن ماجه

الإمام ابن ماجه: محمد بن يزيد بن عبدالله بن ماجه القزويني.

مولده: ولد في قزوين بإيران سنة ٢٠٩هـ.

نجابته وعلمه:

نشأ محباً للعلم، وارتحل في طلب الحديث إلى الكثير من البلدان كالعراق والحجاز والشام ومصر، وأخذ من علمائها، ومنهم ابن أبي شيبة، وشُهد له بالفقه والحفظ.

من أشهر مؤلفاته كتابه (سنن ابن ماجه):

* بدأ كتابه بباب وجوب اتباع سنة الرسول -ﷺ- وساق فيه الأحاديث الدالة على حجية السنة ووجوب العمل بها، وبوب كتابه تبويباً فقهياً وامتاز بحسن التنسيق والترتيب، ولم يشترط في كتابه الصحة وإنما جمع فيه الصحيح والضعيف والمنكر والقليل من الأحاديث الموضوعة، وعدد أحاديثه ٤٣٤١ حديثاً.
* **وفاته:** توفي -رحمه الله تعالى- سنة ٢٧٣هـ.

فوائد تربوية

١- التقوى والورع من أسباب حصول المسلم على العلم.

٢- الإعاقة لا تقف حائلاً دون نبوغ المسلم ودرجته العلمية.

٣- تبحر في علوم الحديث الشريف مسلمون ليسوا عرباً، وهذا دليل على عظمة الإسلام وشموله.

٤- استثمار الذكاء وقوة الحافظة في حفظ السنة النبوية استخدام لنعمة العقل في نشر الخير.

٥- مرحلة الشباب من أهم المراحل في تلقي العلم ونشره بين المسلمين.

٦- العلماء لا يفرقون بين طلاب العلم؛ لأن الناس في العلم سواء.



السؤال الأول: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة(✗) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- اقتصرت السنن الأربعة على الأحاديث الصحيحة. ( )
- شهد القرن الثالث الهجري نشاطاً كبيراً في تدوين الحديث الشريف. ( )

السؤال الثاني: الإعاقة لا تقف حائلاً دون نبوغ المسلم وتفوقه.
من خلال دراستك لترجمة الإمام الترمذي دلِّل على صحة هذه المقولة بمثال من الواقع.

السؤال الثالث: علِّل ما يأتي:

- تأتي درجة أحاديث الإمام النسائي من الصحة بعد صحيحي البخاري ومسلم.
- كتاب الإمام أبي داود له أهمية بالغة عند الفقهاء.

السؤال الرابع: اكتب ثلاث صفات اختص بها كتاب سنن ابن ماجه.

السؤال الخامس: صل بين عبارات المجموعة (أ) وما يناسبها من عبارات المجموعة (ب) بكتابة الرقم المناسب في الجدول الآتي:

م	المجموعة (أ)	المجموعة (ب)
١	الإمام أبو داود	( ) بدأ كتابه بباب وجوب اتباع سنة الرسول ﷺ.
٢	الإمام الترمذي	( ) يعد كتابه من حيث الصحة بعد صحيحي البخاري ومسلم.
٣	الإمام ابن ماجه	( ) يستدل بكتابه الفقهاء حيث جمع فيه أحاديث التشريع والعبادات.
٤	الإمام النسائي	( ) تميز كتابه بالمصطلحات الحديثة، واشتمل على المواعظ والآداب
		( ) اقتصر كتابه على الأحاديث الصحيحة.

السؤال السادس: قيل عن سنن الترمذي «من كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي يتكلم».

علام تدل هذه المقولة؟ ثم حدِّد السلوك التطبيقي الذي يفترض عليك فعله.

السؤال السابع: رفض الإمام أبو داود طلب الأمير (الموفق العباسي).. استنتج العلة من الرفض، ثم علق على هذا الاستنتاج إذا صادفتك مشكلة مشابهة في حياتك العملية مع التبرير.

السؤال الثامن: الإمام النسائي قدوة للشباب المسلم في السعي لطلب العلم في سن صغيرة.

في سطرين.. اشرح هذه العبارة، مبيناً أثرها في تفوقك الدراسي.

نشاط لا صفي:

«من لم يجلس في الصغر حيث يكره، لن يجلس في الكبر حيث يحب»

اقرأ المقولة بتمعن، ثم وضِّح كيف تطبقها في حياتك.

الدرس الثالث

من كبائر الذنوب

التمهيد

وَعد الله – ﷻ – من اجتنب الكبائر بالعفو عن الصغائر، قال تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾ سورة النساء: ٣١، وفي الحديث الآتي يدعو الرسول –ﷺ– إلى الحفاظ على حياة الفرد والمجتمع، وتحقيق الأمن والأمان باجتناب كبائر الذنوب التي تفسد العقيدة وتعرض حقوق الناس للعدوان والضياع.

نص الحديث الشريف:

عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ –رضي الله عنه– عَنْ النَّبِيِّ –ﷺ– قال:«اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَات قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إلا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَات الْغَافِلات»[١].

فائدة:

مما تجدر الإشارة إليه أن العدد في الحديث الشريف ليس للحصر، فهناك ذنوب أخرى مهلكة تتجاوز هذا العدد، والاقتصار وقع لما يقتضيه المقام وظروف المخاطب، وذلك هدي النبي –ﷺ– في الموعظة والدعوة إلى الله تعالى.

بطاقة تعريفية براوي الحديث

هو عبدالرحمن بن صخر الدوسي المكنى بأبي هريرة –رضي الله عنه– كان أكثر الصحابة حفظاً للحديث ورواية له، قدم إلى المدينة وأسلم عام خيبر، ولزم صحبة النبي –ﷺ– وروى عنه ٥٣٧٤ حديثاً، توفي بالمدينة عن ثمانية وسبعين عاماً، ودفن بالبقيع.

---

(١) صحيح البخاري كتاب: الوصايا باب: قول الله –تعالى–: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا﴾.

معاني المفردات

الكلمة	معناها
اجتنبوا	ابتعدوا.
الموبقات	المهلكات.
قذف المحصنات	اتهام العفيفات بالفاحشة.
الغافلات	السليمات الصدور، البعيدات عما يتهمن به من الفواحش.
التولي يوم الزحف	الفرار من المعركة.

شرح الحديث الشريف

الكبائر هي كل ما فِيهَ حَدٌّ فِي الدُّنْيَا أو وَعِيدٌ بالعقاب الشديد فِي الآخِرَةِ، وقد حدَّد الرسول -ﷺ- سبعاً من الكبائر يجب على المسلم عدم الاقتراب منها وهي:

أولاً: الشرك بالله -تعالى-

أول ما دعا إليه الرسل -عليهم السلام- توحيد الله -تعالى- وأعظم ما توعد اللهُ -تعالى- عليه هو الشرك به، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ ﴾ سورة النساء: ١١٦، والشرك: هو أن يجعل العبد لله -تعالى- نداً من مخلوقاته، أي مثيلاً في صرف العبادة إليه.

الشرك بالله -تعالى- أعظم الكبائر لأمور منها:

١ - لا يغفره الله - ﷻ - إلا لمن تاب منه.

٢- محبط لجميع الأعمال.

٣- من مات عليه يخلد في النار.

ثانياً: السحر

* حرم الرسول -ﷺ- السحر[1] وذكره بعد الشرك بالله -تعالى-؛ لاستخدام الساحر الشياطين متقرباً إليهم بما يحبونه من دون الله -تعالى- فيؤدي ذلك إلى فساد العقيدة.

* ومن آثار السحر ما يضر بالقلوب والأبدان، فيمرضها، ويفرق بين المرء وزوجه، ولا يكون ذلك إلا بإذن الله -تعالى- وقدره، والساحر كافر بالله، قال تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴾ سورة البقرة: ١٠٢

نشاط صفي:

- يتزايد حجم التعامل مع السحر والشعوذة في مجتمعاتنا العربية في ظل وجود حملة كبيرة من القوى الأمنية للحد منها.

حاول إيجاد أربعة حلول بديلة للحد من السحر والشعوذة، ثم اختر أفضل حل منها مع التبرير.

ثالثاً: قتل النفس التي حرم الله -تعالى- إلا بالحق

حرم الله -تعالى- القتل وشدَّد العقاب عليه في الدنيا والآخرة، قال تعالى:

﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ ﴾ سورة النساء: ٩٣.

من أسباب تحريم القتل:

١ - يدفع إلى الثأر وتقطيع الأرحام.

٢ - يشيع الذعر والفساد ويخل بالأمن والنظام في المجتمع.

٣ - يحرم المقتول من نعمة الحياة بالاعتداء عليه وإزهاق روحه.

٤ - يهدر المال ويذل الأهل بحاجتهم لدفع الدية.

---

(١) تم تعريف السحر في مجال العقيدة بهذا الكتاب.

وقد استثنى الرسول -ﷺ- حالات ثلاثاً يكون القتل فيها حقاً يقوم الحاكم بتنفيذه، قال رسول الله -ﷺ-: «لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، إلا بإحدى ثلاث النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمارق من الدين التارك للجماعة»[١].

رابعاً: الربا

* الربا: هو الزيادة المنهي عنها شرعاً في أشياء مخصوصة، ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ٢٧٦﴾ سورة البقرة: ٢٧٦.

* حرم الله -تعالى- الربا بنوعيه ربا النسيئة*، وربا الفضل **؛لما فيه من ظلم واستغلال للمحتاج، وأكل لأموال الناس بالباطل، وسبب للحقد والكراهية بين الناس، وقد توعد الرسول-ﷺ- جميع المتعاملين بالربا بالطرد من رحمة الله-تعالى- عن جابر -رضي الله عنه- قال: «لعن رسول الله -ﷺ- آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه، وقال: هم سواء»[٢].

إضاءة:
الانهيار الاقتصادي العالمي بسبب التعامل بالربا يُلجئ البنوك العالمية لتخفيض الفائدة أو إلغائها مما يؤكد أنه لا يصلح للناس إلا تشريع الله تعالى.

من آثار التعامل بالربا على الاقتصاد ما يأتي:

١ - سوء توزيع الثروة وتركزها في أيدي أصحاب البنوك الربوية.

٢- ضعف التنمية الاقتصادية وانتشار البطالة.

٣-التعرض للأزمات الاقتصادية الكبرى.

وبذلك يتضح أنه لا مخرج للأزمات الاقتصادية إلا بمحاربة الربا وتطبيق النظام المالي الإسلامي الذي يقوم على الزكاة، والمضاربة الإسلامية، والقرض الحسن، وغير ذلك.

---

(١) صحيح البخاري كتاب: الديات باب: قول الله تعالى: ﴿أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ﴾.

* ربا النسيئة: هو الزيادة المشروطة على قدر الدين في مقابل الأجل وتأخير السداد.

** ربا الفضل: ذكره الرسول -ﷺ- في ستة أجناس: الذهب، والفضة، والحنطة، والشعير، والتمر، والملح فلا يجوز بيع الجنس بنظيره بزيادة.

(٢) صحيح مسلم كتاب: المساقاة باب: لعن آكل الربا ومؤكله.

خامساً: أكل مال اليتيم

اليتيم: هو الَّذِي مَاتَ أَبوهُ وهو صغير قبل البلوغ، وقد اعتنى الإسلام باليتيم عناية فائقة؛ حفاظاً عليه من التشرد والضياع، وحتى لا تتعرض أمواله للسلب والنهب.

من صور رعاية الإسلام لليتيم ما يأتي:

١ – أوجب على الحاكم أن يقيم على اليتيم وصياً يرعى شؤونه ويحفظ أمواله.

٢ – حبب الإسلام إلى الوصي التعفف عن مال اليتيم.

٣ – توعد الله –تعالى– كل معتد على أموال اليتامى بالعذاب الأليم، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ١٠﴾ سورة النساء: ١٠.

سادساً: التولي يوم الزحف

فرض الله –تعالى– الجهاد حماية للدين، وصوناً للعقيدة ورداً للعدوان، ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ﴾ سورة البقرة: ٢١٦، والمؤمن لا يقاتل إلا في سبيل الله–تعالى– ولا يبدأ بالعدوان، فإن فرض عليه القتال كان شجاعاً وثابتاً فلا يهرب من ساحة المعركة، قال –تعالى–: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٤٥﴾ سورة الأنفال: ٤٥.

من أسباب تحريم التولي يوم الزحف:

١ – مخالفة لأمر الله – عَزَّ وَجَلَّ – بالثبات، واقتراف ما نهى عنه من فرار.

٢ – ظلم للدين والوطن والمسلمين، بخيانة الأمانة، والتمكين للباطل.

٣ – جبن عن مواجهة الأخطار، والمؤمن مأمور بأن يجود بنفسه وماله في سبيل الله تعالى.

سابعاً: قذف المحصنات

حفظ الإسلام الأعراض فحرّم القذف وجعله من الكبائر، وَعَدَّ فاعله فاسقاً، وبيّن خطره على الفرد والمجتمع.

من آثار القذف على الفرد والمجتمع ما يأتي:

١ – يشيع الفاحشة بين الناس.

٢ – يهتك الأعراض، ويسيء إلى السمعة.

٣ – يوقع بين الناس العداوة والبغضاء.

عقوبة القذف بالزنا حددها الله –تعالى– في قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٤ ﴾ سورة النور: ٤.

قال الشاعر:

لسانك لا تذكر به عورةَ امرئٍ فكلك عوراتٌ وللناس ألسُن

ما يستفاد من الحديث

١ – طاعة الله –تعالى– ورسوله –ﷺ– أمر واجب على كل مسلم ومسلمة.

٢ – صفاء العقيدة وسلامتها تنزيه لله –تعالى– عن الشريك و النظير.

٣ – استخدام السحر يفسد عقيدة المسلم.

٤ – حفظ أرواح الناس وعدم إيذائهم يحقق الأمن للفرد والمجتمع.

٥ – التزام شرع الله – عَزَّ وَجَلَّ – في المعاملات المالية.

٦ – إكرام اليتيم، وتجنب كل ما يُسيء إليه أو يضر بمصالحه.

٧ – تقدير دور الجهاد في سبيل الله –تعالى– في حفظ الإسلام.

٨ – ابتعاد المسلم عن الفاحشة قولاً وممارسة يحافظ على سلامة المجتمع.

٩ – الاعتزاز بالدين الإسلامي الذي نظم علاقات الإنسان.



السؤال الأول: عدِّد اثنين من آثار التعامل بالربا على الاقتصاد.

السؤال الثاني: اقترح بديلاً عن القروض الربوية.

السؤال الثالث: صنِّف السبع الموبقات من حيث، ما يتصل بالعقيدة، وما يتصل بالسلوك الشخصي والجماعي.

السؤال الرابع: حدِّد المعاني التي تمثلها كل عبارة مما يأتي، ثم ظلِّل أحرفها أفقياً وعمودياً ومائلاً في الجدول الآتي، سيبقى لديك اثنتان من الكبائر في الحديث الشريف لم تذكرا في الجدول، اكتبهما في الفراغات التي تلي الجدول:

- الاعتداء على النفس بحرمانها من الحياة. - صرف العبادة لغير الله تعالى.
- اتهام العفيفات بالفاحشة. - أخذ فائدة على القرض.
- الاستعانة بالشياطين لقضاء الحوائج.

ر	ح	س	ز	***
ف	ب	***	ن	ش
ذ	***	ا	ا	ر
ق	ل	ت	ق	ك

١ -.. ٢ -..

السؤال الخامس: كيف تتصرف إذا سمعت أحد زملائك يذكر إحدى النساء بسوء؟

السؤال السادس: علِّل ما يأتي:

* ترغيب الإسلام في كفالة اليتيم.
* فرض الله -تعالى- الجهاد في سبيله.
* ذكر السحر بعد الشرك بالله -تعالى- في السبع الموبقات.

السؤال السابع: عرِّف ما يأتي:

١- الكبائر.

٢- الربا.

٣- القذف.

نشاط لا صفي:

تعاني المجتمعات من بعض المظاهر الشركية، وبعد دراستك حديث السبع الموبقات، اختر مظهراً شركياً واحداً، ثم اختر أسلوباً لإقناعهم بتركه.


المجال
الرابع
السيرة والتراجم



الدرس الأول

محمد -ﷺ- المثل الأعلى للمعلم والمربي

التمهيد

صنع الله -تعالى- نبيه محمداً -ﷺ- على عينه وأدبه فأحسن تأديبه، فكان مثلاً أعلى في العلم والتربية، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ سورة الجمعة: ٢.

قال عنه أصحابه على لسان أحدهم: «ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه»[١].

كما شهد له بذلك علماء الغرب ومفكروهم من غير المسلمين، وهذه إحدى الشهادات.

(محمد -ﷺ- هو الإنسان الوحيد في التاريخ الذي نجح نجاحاً مُطلقاً على المستويين الديني والدُنيوي، وهو قد دعا إلى الإسلام ونشره كواحد من أعظم الديانات، وأصبح قائِداً سياسياً وعسكرياً ودينياً، وبعد ١٣ قرناً من وفاته فإن أثر محمد لايزال مُتجدِّداً)[٢].

حسن خلقه -ﷺ- نموذج يُقتدى به

جمع الله -تعالى- لنبيه -ﷺ- محاسن الأخلاق كلها في قوله ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ سورة القلم: ٤.

وإليك نماذج لحسن خلق النبي -ﷺ- في تعامله مع الآخرين ليكون لنا فيها الأسوة الحسنة.

١ - النبي -ﷺ- يقابل الإساءة بالإحسان:

كان رسول الله -ﷺ- أحلم الخلق وأصبرهم وأرأفهم بكل ما حوله، بل كان يعفو ويحسن إلى من يُسيئ إليه، ومن ذلك ما رواه أنس بن مالك قال -رضي الله عنه-: «كنت أمشي مع

---

(١) صحيح مسلم كتاب: المساجد ومواضع الصلاة باب: تحريم الكلام في الصلاة.
(٢) كتاب «الخالدون مئة»، مايكل هارت، انظر أرشيف ملتقى أهل الحديث، ج٥٩، ص٦٤، الموسوعة الشاملة - الإصدار الثاني.

النبي -ﷺ- وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة، حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله -ﷺ- قد أثرت بها حاشية البُرْدِ من شدة جبذته، ثم قال: يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله -ﷺ- ثم ضحك، ثم أمر له بعطاء»(١).

قالت عنه عائشة -رضي الله عنها-: «والله ما انتقم لنفسه في شيء يؤتى إليه قط حتى تنتهك حرمات الله فينتقم لله»(٢).

٢ - النبي -ﷺ- سيد المتواضعين:

التواضع سمة من سمات النبي -ﷺ- التي ملك بها قلوب العباد فأحبوه أكثر من أنفسهم.

(فلم يكن -ﷺ- يميز نفسه بشيء عن أصحابه، فلا يمشي أمامهم، ولا يجلس وسطهم، ولا يرضى أن يقوموا له، وكان -ﷺ-يقول:«آكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد فإنما أنا عبد»(٣).

* وكان -ﷺ- (إذا لقيه أحد من أصحابه فتناول يده ناوله إياها فلم ينزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده)(٤).

* وكان -ﷺ- (لا يأنف ولا يستكبر أن يمشي مع الأرملة والمسكين والعبد حتى يقضي له حاجته)(٥).

* وعندما أصاب أحد أصحابه الهيبة منه فارتعد، قال له: «هون عليك فإنما أنا ابن امرأة من قريش، كانت تأكل القديد»(٦).

٣ - النبي -ﷺ- أشجع الناس:

قال علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-: «كنا إذا حمي البأس ولقي القوم القوم اتقينا

---

(١) صحيح البخاري كتاب: اللباس باب: البرود والحبرة والشملة.
(٢) صحيح البخاري كتاب: الحدود باب: إقامة الحدود والانتقام لحرمات الله.
(٣) شعب الإيمان للبيهقي - التاسع والثلاثون من شعب الإيمان، حديث: ٥٧٠١.
(٤) صحيح الجامع للألباني، حديث: ٤٧٨٠.
(٥) صحيح الجامع للألباني، حديث: ٥٠٠٥.
(٦) المستدرك على الصحيحين كتاب: التفسير تفسير سورة ق، حديث: ٣٦٦٨.
القديد: هو اللحم المقطع والمملح والمجفف في الشمس.

برسول الله -ﷺ- فلا يكون أحد منا أدنى إلى القوم منه»[١].

ففي معركة (حُنين) وقف ثابتاً شامخاً في ميدان القتال آخذاً بعنان فرسه نحو العدو بعد أن فر من كان حوله من الأبطال والشجعان قائلاً: «أنا النبي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب»[٢]، وأمر -ﷺ- عمه العباس أن ينادي الناس ليرجعوا، فأجابوه: لبيك يا رسول الله، وانتظم الجيش مرة أخرى، وما هي إلا ساعة حتى انهزم المشركون، وولوا الأدبار بفضل الله ثم بشجاعة رسوله ﷺ.

والشجاعة لا تكون إلا في الحق وأوجه الخير، فإن كانت في غير ذلك كانت رعونة وتهوراً.

النبي -ﷺ- نموذج للمعلم المسلم في تربية الأجيال

استطاع النبي -ﷺ- من خلال المنهج الرباني القويم أن يعد جيلاً من العظماء، هم خير أجيال الأرض، وهم القدوة لجميع الأجيال من بعدهم، وذلك من خلال تربيتهم على الأخلاق الآتية:

١ - الصبر والإعداد والتخطيط للوصول إلى الهدف:

كان العرب أسرع الناس غضباً، فمازال -ﷺ- يدرب أصحابه على الصبر والأناة والحلم حتى هدأت نفوسهم مقتدين به -ﷺ- في ذلك، فقد لقي -ﷺ- الشدائد من قومه صابراً محتسباً، ثم درَّبَهُم عملياً على التخطيط للوصول إلى الهدف وهو نشر دين الله ورفع كلمته على الأرض.

* فأمرهم -ﷺ- أولاً بالهجرة إلى الحبشة لعلمه باستحالة نيلهم بأذى وهم هناك ففعلوا.

* ثم أمرهم -ﷺ- بالهجرة إلى المدينة لعلمه بمناسبتها لقيام دولتهم ونشر دعوتهم ففعلوا، وبعد سنوات قليلة من العمل والتخطيط قامت دولة الإسلام شامخة، وعادوا إلى مكة فاتحين منتصرين، بعد أن خرجوا منها ضعفاء مضطهدين، وما ذلك إلا بالصبر وحسن إعداد وتربية النبي -ﷺ- لهم.

---

(١) المستدرك على الصحيحين كتاب: قسم الفيء، حديث: ٢٥٦٥.
(٢) صحيح البخاري كتاب: الجهاد والسير باب: من قاد دابة غيره في الحرب.

٢- إعلاء رباط العقيدة والدين:

* نجح النبي -ﷺ- في تهذيب نفوس أصحابه وصقلها بالإيمان حتى استعلوا بالعقيدة الإسلامية على سائر الوشائج[١] والروابط القبلية والعنصرية والطائفية البغيضة حتى وصلوا إلى المؤاخاة.

* ويفتخر سلمان الفارسي- رضي الله عنه- بهذا الرباط فيقول:

«أبي الإسلام لا أبَ لي سواه   إذا افتخروا بقيس أو تميم»[٢].

٣- حب الرسول -ﷺ- لوطنه:

الإسلام يقدر المواطنة ويعلي شأن الوطن بل ويشرع الاستشهاد من أجله، لكنه مع ذلك يجعل الرباط الأسمى الذي يوحد جميع المسلمين هو رباط العقيدة.

وليكن شعارنا.. (**لا تسل عن عنصري عن نسبي.... إنه الإسلام أمي وأبي**).

٤- حرية الكلمة والرأي:

ربى رسول الله -ﷺ- أصحابه على الشورى وإبداء الرأي، وإن كان مخالفاً لرأيه -ﷺ- فمثلاً:

* تغيير النبي -ﷺ- مكان نزول الجيش يوم بدر استجابة لرأي الحُباب بن المنذر رضي الله عنه.

* وكذلك في أحد لم يكن الرسول -ﷺ- يفضل الخروج من المدينة إلا أنه نزل على رأي الأغلبية.

* فتح باب الترشيح لانتخابات مجلس الأمة، ونزل في دائرتك أحد عشر مرشحاً ما بين نساء ورجال وحتى يكون اختيارك صائباً.. ضع قائمة بالمعلومات الموجودة عن المرشحين والمعلومات غير الموجودة التي تساعدك في الاختيار السليم.

---

(١) مفرد وشيجة وهي الرحم المشتبكة المتصلة.

(٢) المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية، جدة، ط١، ٢٠٠٦م، ج٢، ص٩٥١.

الرسول -ﷺ- وحسن تعامله مع أهله

كان رسول الله -ﷺ- المثل الأعلى في التعامل مع الأهل ورعايتهم والقيام بحقوقهم، وإليك بعض الصور:

١ - النبي -ﷺ- حريص على نجاة أهله من النار:

إن أول من بدأ بهم النبي -ﷺ- دعوته إلى الإسلام لينقذهم من النار هم أهله وعشيرته فدعاهم قائلاً: «يا معشر قريش -أو كلمة نحوها- اشتروا أنفسكم، لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا عباس بن عبدالمطلب لا أغني عنك من الله شيئا، ويا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئاً، ويا فاطمة بنت محمد، سليني ما شئت من مالي، لا أغني عنك من الله شيئا»[١]. وهذا ما ينبغي على كل مسلم راع في أهله أن يفعله فإن الله سائل كل إنسان عما استرعاه.

٢- الرسول -ﷺ- يكرم أبناءه ويقدرهم:

ضرب لنا الرسول -ﷺ- أروع الأمثلة في تكريم الأبناء وتقديرهم فنراه يحمل الحسن والحسين -رضي الله عنهما- في صلاته ويصعد بهما المنبر وكلما رآهما ابتسم لهما وقبلهما.

وتصور لنا أُمنا عائشة -رضي الله عنها- تكريم النبي -ﷺ- لأبنائه فتقول: «ما رأيت أحداً كان أشبه سمتاً ودلاً* وهدياً ** برسول الله في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله -ﷺ-، كانت إذا دخلت على النبي -ﷺ- قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه، وكان النبي -ﷺ- إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها»[٢].

٣- الرسول -ﷺ- يعين أهله ويخدمهم:

سيد البشر -ﷺ- يخدم أهل بيته ويعاونهم ويكون في حاجتهم ولا يرى في ذلك إهانة أو انتقاصاً للرجولة، وهذا درس يعتبر به من يتعالون أو يترفعون عن معاونة أهل بيتهم وخدمتهم.

---

(١) صحيح البخاري كتاب: الوصايا باب: هل يدخل النساء والولد في الأقارب؟.

* الدل: استقامة السيرة وحسن السلوك.

** الهدي: السيرة والهيئة، والسمت: الطريقة في الأفعال والأقوال.

(٢) سنن الترمذي كتاب: المناقب باب: ما جاء في فضل فاطمة -رضي الله عنها-.

وقد سُئلت عائشة -رضي الله عنها-: ما كان النبي -ﷺ- يعمل في بيته؟ قالت: «يخيط ثوبه ويخصف نعله ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم»[١].

من الأساليب التربوية للنبي ﷺ

١ - التربية بالقصة:

إن القصة أمر محبب إلى القلب، تترك أثرها في النفس، ولهذا أمر الله -تعالى- نبيه -ﷺ- باعتمادها أسلوباً من أساليب الدعوة، قال تعالى: ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾﴾ سورة الأعراف: ١٧٦.

* فنراه في تحذيره من الكبر يقول: (بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه، مرجّلٌ جُمَّتَهُ، إذ خسف الله به، فهو يتجلجل إلى يوم القيامة)[٢].

* وفي دعوته لأداء الأمانة، يقول -ﷺ-: «اشترى رجل من رجل عقاراً له، فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب، فقال له الذي اشترى العقار: خذ ذهبك مني، إنما اشتريت منك الأرض، ولم أبتع منك الذهب. وقال الذي له الأرض: إنما بعتك الأرض وما فيها، فتحاكما إلى رجل، فقال الذي تحاكما إليه: ألكما ولد؟ قال أحدهما: لي غلام، وقال الآخر: لي جارية، قال: أنكحوا الغلام الجارية، وأنفقوا على أنفسهما منه وتصدقاً»[٣].

ضع عنواناً لهذه القصة، ثم استخرج قيمة ومظهراً سلوكياً

نشاط صفي: أنت قارئ وباحث جيد..
ارو لزملائك من القصص النبوي قصة تدعو فيها إلى الأمل بالله -تعالى- وقبوله التوبة.

٢- الإقناع العقلي:

إن الأمر المبني على المحاورة والإقناع هو الذي يأتي بالثمرة المرجوة والدائمة: وهذا كان دأب النبي -ﷺ- فعن أبي أمامة قال: «أن فتى شاباً أتى النبي -ﷺ- فقال: يا رسول الله، ائذن

---

(١) صحيح ابن حبان كتاب: الحظر والإباحة باب: التواضع والكبر والعُجب.
(٢) صحيح البخاري كتاب: اللباس باب: من جر ثوبه من الخيلاء.
(٣) صحيح البخاري كتاب: أحاديث الأنبياء باب: حديث الغار.

لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، قالوا: مه مه، فقال: «ادنه» فدنا منه قريباً قال: فجلس قال: «أتحبه لأمك؟» قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: «ولا الناس يحبونه لأمهاتهم» قال: «أفتحبه لابنتك؟» قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك، قال: «ولا الناس يحبونه لبناتهم» قال: «أفتحبه لأختك؟» قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: «ولا الناس يحبونه لأخواتهم» قال: «أفتحبه لعمتك؟» قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: «ولا الناس يحبونه لعماتهم» قال: «أفتحبه لخالتك؟» قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: «ولا الناس يحبونه لخالاتهم» قال: فوضع يده عليه وقال: «اللهم اغفر ذنبه، وطهِّر قلبه، وحصِّن فرجه» فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء»[١].

فلم ينهر النبي -ﷺ- الشاب ولم يعنفه بل أوصله إلى الحق بالحجة والإقناع.

أنت صاحب فكر: تعاني بعض الأسر من سوء العلاقة بين أفرادها..
كاستشاري في أحد المكاتب النفسية الأسرية، خطط لبرنامج عملي مناسب لتحسين العلاقة داخل الأسرة مستعيناً بالأساليب التربوية النبوية.

٣ - استخدام التوجيه غير المباشر:

لم يكن النبي -ﷺ- يخص أحداً بعينه في الأمر أو النهي علانية أمام الناس بل كان يقول -ﷺ-: «ما بال أقوام يفعلون كذا..» دون أن يخصص أحداً بعينه مراعاة لنفوس الناس ومشاعرهم.

نشاط صفي: أنا أتأسى برسول الله ﷺ:

١ - فأخطط لتحقيق أهدافي.

٢ - آخذ بالأسباب مستعيناً بالله تعالى.

٣ - ....

٤ - ....

(١) مسند أحمد بن حنبل - مسند الأنصار حديث أبي أمامة الباهلي، حديث: ٢٢٦٤١.



السؤال الأول: علِّل ما يأتي:

١ - الصحابة خير أجيال الأمة.

٢ - رسول الله -ﷺ- محل تقدير جميع الناس على اختلاف أديانهم.

السؤال الثاني: صف شعورك - بكلمة واحدة - تجاه المواقف الآتية:

- اعتديت على زميل لك فعفا عنك وأحسن إليك. (   )
- نبهك زميلك إلى خطأ ارتكبته أمام باقي الزملاء. (   )
- زميل يتعالى على زملائه ويتكبر عليهم. (   )

السؤال الثالث: (أول من بدأ بهم النبي ﷺ دعوته إلى الإسلام لينقذهم من النار هم أهله وعشيرته).

- ما السلوك العملي الواجب عليك أن تسلكه تأسيا واقتداء بالنبي ﷺ؟

السؤال الرابع: بم تدحض الدعاوى الآتية؟

- أن عمل الرجل في المنزل إهانة له.
- أن ملاعبة الرجل لأهله وأولاده تقلل من هيبته.

السؤال الخامس: اكتب وسيلتين من وسائل التربية عند الرسول -ﷺ-.

السؤال السادس: أيد الحقائق الآتية بمواقف من سيرة النبي ﷺ.

- الأب يكرم أبناءه ويقدرهم.
- الشجاعة من ضروريات المربي.
- الإقناع خير وسيلة للتغيير.
- رباط العقيدة فوق كل رباط.

نشاط لا صفي:

إن حب الوطن يكون بالعمل على تقدمه وإعلاء مكانته وصيانة ممتلكاته وحمايته من كل سوء، وحب أبنائه واحترام قوانينه وعاداته وتقاليده وتاريخه ورجالاته.

وليس من حب الوطن ما نراه من مظاهر – مرفوضة– احتفالاً بالمناسبات الوطنية.

- اكتب أربعةً من المظاهر السلبية المرفوضة، ووضِّح موقفك تجاهها بصفتك مواطناً صالحاً.
- لو كنت مسؤولاً : فما أبرز ثلاثة قوانين تضعها لضمان مظاهر احتفالية مناسبة؟

الدرس الثاني

شخصية الرسول -ﷺ- الاجتماعية

التمهيد:

لقد كان رسول الله-ﷺ- أَبَر الناس بأهله وأوصلهم لرحمه وأوفاهم لقومه وعشيرته، تربطه بالجميع وشائج الحب والمودة والثقة والتقدير،كما كان أمين القوم قبل الإسلام وبعده بشهادة الأعداء قبل الأتباع، وقد وصفت أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها- علاقته الاجتماعية بقولها: «كلا والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكَلَّ، وتكسِبُ المعدوم، وتَقْرِي الضيف، وتُعينُ على نوائب الحق»[1].

لذلك استطاع -ﷺ- تحويل القبائل المتناحرة إلى أخوة متحابين متراحمين يحكم علاقاتهم نظم وقواعد اجتماعية راقية، قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ سورة الفتح: ٢.

سمو العلاقات الإنسانية والاجتماعية في الإسلام

رفع الإسلام الروابط الاجتماعية مكانة عالية فجعلها من الواجبات، وجعل التقصير فيها من كبائر الذنوب، وكان الرسول الكريم-ﷺ- الترجمة العملية لهذه الواجبات والأسوة الحسنة فيها كما سيأتي.

١ - اهتمام النبي -ﷺ- بالجار:

جارك هو أقرب الناس إليك نجدة، وأعلمهم بأحوالك، وإقامتك وترحالك، ومداخل بيتك ومخارجه، يراك على كل أحوالك، ويعلم أفراحك وأحزانك،وقد اهتم النبي -ﷺ- بالجار

---

(١) صحيح البخاري كتاب: بدء الوحي.

اهتماماً بالغاً تمثَّل بعضه في الآتي:

* جعل النبي -ﷺ- محبة الخير للجيران من الإيمان، فقال -ﷺ-: «والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره ما يحب لنفسه»[١].

* نفي النبي -ﷺ- الإيمان عن الذين يؤذون جيرانهم فقال: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن. قيل: ومَنْ يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوايقه»[٢].

اقرأ الجمل الآتية بعناية وحدِّد ما إذا كانت حقيقة أم رأياً:

١ - أجدادنا كانوا يذهبون في رحلات الغوص فيتعاون الجيران في قضاء الحاجات. (   )

٢ - تعمق خلق التعاون بين الجيران في وقتنا الحاضر. (   )

٣ - تراجع خلق الإحساس بالجار بسبب المدنية وانشغال الناس بمتطلبات الحياة المعاصرة. (   )

٤ - من أسباب ضعف العلاقة بالجار التطور العمراني وتباعد المسافات. (   )

٢- صلة الرحم والقرابة:

أقارب الإنسان ورحمه هم عماد حياته، يأوي إليهم في الشدة، ويحتمي بهم في الصعاب، يشاركونه أفراحه، ويواسونه في أحزانه،يحملون أعباءه المادية والمعنوية وينصرونه إذا اعتدي عليه، وقد كان رسول الله -ﷺ- الأسوة الحسنة في صلة الرحم ورعاية الأقارب، وهذه بعض الأمثلة.

أ- حب الرسول -ﷺ- لا بن عمه جعفر رضي الله عنه:

أحب النبي -ﷺ- جعفراً أشد الحب، وفرح بعودته من الحبشة فرحاً كبيراً، وكانت عودته يوم فتح خيبر حتى أنه قال عنه:(ما أدري بأيهما أنا أفرح بفتح خيبر أم بقدوم جعفر)[٣].

(١) صحيح مسلم   كتاب: الإيمان   باب: الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم.
(٢) صحيح البخاري   كتاب: الأدب   باب: إثم من لا يأمن جاره بوايقه.
(٣) المستدرك على الصحيحين   كتاب: تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، حديث: ٤١٩٣.

ولما ا ستشهد جعفر -رضي الله عنه- حزن عليه النبي -ﷺ- حزناً شديداً، وأخذ أبناءه فاستضافهم ثلاثة أيام لايتركهم ولايتركونه، وأمر أهله أن يرسلوا طعاماً إلى بيته.

ب - حب الرسول -ﷺ- لعمه العباس رضي الله عنه:

لما أسر العباس في غزوة بدر بات رسول الله -ﷺ- ساهراً أرقاً، فقال له أصحابه: يا رسول الله مالك لا تنام؟ قال -ﷺ-: سمعت أنين عمي العباس في وثاقه[١]، فقاموا إليه فأطلقوه فنام، علماً بأن العباس -رضي الله عنه-كان وقتها لم يُسلِم بعد، لكنها عاطفة الرحم عند الحبيب ﷺ.

٣- أبوته الحانية -ﷺ- بأبناء الصحابة رضي الله عنهم:

كان رسول الله -ﷺ- الأب الرحيم الحنون لكل أبناء المسلمين والمربي البارع الحكيم لهم، أحسن تعليمهم وتربيتهم ومصاحبتهم وأوصى بهم الآباء والمعلمين عبر التاريخ، وكان من تعاليمه ﷺ.

*** الصدق مع الأطفال وعدم الكذب عليهم:**

إن الأطفال يراقبون سلوك الكبار ويقتدون بهم، فلا يجوز خداعهم بأي حال، فلابد أن يراعى الصدق معهم في الحديث عند تسليتهم أو إضحاكهم أو سرد القصص والحكايات لهم، وكان هذا هو دأب النبي -ﷺ- دائماً.

فعن عبداللَّه بن عامر -رضي الله عنه- قال: دعتني أمي يوماً، ورسول الله -ﷺ- قاعد في بيتنا، فقالت: ها تعال أعطيك، فقال لها -ﷺ-: «وما أردت أن تعطيه؟» قالت: أعطيه تمراً. فقال لها رسول الله -ﷺ-: «أمَا إنك لو لم تعطيه شيئاً كُتِبت عليك كذبة»[٢].

*** النهى عن الدعاء على الأبناء:**

قال رسول الله -ﷺ-: «لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على خدمكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله -تبارك وتعالى- ساعة نيل فيها عطاء، فيستجيب لكم»[٣].

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي كتاب: السير باب: الأسير يوثق.
(٢) سنن أبي داود كتاب: الأدب باب: في التشديد في الكذب.
(٣) سنن أبي داود كتاب: الوتر باب: النهي عن أن يدعو الإنسان على أهله وماله.

*** يؤاكلهم ويعلمهم آداب الطعام:**

الأكل مع الطفل فرصة لتعليمه آداب الأكل، وتصحيح ما يقع فيه من أخطاء، يقول عمر بن أبي سلمة -رضي الله عنهما-: كنت غلاماً في حجر رسول الله -ﷺ- وكانت يدي تطيش في الصحفة* فقال لي رسول الله -ﷺ-: «يا غلام سَمِّ الله وكُلْ بيمينك وكُلْ مما يليك»[١].

*** استئذان الأطفال فيما هو من حقهم:**

إن إعطاء الولد حقه يشعره بقيمته في الحياة، ويؤهله إلى أن يراعي حقوق الآخرين في المستقبل. فعن سهل بن سعد -رضي الله عنه- «أن رسول الله-ﷺ- أُتيَ بشراب، فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام: (أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟) فقال الغلام: لا والله يا رسول الله لا أوثر بنصيبي منك أحداً، قال: فَتَلَّهُ* رسول الله -ﷺ- في يده»[٢].

٤ - كرم النبي -ﷺ- وجوده: (نماذج يسيرة من كرمه ﷺ)

* إن كرمه -ﷺ- كان مضرب الأمثال، فقد كان -ﷺ- لا يرد سائلاً، فقد سأله رجل حلةً كان يلبسها، فدخل بيته فخلعها ثم خرج بها في يده وأعطاه إياها.

* بل إنه -ﷺ- حملت إليه تسعون ألف درهم فوضعت على حصير، ثم قام إليها يقسمها فما رد سائلاً حتى فرغ منها.

* عن أنس -رضي الله عنه- قال: «ما سُئِل رسول اللّه -ﷺ- على الإسلام شيئاً إلا أعطاه، قال: فجاءه رجل فأعطاه غنماً بين جبلين، فرجع إلى قومه فقال: يا قومِ أسلموا، فإن محمداً يعطي عطاءً لا يخشى الفاقة*»[٣].

* عن عائشة -رضي الله عنها- أنهم ذبحوا شاة، فقال النبي -ﷺ-: «ما بقي منها»؟ قالت: ما بقي منها إلا كتفها. قال -ﷺ-: «بَقِيَ كُلُّها غَيْرَ كتفها»[٤]. وصدق الله -تعالى- حيث يقول: ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾ سورة النحل: ٩٦.

---

(١) صحيح البخاري كتاب: الأطعمة باب: التسمية على الطعام والأكل باليمين.
* الصحفة: الإناء الذي يوضع فيه الطعام.
(٢) صحيح البخاري كتاب: المظالم والغصب باب: إذا أذن له أو أحله
* تله: أي أعطاه إياه.
(٣) صحيح مسلم كتاب: الفضائل باب: ما سئل رسول الله -ﷺ- شيئاً قط فقال لا.
* الفاقة: الفقر والحاجة.
(٤) سنن الترمذي كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع باب: ما جاء في صفة أواني الحوض.

نشاط صفي: **أنا أستطيع..**

إثبات تميز وسبق الدستور النبوي الكريم لغيره من الدساتير في مجال حقوق الإنسان من خلال..

١ – .... ٢ – ....

٣ – .... ٤ – ....

٥– حسن معاملته –ﷺ– للضعيف:

* ومن مظاهر الرحمة بهم كذلك، ما جاء في قوله –ﷺ–: «إذا جاء خادم أحدكم بطعامه فليقعده معه، أو ليناوله منه، فإنه هو الذي ولِيَ حرَّهُ ودُخانه»[١].

* ومثل ذلك اليتامى والأرامل، فقد حثّ النبي –ﷺ– الناس على كفالة اليتيم، وكان يقول: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وقال بإصْبَعَيْهِ السبابة والوسطى»[٢].

* وجعل الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، وكالذي يصوم النهار ويقوم الليل.

---

(١) سنن ابن ماجه كتاب: الأطعمة باب: إذا أتاه خادمه بطعامه.
(٢) صحيح البخاري كتاب: الأدب باب: فضل من يعول يتيماً.



السؤال الأول: دلِّل على:

- اهتمام الإسلام بحقوق العاملين.
- اهتمام الإسلام بالأقارب والرحم.

السؤال الثاني: صلة الرحم ورعاية الأقارب واجبة ولو كانوا غير مسلمين، أيِّد هذه الحقيقة بمثال مما درست.

السؤال الثالث: **ما ضر جـاري إذ أجـاوره * ألا يكـون لبيتـه سـتـر**

أعمى إذا ما جارتي خرجت * حتى يواري جارتي الخدر

أ- ضع عنواناً للبيتين السابقين.

ب- ما الذي أعجبك في البيتين وتحب أن تطبقه مع جارك؟

جـ- بم تشعر تجاه آبائنا الذين كانت تلك أخلاقهم؟

السؤال الرابع: بعد دراستي شخصية الرسول -ﷺ- الاجتماعية أبدي هذه المشاعر تجاه ما يناسبها من مواقف:

- أشعر بالفخر والاعتزاز عند دراستي سيرة الرسول -ﷺ-.
- أشعر بالفرح الشديد عند..
- أشعر بالرحمة عند..
- أشعر بتحمل المسؤولية تجاه..
- أشعر بالغضب الشديد عند...

السؤال الخامس: قال رسول الله ﷺ: «لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم..........»

ما الأدب التربوي المستفاد من التوجيه النبوي الشريف؟

السؤال السادس: علِّل ماياتي:

- اهتمام الإسلام بالجار.
- رعاية الخدم والإحسان إليهم.

السؤال السابع: من مظاهر اهتمام النبي -ﷺ- بالأطفال أنه كان يؤاكلهم، فما الحكمة من ذلك؟

السؤال الثامن: حدثت مشكلة بين اثنين من جيرانك وبعد أن صالحتهما أردت ألا يحدث مثل ذلك مستقبلاً.... فماذا تقترح؟

السؤال التاسع: اكتب رسالة عبر البريد الالكتروني ثم أرسلها إلى زميلك غير المسلم الذي تعرفت عليه في إحدى رحلاتك السياحية تبين فيها جوانب الرحمة في شخص النبي الكريم ﷺ.

نشاط لا صفي: (مهارة الأولويات).

كُلفت بوضع مجموعة من المقترحات التي تسهم بزيادة التواصل.. فما الذي ستطرحه مرتباً إياها حسب أولوياتك الشخصية؟

الدرس الثالث

الرسول -ﷺ- القائد السياسي والعسكري

التمهيد

إذا كانت الضوابط التي نقيس بها عبقرية الإنسان هي سمو الغاية والنتائج المذهلة لذلك رغم قلة الوسيلة فمن ذا الذي يجرؤ أن يقارن أياً من عظماء التاريخ بالنبي ﷺ.

المستشرق «لومارتان»

إن رجلاً كمحمد -ﷺ- لو تسلم زمام الحكم المطلق في العالم بأجمعه اليوم، لتم له النجاح في حكمه ولقاد العالم إلى الخير وحل مشاكله على وجه يحقق للعالم كله السلام والسعادة المنشودة.

المستشرق «برناردشو»

(ضع عنوانا رئيساً، وآخر فرعياً للفقرتين السابقتين - ثم علق عليهما في دقيقتين).

أولاً: الرسول -ﷺ- القائد السياسي:

السياسة: هي تدبير شؤون الدولة بحكمة وذكاء وحنكة.

سياسته -ﷺ- في بناء الدولة:

لقد نجح النبي -ﷺ- في إقامة دولة الإسلام في بضع سنين، عزيزة شامخة باقية على مر العصور والأزمان رغم ما تعرضت له من ويلات ونكبات على يد الأعداء الحاقدين، وكان سر نجاحها في الأسس التي أقامها النبي -ﷺ- سياسياً وعسكرياً، ومن هذه الأسس:

نشاط صفي:
أنا مهتم بتاريخ أمتي فأستطيع أن أعدِّد ثلاث محاولات شرسة للقضاء على الإسلام.
وأسباب فشلها في ذلك.

أ- إقامة الدولة على أركان فكرية سليمة:

إن الدولة المثلى هي التي لا تقتصرُ أهدافُها على توفير الرفاهية الماديّة لشعبها، بل التي

تجعلُ في طليعة أهدافها بناءَ شعبها بناءً فكرياً سليماً، تبنى به الحضارات، وترقى به العلوم، وتُحل المشكلات.

ب- قيام الدولة على قواعد شعبية مؤمنة:

حرص رسول الله -ﷺ- على إعداد القواعد الشعبية قوية الإيمان قبل إقامة الدولة، حتى إذا ما قامت هذه الدولةُ أخذت هذه القاعدة الشعبيّة المؤمنة تدير أجهزة الدولة بكفاءةٍ وإخلاصٍ، وتدافع عنها بفدائيةٍ لا نظير لها.

جـ- اختيار المكان المناسب لإقامة الدولة الإسلامية:

اختار الرسولُ -ﷺ- لإقامة الدولة أرضاً تتسم بمواصفات خاصة منها:

١- وجود الموارد الطبيعية التي تؤمِّنُ الكفاية الذاتية.

٢- اتصافُ أهلها بالفروسية والنجدةِ.

٣- الموقع الاستراتيجي. (فكانت المدينة هي المكان المناسب).

تعلم تعاوني:

أنا أناقش زملائي في أسباب فشل النظام العراقي إبان الغزو الغاشم للكويت في السيطرة على المواطنين أو الاستعانة بهم.

سياسته الداخلية ﷺ:

يمكننا أن نلخّص جزءاً من سياسة الرسول -ﷺ- الداخلية فيما يأتي:

أ- سيادة الدّولة على أراضيها من خلال أمرين:

١- رفع الأذان مدوياً في سماء المدينة، فإن للأذان مهمة أخرى غير مهمة الدعوة للصلاة، إنه إعلانٌ رسميّ صادر عن مقر الدولة الرسمي (المسجد) بقيام دولة الإسلام في الأرض، وإعلان سيادتها عليها بقيادة محمد ﷺ.

٢- كما أعلن رسول الله-ﷺ- هذه السيادة حين منع أن يُتحاكَمَ في أرض الإسلام لأي نظام غير النظام العام للدولة الإسلامية، فقد نصت المعاهدة التي عقدها الرسول -ﷺ- مع اليهود على هذا، حيث جاء فيها: «... وإنه ما كانَ بينَ أهلِ هذه الصحيفة من حدثٍ أو اشتجار يُخافُ فسادُه فإن مردَّه إلى الله -عز وجل- وإلى محمدٍ النبي ﷺ»(١).

(١) الأموال لابن زنجويه كتاب: العهود التي كتبها رسول الله -ﷺ- وأصحابه، حديث: ٥٧٤

ب- جمع ما أمكن من الكفاءات المخلصة في الدولة:

تعيش الدولة وتنمو وترقى بالكفاءات المخلصة فيها، وكلما كثرت هذه الكفاءات كلما ازدادت الدولة رقيّاً.

ولذلك جعل اللهُ -عز وجل- هجرة المؤمنين إلى المدينة المنورة (مقرّ الدولة الإسلامية) فرضاً على كل مسلم في حينها. ولذلك كان رسولُ الله -ﷺ- حريصاً على استقدام كلّ الكفاءات المخلصة لتساهمَ في بناء دولة الإسلام.

جـ- امتصاصُ الحقد من النفوس:

القائد العبقري هو الذي يعرفُ كيف يمتصُّ حقد الحاقدين من شعبه، ويقتلعه من قلوبهم، ويُحلُّ مكانه الحبّ والاحترام، وهذا ما دأب عليه رسول الله ﷺ.

- فقد تصوّر أبو سفيان يوم الفتح أن محمداً -ﷺ- سيسلبُهُ الشرف الذي هو فيه، لكنه -ﷺ- بتصرفه الحكيم أكّد له أن الإسلام لا يزيد العزيز إلاّ عزاً، وذلك عندما أعلن: «أن من دَخَلَ دار أبي سفيان فهو آمن»[١].

- كما عفا -ﷺ- عن الذين آذوه وأخرجوه وتآمروا على قتله، بل وزاد في الإحسان فأغدق عليهم العطاء.

- وأصلح النبي -ﷺ- بين الأوس والخزرج رغم ما كان بينهم من اقتتال، بل حولهم إلى إخوة متحابين متناصرين.

السياسة الخارجية للنبي ﷺ:

أ- لقد كان رسول الله -ﷺ- خبيراً بطبائع الناس ومعادنهم وسبل التعامل معهم، فنراه عفا عن أقوام وحارب آخرين، كما نراه هادن البعض وعقد معاهدات طويلة مع البعض، وهكذا.

ب- كما أقر النبي -ﷺ- التبادل الدبلوماسي بين الدولة الإسلامية والدول الأخرى، فقد استقبل -ﷺ- كثيراً من الرسل والوفود، وكان -ﷺ- يُراعي الأعرافَ المتبعة في استقبال الرسل والوفود والحفاظ عليهم وحمايتهم.

جـ- وأرسل -ﷺ- رسلاً وكتباً إلى ملوك الأرض منها كتابه إلى هرقل ملك الروم،

(١) صحيح مسلم كتاب: الجهاد والسير باب: فتح مكة.

وكتابه إلى كسرى ملك الفرس، وكتابه إلى النّجاشي ملك الحبشة، وكتابه إلى المقوقِس في الإسكندرية، وغيرهم دعاهم فيه إلى الإسلام وعبادة الله تعالى.

الرسول -ﷺ- القائد العسكري

* كان -ﷺ- يخطط ويشارك في التنفيذ، ويستشير أصحابه قبل المعركة ليستفيد بخبراتهم، فكان القائد والجندي في آن واحد، بل كان -ﷺ- ملاذ الجنود ومأواهم إذا اشتد القتال وعظم، يحميهم ويشد أزرهم ويعلي هممهم.

* وقد ربى رسول الله -ﷺ- أصحابه على الاهتمام بالقوة الجسمانية وممارسة الرياضة البدنية، وحثهم على إتقان استخدام السلاح، خاصة الرماية حين فسر قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ﴾ سورة الأنفال:٦٠، بقوله -ﷺ-: «ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي»[١].

* ثم حضَّ رسول الله -ﷺ- أصحابه على اقتناء الخيل وهو السلاح الذي يتميز بخفة الحركة والمناورة والهجوم في العمق، فقال -ﷺ-:«الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة»[٢].

* كما بيّن رسول الله -ﷺ- أن الجهاد في سبيل الله هو أحب الأعمال إلى الله -عز وجل- سئل -ﷺ-: «أي العمل أفضل؟ فقال: «إيمان بالله ورسوله». قيل: ثم ماذا؟ قال: «الجهاد في سبيل الله»[٣].

إضاءة

«لقد أخذت مفاهيمي عن حرب الصحراء وخفة الحركة والالتفاف والتطويق عن خالد بن الوليد في معركة اليرموك».(المارشال روميل)

وما خالد إلا أحد القادة الذين أعدهم الرسول-ﷺ- وصقل معرفتهم العسكرية بالإسلام.

---

(١) صحيح مسلم كتاب: الإمارة باب: فضل الرمي والحث عليه.
(٢) صحيح البخاري كتاب: الجهاد والسير باب: الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة.
(٣) صحيح البخاري كتاب: الإيمان باب: من قال إن الإيمان هو العمل.

فائدة:

عندما تنعقد المقارنة بين المعارك القديمة والمعارك العصرية، ينبغي أن ننظر إلى فكرة القائد قبل أن ننظر إلى ظواهر المعارك، أو لأي أشكالها وأحجامها؛ وهذه الفكرة هي التي ترينا محمداً -ﷺ- قائداً حربياً بين أهل زمانه بغير نظير في رأيه وفي الإقناع بمشورة صحبه. (العقاد «عبقرية محمد ﷺ»)

فنون القتال لدى الرسول ﷺ:

- تنوعت فنون القتال عند رسول الله -ﷺ- وهذه بعض منها:

أ- فنون تشكيل المسير.

- في غزوة بدر قسم الرسول -ﷺ- قواته إلى حرس مقدمة، قوات رئيسة، حرس جوانب، وحرس مؤخرة، وذلك التشكيل للمسير هو حالياً من أحدث فنون تشكيل المسير في الحرب الحديثة.

- وكان التحرك بفواصل تكتيكية في مأمن من المفاجأة والوقوع في كمين العدو، وقد تم دفع دوريات استطلاع أمام القوات وعلى جوانبها، ومهمة تلك القوات رصد أخبار العدو وإعطاء الإنذار المبكر في الوقت المناسب.

ب- الشؤون الإدارية في المعركة:

عندما عسكر المسلمون في أدنى من بئر بدر، أشار الحُباب بن المنذر -رضي الله عنه- على الرسول -ﷺ- أن يجعل مصدر المياه خلف خطوط المسلمين، وبذلك تم تأمين النقطة الإدارية، حيث يستخدم المسلمون الماء في الشرب والطهي وتضميد الجراح، وما زالت تلك المناطق الإدارية حتى يومنا هذا خلف الخطوط.

جـ- هندسة الميدان:

كانت غزوة الخندق من أنجح المعارك الدفاعية، إذ تمكنت قوة صغيرة من الدفاع عن المدينة ضد قوات متفوقة عدداً وعدّة، ويرجع ذلك إلى تطوير الرسول -ﷺ- للرسم الهندسي للخندق الذي أشار به سلمان -رضي الله عنه- حتى يكون مانعاً هندسياً يخدم الخطة الدفاعية،

فجعل طوله ٥٥٤٤ م- ومتوسط عرضه ٤,٦٢ م- ومتوسط عمقه ٣,٢٣٤م[١]، وجعله أمام دفاعات المسلمين، وجعل جوانبه موانع طبيعية من الصخور حتى لا يمكن للعدو التقدم من قِبَلها.

د- اختيار مناطق السيطرة:

لقد أجاد الرسول -ﷺ- الاستفادة مما قد توفره بعض التضاريس من مميزات تكتيكية، ففي غزوة «أحد» اختار -ﷺ- جبل «عينين»*[٢] مكاناً للرماة، حيث إنه نقطة مسيطرة على ميدان المعركة، وبإمكانه تأمين مؤخرة الجيش.

هـ- أساليب القتال:

- لقد طور الرسول -ﷺ- أسلوب القتال من الكر والفر إلى أسلوب القتال بالصفوف، واستخدم الأنساق القتالية.

- كما استخدم الرسول -ﷺ- أساليب القتال التعطيلي، والتحرك الليلي، فقد كان -ﷺ- في غزوة الفتح يسير في الليل ويكمن بالنهار؛ لتحقيق عامل المفاجأة، كما استخدم الحرب النفسية لزعزعة صفوف العدو.

ما ملامح شخصيتك الحالية وبين ما درست في هذا الدرس.....

قوانين القتال وأهدافه عند الرسول ﷺ

اقرأ النصوص القرآنية والنبوية المطهرة وأقوال السلف الكرام الآتية لتستخلص مبادئ القتال وأهدافه، قال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ١٩٠ ﴾ سورة البقرة: ١٩٠.

وقال تعالى: ﴿ فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ وَحَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأۡسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ ﴾ سورة النساء: ٨٤.

---

(١) أطلس السيرة النبوية، د. شوقي أبوخليل - دارالفكر، دمشق - سورية، ٢٠٠٣، ص١٣٧.

(٢) جبل الرماة كان يسمى بجبل (عينين) انظر: إنارة الدجى في مغازي خير الورى -ﷺ- تأليف حسن المالكي - دار المنهاج - جدة، ط٢، ١٤٢٦هـ، ص٢٥٧.

وقال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ﴾ سورة النساء: ٧٥.

وكان النبي -ﷺ- يوصي أصحابه عند التوجه إلى الجهاد قائلاً: «اغزوا باسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغُلُّوا، ولا تغدروا، ولا تَمثُلوا، ولا تقتلوا وليداً...»[١].

فائدة

الفرق بين السرية والغزوة:

- إن الغزوة هي التي يشارك فيها الرسول -ﷺ- قائداً للمسلمين.
- أما السرية فهو الجيش الذي يبعثه الرسول -ﷺ- ويؤمر عليه أحد الصحابة رضي الله عنهم.

العمليات الحربية في حياة النبي -ﷺ- وأنواعها

- بلغت العمليات الحربية في حياة الرسول -ﷺ- أكثر من (٦٠) عملية، قاد منها بنفسه (٢٨) غزوة. كما في الجدول الآتي:

م	نوع العملية	المعارك
١	عمليات الردع والتأثير المعنوي	غزوة ودان – بواط – العشيرة– بدر الأولى– بني سليم – ذي أمر – بحران– ذات الرقاع – بدر الآخرة – دومة الجندل– بني المصطلق– بني لحيان– الحديبية – عمرة القضاء.
٢	العمليات الدفاعية	بدر الكبرى – أحد – الخندق.
٣	العمليات الهجومية	فتح مكة – غزوة حنين – تبوك.
٤	عمليات المطاردة	غزوة السويق – حمراءالأسد – ذي قرد.
٥	عمليات الحصار والقتال في القرى الحصينة	غزوة بني قينقاع – بني النضير– بني قريظة– خيبر– الطائف.
٦	مواجهة الجيوش المنظمة	في مواجهة الروم مؤتة وتبوك.

(١) صحيح مسلم كتاب: الجهاد والسير باب: تأمير الإمام الأمراء على البعوث.



السؤال الأول: دلِّل على ما يأتي:

- رسول الله -ﷺ- قائد عسكري فذ.
- نجاح السياسة الداخلية للدول يؤدي غالباً إلى نجاح السياسة الخارجية.

السؤال الثاني: النبي -ﷺ- كان المثل الأعلى في وضع أسس الدولة القوية.

- أيد هذه الحقيقة من خلال دراستك للدرس.

السؤال الثالث: ما السلوك الذي يجب أن تحرص عليه وتدعو زملاءك للحرص عليه ليقوى بكم الوطن؟

السؤال الرابع: كان أبو بكر الصديق-رضي الله عنه- يوصي الجيوش فيقول: «أوصيكم بتقوى الله، اغزوا في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله، فإن الله ناصر دينه، ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تجبنوا، ولا تفسدوا في الأرض، ولا تعصوا ما تؤمرون... ولا تغرقن نخلاً ولا تحرقنها ولا تعقروا بهيمة، ولا شجرة تثمر، ولا تهدموا بيعة، ولا تقتلوا الولدان ولا الشيوخ ولا النساء، وستجدون أقواماً حبسوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما حبسوا أنفسهم»(١).

* استخرج من الوصية السابقة ما يدل على حرص الإسلام حتى أثناء الحروب على:

- الحفاظ على أرواح النساء والأطفال والشيوخ.
- الحفاظ على البيئة.
- الحفاظ على الأماكن الدينية.
- تقدير العلماء والعباد المسالمين حتى ولو كانوا على غير الملة.
- طاعة ولي الأمر.

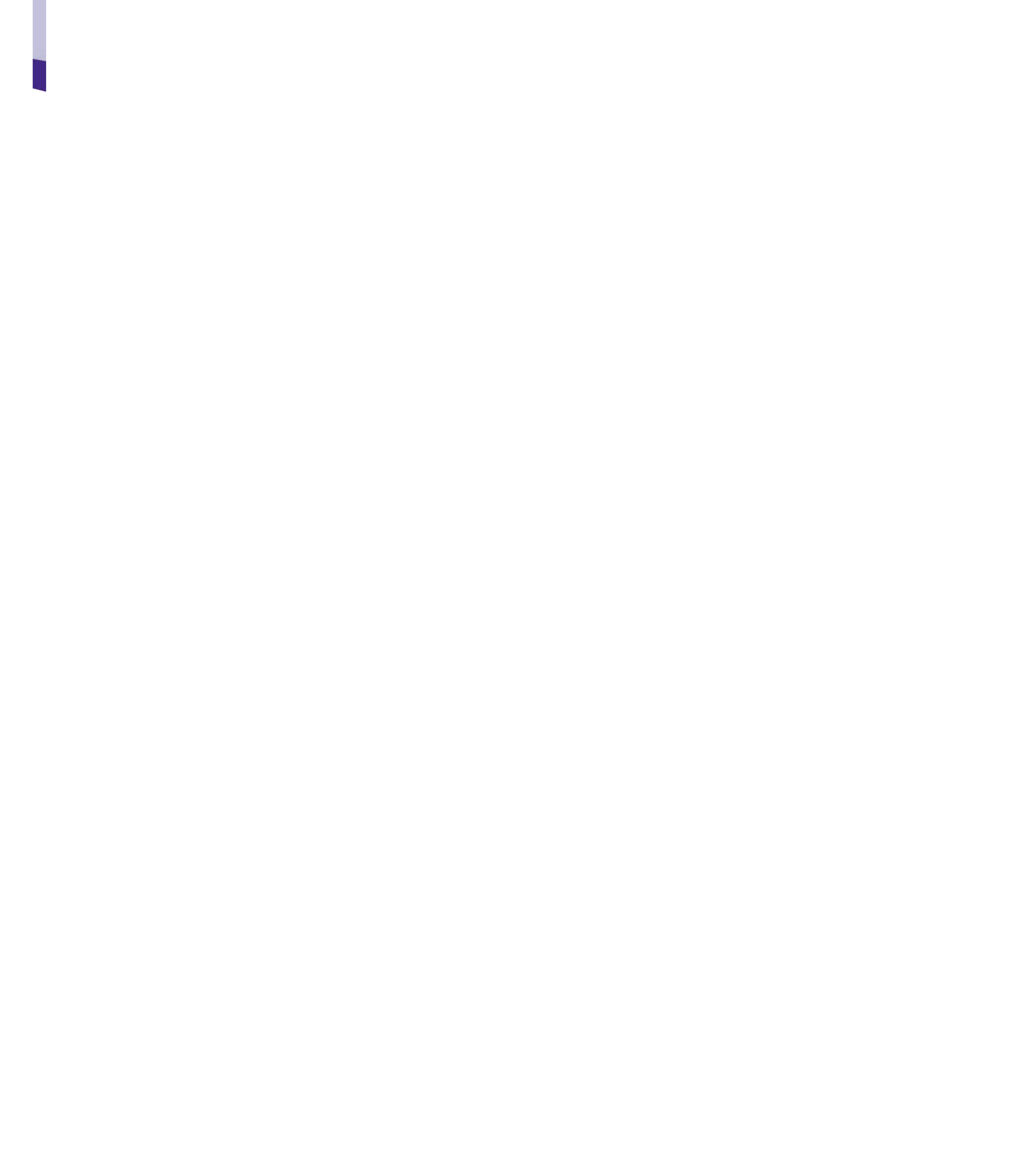
نشاط لا صفي:

قارن من خلال متابعتك اليومية لأخبار العالم بين قوانين القتال وأهدافه في الإسلام وما يحدث في الحروب في العصر الحديث.

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي كتاب: السير باب: من اختار الكف عن القطع والتحريق.


المجال
الخامس
الفقه



الدرس الأول

أحكام الزواج في الإسلام

التمهيد

خلق الله -تعالى- الذكر والأنثى، وفطرهما على حاجة كل منهما للآخر، فشرع الزواج تلبية للفطرة، ووضع له من الشروط ما تتوفر في ظلاله المحبة والمودة، قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ سورة الروم: ٢١.

تعريف الزواج:

لغــة: الاقتران والازدواج.

اصطلاحاً: عقد يفيد حلّ العشرة بين الرجل والمرأة بما يحقق ما يقتضيه الطبع الإنساني مدى الحياة ويجعل لكل منهما حقوقاً قبل صاحبه وواجبات عليه.

دليل مشروعيته:

ثبتت مشروعية الزواج بالكتاب والسنة والإجماع.

أ - قال تعالى: ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾ سورة النساء: ٣.

ب - وفي السنة: «من استطاع الباءة فليتزوج، فإنه أغضُّ للبصر، وأحصنُ للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء»[١].

جـ - وقد أجمع علماء الأمة على مشروعية الزواج للقادر عليه.

حكمة مشروعية الزواج والترغيب فيه:

أحاط الإسلام الزواج بهالة من التفخيم والتعظيم لقدسية هذا الرباط وآثاره الاجتماعية، وسماه ميثاقاً غليظاً، يقول الله تعالى: ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ

(١) صحيح البخاري كتاب: الصوم باب: الصوم لمن خاف على نفسه من العزوبة.

﴿وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ٢١﴾ سورة النساء: ٢١، وذلك لأسباب منها:

١ – وسيلة للحفاظ على السلالة البشرية.

٢ – من المودة والرحمة بين الزوج والزوجة، قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ٢١﴾ سورة الروم: ٢١.

٣ – يشبع الزواج الحاجات الجسدية والنفسية الفطرية التي أوجدها الخالق في الجنس البشري، وعده وحده الأسلوب المشروع لتلبية تلك الحاجات وتنظيمها.

وفي التوجيه النبوي الآتي ما يؤكد ذلك: عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ:عن النبي –ﷺ– قالَ: «تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ فَإِنِّى مُكَاثِرٌ بِكُمُ الأُمَمَ»[١].

وفي مقابل هذا، نهى الإسلام عن العلاقات الجنسية المحرمة من مثل فعل قوم لوط والسحاق واتخاذ الأخدان، يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ٣٢﴾ سورة الإسراء: ٣٢.

الرهبنة منافية للفطرة:

نهى الإسلام عن الرهبانية، لما فيها من تضييع للسلالة البشرية، وهروب من تحمل المسؤولية، عن أنَسَ بْنَ مَالِكٍ –رضي الله عنه– يَقُولُ جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ –ﷺ– يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ –ﷺ– فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ –ﷺ– قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ –ﷺ– فَقَالَ: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما وَاللَّهِ إِنِّي لأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»[٢].

---

(١) سنن أبي داود كتاب: النكاح باب: النهي عن تزويج من لم يلد من النساء.
(٢) صحيح البخاري كتاب: النكاح باب: الترغيب في النكاح.

أحكام الزواج في الإسلام:

يختلف حكم الزواج باختلاف حال المكلف من حيث رغبته وقدرته على الزواج إلى عدة أحكام:

١ – **الوجوب**: يجب الزواج على من قدر عليه وتاقت* نفسه إليه وخشي على نفسه الزنا.

٢ – **الاستحباب**: إذا كان تائقاً له وقادراً عليه ويأمن على نفسه الوقوع في الزنا.

٣ – **التحريم**: يحرم في حق من يتوق إلى الزواج مع علمه بأنه سيخلّ بحق الزوجة في الوطء والإنفاق أو أحدهما.

٤ – **الكراهة**: يكره في حق من يخشى أن يخلّ بحق الزوجة في الوطء والإنفاق أو أحدهما.

ساهم بحل المشكلة الناتجة عن النضج الجنسي لدى الشباب مع عدم قدرتهم المالية على تكاليف الزواج.

١ – الصوم.

٢ – ....

٣ – ....

٥ – **الإباحة**: إذا كان معتدل الطبيعة، بحيث لا يخاف الوقوع في معصية الزنا لو لم يتزوج، ولا يخاف ظلم الزوجة لو تزوج.

الخطبة وأحكامها:

لما كان عقد الزواج من أهم العقود وأرفعها مكانة، كان لابد من وقوف الرجل على صفات من أراد الارتباط بها وكذلك المرأة؛ لذا شرع الله الخطبة، حتى تتوفر مقومات الزواج الناجح.

تعريف الخطبة: طلب الرجل التزوج بامرأة معينة خالية من الموانع الشرعية.

شروط الخطبة:

– **يشترط لجواز الخطبة شرطان:**

١ – أن تكون المرأة خالية من الموانع الشرعية.

٢ – ألا تكون مخطوبة.

---

* أي اشتاقت نفسه.

- مشروعية النظر إلى المخطوبة:

أجمع علماء الشريعة الإسلامية على أنه يجوز للخاطب أن يرى بنفسه من يرغب في زواجها، ودليلهم على ذلك حديثه -ﷺ- عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ أَنَّهُ خَطَبَ امْرَأَةً فَقَالَ النَّبِيُّ -ﷺ- «انْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُمَا»[١].

ما الفكرة السائدة عند جموع الشباب حول عمل الخطابة؟
عالج هذه الفكرة من خلال
(*) الأفكار الإيجابية.. الأفكار السلبية..الأفكار المثيرة لعمل الخطابة.

أركان الزواج:

ينبغي أن يستوفي الزواج في الإسلام أركانه حتى يكون صحيحاً ومعترفاً به، وبما ينشأ عنه من آثار وحقوق، ومن ذلك ما يأتي:

١ - صيغة عقد الزواج: وهي ما تعرف بالإيجاب والقبول، حيث يتبادل الطرفان أو وكيلان عنهما عبارات واضحة الدلالة على عزمهما الأكيد على الزواج، واقتران بعضهما ببعض اقتراناً غير محدّد بزمن، من مثل قول ولي أمر الفتاة: زوجتك ابنتي فلانة، وقول الخاطب قبلت الزواج منها.

٢ - الولي للمرأة: كالأب أو من يقوم مقامه فهو الذي يتولى عقد نكاحها.

٣ - شاهدا عدل: قال -ﷺ-: «لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل»[٢].

٤ - الخلو من الموانع الشرعية: فليس كل امرأة تصلح زوجة لكل رجل، ولا كل رجل يصلح زوجاً لكل امرأة (وسيأتي تفصيل ذلك في درس موانع الزواج).

---

(١) سنن الترمذي كتاب: النكاح باب: ما جاء في النظر إلى المخطوبة.
(*) الإيجابية: الأشياء الجيدة والحسنة عن فكرة ما.
السلبية: الأشياء السيئة عن فكرة ما.
المثيرة: الشيء الجديد أو المهم حول فكرة ما.
(٢) صحيح ابن حبان كتاب: الحج باب: الهدي.

شروط عقد الزواج:

١ - أن يكون كلا المتعاقدين عاقلاً مميزاً.

٢ - أن يتحد مجلس الإيجاب والقبول.

٣ - أن يسمع الإيجاب والقبول كلا المتعاقدين.

٤ - ألا يخالف القبول الإيجاب.

٥ - أن تكون صيغة العقد منجزة، أي غير مضافة إلى زمن مستقبل، ولا معلقة على شرط غير موجود في وقت العقد.

ومن ثمرات الزواج في حياة الفرد والمجتمع:

* إن الغريزة الجنسية من أقوى الغرائز، والزواج هو الوضع الطبيعي لإشباع تلك الغريزة. * الزواج هو الوسيلة الأمثل لإنجاب الأولاد وتكثير النسل واستمرار الحياة مع المحافظة على الأنساب.	أضف إيجابية أخرى
* غريزة الأبوة والأمومة تنمو وتتكامل في ظلال الطفولة، وتنمو من خلالها مشاعر العطف والود والحنان. * الشعور بتبعة الزواج، ورعاية الأولاد يبعث على النشاط وبذل الوسع في تقوية ملكات الفرد ومواهبه.	اطرح وجهة نظرك بموضوعية
* قيام كلا الزوجين بواجباته ينتظم به شأن البيت من جهة، كما ينتظم به العمل خارجه من جهة أخرى. * يثمر الزواج ترابط الأسر، وتقوية أواصر المحبة بين العائلات، وتوكيد الصلات الاجتماعية.	اقترح أسلوباً مبتكراً لصلة الرحم

تعلم تعاوني:

ظهرت في وقتنا الحاضر أنماطٌ مختلفة للزواج، تعرّف بعضاً منها، مبيناً وجه مخالفتها للشرع.



السؤال الأول: علِّل ما يأتي:

أ- الزواج ضرورة اجتماعية.

ب- مشروعية الخطبة.

جـ- نهي الإسلام عن الرهبنة.

السؤال الثاني: قال الرسول -ﷺ- «مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ».

- حلِّل الحديث الشريف مستخرجاً الآتي :
- سبب: ....
- نتيجة: ....

السؤال الثالث: اذكر الأثر النفسي للعدول عن الخطبة على كل من الزوجين.

السؤال الرابع: اكتب حكم الزواج في الحالات الآتية:

الحكم	الحالة
	١- تزوجت امرأة من مُطِلق أختها.
	٢- طلب رجل في مجلس العقد من الولي الزواج بوليته وأجابه في يوم آخر.
	٣-حدد العاقد مخطوبته بفاطمة وأجابه الولي بموافقته على عائشة.

الدرس الثاني

موانع الزواج

التمهيد

اقتضت حكمة الله – تعالى– الموازنة بين حاجات الإنسان النفسية والاجتماعية وحفظ تنظيم حياة الرجل والمرأة معاً، فلم يترك لكل منهما حرية الزواج بمن شاء وإنما نظم ذلك من خلال تشريع موانع الزواج، وسنقتصر في درسنا على الموانع الشرعية للزواج.

الموانع الشرعية للزواج:

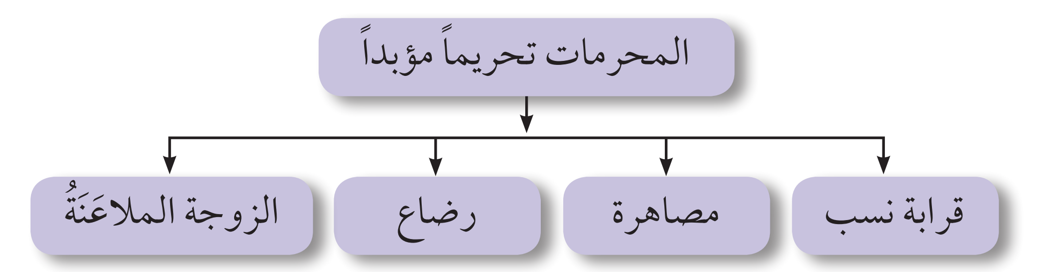
صنف الشرع موانع الزواج إلى نوعين التحريم المؤبد والتحريم المؤقت، قال تعالى:
﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُمۡ وَعَمَّٰتُكُمۡ وَخَٰلَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُ ٱلۡأَخِ
وَبَنَاتُ ٱلۡأُخۡتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمۡ
وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمۡ تَكُونُواْ دَخَلۡتُم
بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ وَأَن تَجۡمَعُواْ
بَيۡنَ ٱلۡأُخۡتَيۡنِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٢٣ ﴾ سورة النساء: ٢٣.

أ – المحرمات تحريماً مؤبداً:

ويقصد بالتحريم المؤبد تحريم بعض النساء والرجال على بعضهم البعض لأسباب ثابتة لا تزول، وبيان ذلك موضح في الشكل الآتي:

مهارة: ابدأ

رجل يفكر بالزواج، فمن أين يبدأ لاتخاذ هذا القرار؟



١ - المحرمات بسبب القرابة (النسب):

وهن الأمهات والبنات والأخوات والعمات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت.

قال تعالى: ﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُمۡ وَعَمَّٰتُكُمۡ وَخَٰلَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُ ٱلۡأَخِ وَبَنَاتُ ٱلۡأُخۡتِ ﴾ سورة النساء: ٢٣.

٢ - المحرمات بسبب المصاهرة:

- أم الزوجة، وتحرم بمجرد العقد على ابنتها.
- بنت الزوجة، وتحرم إذا دخل بأمها لقوله تعالى: ﴿ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمۡ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمۡ تَكُونُواْ دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ ﴾ سورة النساء: ٢٣.

وهناك قاعدة شرعية تقول: «العقد على البنات يُحرِّمُ الأمهات والدخول بالأمهات يُحرِّمُ البنات»[١].

زوجة الأب، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَمَقۡتٗا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ ﴾ سورة النساء: ٢٢.

زوجة الابن، لقوله تعالى: ﴿ وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ ﴾ سورة النساء: ٢٣

٣ - المحرمات بسبب الرضاع:

وهن مثل المحرمات من النسب في النوع والعدد، لقوله تعالى: ﴿ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ ﴾ سورة النساء: ٢٣، ولقوله -ﷺ-: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب»[٢].

فائدة:

ليس كل تحريم له حكمة يعقلها الإنسان، فبعضها لا يستطيع العقل البشري إدراكها، وإنما تعبدنا الله بها.

---

(١) صفوة التفاسير، محمد الصابوني، دار الصابوني، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م، ص٢٤٩.

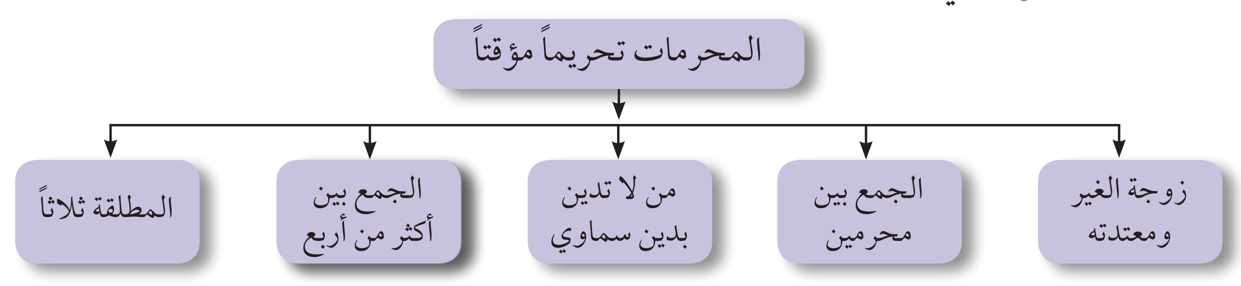
(٢) صحيح البخاري كتاب: الشهادات باب: الشهادة على الأنساب.

٤ – الزوجةُ الْمُلاعَنَةُ:

الملاعنة بين الزوجين هي قذف الرجل زوجته بالزنا وليس معه شهود إلا نفسه[١]، وفي هذه الحالة يطلب القاضي من الزوج أن يقسم أربعة أيمان على صحة قوله ويدعو على نفسه باللعن إن كان كاذباً، وبإمكان الزوجة أن تبرئ نفسها بأن تقسم أربعة أيمان بأنها بريئة وأنه من الكاذبين وتدعو على نفسها بغضب الله إن كانت كاذبة، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٦ وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٧ وَيَدۡرَؤُاْ عَنۡهَا ٱلۡعَذَابَ أَن تَشۡهَدَ أَرۡبَعَ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٨ وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٩ ﴾ سورة النور: ٦-٩.

ب – المحرمات تحريماً مؤقتاً:

ويقصد به تحريم بعض النساء والرجال على بعضهم البعض لأسباب قد تزول، ويتضح ذلك من الشكل الآتي:



* قارن بين المحرمات تحريماً مؤبداً والمحرمات تحريماً مؤقتاً من حيث: نقاط الشبه – نقاط الاختلاف.

١ – **زوجة الغير ومعتدته**: يحرم على المسلم أن يتزوج من تعلق حق الغير بها بزواج أو عّدة من طلاق أو وفاة، لقوله تعالى: ﴿ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ ﴾ سورة النساء: ٢٤.

٢ – **الجمع بين محرّمين**: يحرم على المسلم أن يتزوج بامرأتين محرّمتين.

---

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية – قرص مدمج – بتصرف.

والمراد بالمحرّمين: كل امرأتين بينهما قرابة محرّمة، كالجمع بين الأختين وكذلك الجمع بين المرأة وعمتها، أو بين المرأة وخالتها، لقوله تعالى: ﴿وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ سورة النساء:٢٣، وكذلك قوله -ﷺ- عن أبي هُريرةَ -رضي الله عنه- يَقُولُ: «نهى النبي -ﷺ- أَنْ تُنْكَحَ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا وَالْمَرْأَةُ وَخَالَتُهَا»(١).

اطلاع خارجي:

ابحث عن تعريف زواج التحليل مع بيان حكمه.

المرجع: فقه السنة لسيد سابق.

٣ – **المطلقة ثلاثاً**: يحرم على المسلم أن يتزوج امرأة طلقها ثلاثاً، لأنه استنفد ما يملكه من عدد طلقاتها، وبانت منه بينونة كبرى، وصارت لاتحلّ له إلا إذا انقضت عدّتها منه، **ثم تزوجها زوجٌ آخر زواجاً صحيحاً**، قال تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾﴾ سورة البقرة: ٢٣٠.

٤ – **من لا تدين بدين سماوي**: لا يحل للمسلم أن يتزوج امرأة مشركة لا تدين بدين سماوي، ولا تؤمن برسول، ولا كتاب إلهي، قال تعالى: ﴿وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ سورة البقرة: ٢٢١.

أما الكتابية التي تؤمن برسول، وتقرّ بكتاب سماوي، سواء كانت يهودية أم نصرانية، فيحل للمسلم التزوج بها على رأي الجمهور، لقوله تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ﴾ سورة المائدة: ٥، والحكمة في إباحة الكتابية ما يرجى من ميلها إلى دين زوجها، إذ الغالب على النساء الميل إلى أزواجهن وإيثارهم على الآباء والأمهات.

زواج المسلمة بغير المسلم:

لا يجوز للمسلمة أن تتزوج بغير المسلم، سواء أكان كتابياً أم غير كتابي، وذلك لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ سورة البقرة: ٢٢١.

(١) صحيح البخاري كتاب: النكاح باب: لا تنكح المرأة على عمتها.

لأن الدين الإسلامي لا يعلوه دين، ولأنه لا ولاية لغير المسلم على المسلم، ولأن الأبناء ينتسبون إلى آبائهم.

٥ – الجمع بين أكثر من أربع زوجات:

يحرم على الرجل أن يجمع بين أكثر من أربع زوجات في عصمته، فلا يتزوج بخامسة، ما دامت في عصمته أربع نساء.

بذلك نصل إلى أن الإسلام تشريع تنظيمي حضاري يحفظ لكلٍّ حقوقه وواجباته، ويحفظ الودّ، وينأى بالإنسان عن المواقف النفسية غير السوية .

نشاط صفي:

حدِّد مع أفراد مجموعتك الحكمة من تعدد الزوجات في الإسلام.



السؤال الأول: اكتب مرادف الكلمات الآتية:

أ - النكاح:.. ب- المصاهرة:..

السؤال الثاني: علِّل ما يأتي:

* يحرم على الرجل الزواج بأمه وأم أمه.
* يحل للرجل الزواج بالكتابية.
* لا يجوز للمسلمة أن تتزوج بغير المسلم.

السؤال الثالث: صنِّف أنواع المحرمات الآتية (مؤبد – مؤقت) في ضوء دراستك لها:

الحالة	التصنيف
١ - زواج المرأة المسلمة برجل كتابي.	
٢ - الزواج ببنت الزوجة المطلقة بعد الدخول بها.	
٣ - الزواج بأم الزوجة المطلقة بمجرد العقد.	
٤ - الزواج بأخت الزوجة لأب.	

السؤال الرابع: في مهارة استنتج: استنتج سمة التشريع الإسلامي في تحديد المحرمات تحريماً مؤقتاً.

السؤال الخامس: استخرج ثلاث قيم من الدرس مع مظهر سلوكي لكل قيمة.

السؤال السادس: عرِّف ما يأتي:

- اللعان.

نشاط لا صفي: أيهما تفضل الزواج المبكر أم المتأخر؟ دعِّم رأيك بحجج مقنعة.

الزواج المبكر	الزواج المتأخر
موقفك:	موقفك:
فوائده:	فوائده:
سلبياته:	سلبياته:

الدرس الثالث

أسس اختيار الزوج والزوجة وحقوقهما

التمهيد

خلق الله -تعالى- من كل شيء زوجين اثنين، ذكراً وأنثى، وخلق الزوج والزوجة ليتعاونوا في تعمير الكون، كما نظم العلاقة الزوجية بتشريع حقوق وواجبات لقيام الأسرة على أسس متينة.

أسس اختيار الزوج والزوجة:

عُني الإسلام بحسن اختيار كل من الزوجين للآخر، وذلك لضمان استقرار الحياة الزوجية واستمرارها؛ لتحقيق مقاصد الزواج التي شُرع من أجلها، لحديثه -ﷺ-: عَنْ عَائِشَةَ -رضي الله عنها- قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُمْ وَأَنْكِحُوا الأَكْفَاءَ وَأَنْكِحُوا إِلَيْهِمْ»[١].

أولا: الزوجة:

١ - أَنْ تَكُونَ الزَّوْجَةُ ذَاتَ دِينٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ: «تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَعٍ لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا ، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ »[٢].

ينبغي للإنسان أن يحرص على قبول وصية النبي -ﷺ- في اختيار ذات الدين، وإن أصبح غالب الناس اليوم إنما يسألون عن الجمال وإن كان بعضهم يتزوج المرأة لمالها وحسبها.

٢- أَنْ تكُونَ وَلُودًا، لِقوله -ﷺ-: «تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ، الْوَلُودَ، فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الأمم »[٣]، وَتعْرَفُ المرأة الوَلُودَ بِكَوْنِهَا مِنْ أُسْرَةٍ يُعْرَفُ نِسَاؤُهَا بِكَثْرَةِ الإنجاب، لأن من مقاصد

(١) سنن ابن ماجه كتاب: النكاح باب: الأكفاء.
(٢) صحيح البخاري كتاب: النكاح باب: الأكفاء في الدين.
(٣) سنن أبي داود كتاب: النكاح باب: النهي عن تزويج من لم يلد من النساء.

الزواج الإنجاب لاستمرار الوجود الإنساني، وتكثير الأمة الإسلامية.

٣ – أَنْ تَكُونَ بِكْرًا؛ حتى يكون حبها لزوجها ألصق بقلبها، لحديثه –ﷺ–: «فَهَلا بِكْرًا تُلاعِبُهَا وَتُلاعِبُكَ»(١).

٤ – أن تكون من بيئة كريمة، فإنها أجدر أن تكون حانية على أبنائها راعية لحق زوجها.

ثانياً: الزوج:

وعلى ولي المرأة أن يختار لكريمته، فلا يزوجها إلا لمن له دين وخلق مع احتفاظها بحقها في الاختيار– لقوله –ﷺ–: «إِذَا أَتَاكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ وَدِينَهُ فَزَوِّجُوهُ إِلاَّ تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ»(٢).

الربط بالواقع:

ارتفاع تكاليف الزواج وغلاء المهور من العوائق التي تواجه الزواج في يومنا هذا.

حاور معلمك بعوائق أخرى.

الآثَارُ المترتبة على عقد الزواج:

الآثَارُ الَّتِي رَتَّبَهَا الشَّارِعُ الْحَكِيمُ عَلَى عَقْدِ النِّكَاحِ الصَّحِيحِ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مُشْتَرَكَةً بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ، أَوْ خَاصَّةً بِكُلٍّ مِنْهُمَا.

أَوَّلا: الْحُقُوقُ الْمُشْتَرَكَةُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ:

١ – الْمُعَاشَرَةُ بِالْمَعْرُوفِ:

يجب عَلَى كُلٍّ مِنَ الزَّوْجَيْنِ مُعَاشَرَةُ الآخَرِ بِالْمَعْرُوفِ لقوله تعالى: «وعاشروهن بالمعروف...» ومن صور ذلك:

أ– الصُّحْبَةِ الْجَمِيلَةِ، وتتحقق بحسن الظن والاحترام والتقدير المتبادل بينهما، واهتمام كل منهما بالآخر وَكَفِّ الأَذَى وَالرِّفْقُ وغير ذلك.

ب– أداء الحقوق الزوجية لكل منهما للآخر، قال تعالى: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ سورة البقرة: ٢٢٨.

ج– تجمل كل منهما للآخر وإظهار الزينة له، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ –رضي الله عنهما–: «إِنِّي

---

(١) صحيح البخاري كتاب: النكاح باب: تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة.
(٢) سنن ابن ماجه كتاب: النكاح باب: الأكفاء.

لأُحِبُّ أَنْ أَتزَيَّنَ لِلْمَرْأَةِ كَمَا أُحِبُّ أَنْ تَتزَيَّنَ لِي»[١].

٢ - اسْتِمْتَاعُ كُلٍّ مِنَ الزَّوْجَيْنِ بِالآخَرِ:

بمعنى حل العشرة الزوجية بينهما، وهذا مما تدعو إليه الفطرة السليمة، فيحل للزوج من زوجته ما يحل لها منه، فلا يمتنع أحدهما عن الآخر إلا لعذر شرعي، كحيض أو نفاس أو مرض أو نحو ذلك.

وصية أم لابنتها عند زفافها: قالت أسماء بنت خارجة الفزاري لابنتها عند الزفاف:
«يا بنية، إنك إن خرجت من العش الذي فيه درجت، فصرتِ إلى فراشٍ لم تعرفيه وقرينٍ لم تألفيه، فكوني له أرضاً يكن لك سماءً، وكوني له مهاداً يكن لك عماداً، وكوني له أمةً يكن لك عبداً، لا تحلفي به فيقلاك (لا تلحي عليه فيكرهك) ولا تباعدي عنه فينساك، وإن دنا منك فاقربي منه، وإن نأى عنك فابعدي عنه، واحفظي أنفه وسمعه وعينه فلا يشمنَ منك إلا طيباً، ولا يسمع منك إلا حسناً ولا ينظر إلا جميلاً».

قال تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾ سور البقرة: ٢٢٢.

٣ - الإِرْثُ:

يَرِثُ الزَّوْجُ زَوْجَتَهُ كَمَا تَرِثُ الزَّوْجَةُ زَوْجَهَا، وَقَدْ بَيَّنَ اللَّهُ -تعالى- مِيرَاثَ كُلٍّ مِنَ الزوجين مفصلا في سورة النساء آية١٢ .

٤ - حُرْمَةُ الْمُصَاهَرَةِ:

تحرم الزوجة على أصول الزوج وفروعه وقد ورد تفصيل ذلك في درس موانع الزواج.

٥ - ثبوت نَسَبِ الْوَلَدِ:

يَثْبُتُ نَسَبُ الْوَلَدِ لأبيه بحل الوطء في فراش الزوجية بعقد نكاح صحيح، لِقَوْلِهِ -ﷺ-: «الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ* الْحَجَرُ ...»[٢].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة كتاب: الطلاق ما قالوا في قوله وللرجال عليهن درجة، حديث: ١٥٦٩٠.

* العاهر: الزاني.

(٢) صحيح البخاري كتاب: البيوع باب: تفسير المشبَّهات.

٦- رعاية الأبناء:

من الحقوق الزوجية المشتركة رعاية الأبناء، وحسن تربيتهم، والإسهام في غرس مبادئ الفضيلة في نفوسهم منذ الصغر، وعدم اتكال طرف على طرف، فالولد مثلاً بحاجة إلى حنان الأم وحزم الأب.

ثانيًا: حُقُوقُ الزَّوْجِ:

حُقُوقُ الزَّوْجِ عَلَى زَوْجَتِهِ أَعْظَمُ مِنْ حُقُوقِهَا عَلَيْهِ، لِقَوْلِ اللَّهِ تعالى: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌۗ ﴾ سورة البقرة: ٢٢٨، ويقصد بالدرجة القوامة التي منحت للرجل نظير تحمله للصعاب بطبيعة تكوينه الجسدي فكلف بالنفقة ورئاسة الأسرة.

مِنْ حُقُوقِ الزَّوْجِ عَلَى زَوْجَتِهِ:

١ - طَاعَةُ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا:

طَاعَةَ الزَّوْجِ وَاجِبَةٌ عَلَى الزَّوْجَةِ لحديث: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ -ﷺ-: «إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا وَصَامَتْ شَهْرَهَا وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتِ »[١]، على ألا تكون طاعتها لزوجها في معصية الله -تعالى- لقول الرسول -ﷺ-: عَنْ عَلِيٍّ -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ: «لاَ طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ »[٢].

٢ - عَدَمُ إِذْنِ الزَّوْجَةِ فِي بَيْتِ الزَّوْجِ لِمَنْ يَكْرَهُ دُخُولَهُ:

مِنْ حَقِّ الزَّوْجِ عَلَى زَوْجَتِهِ أَلاَّ تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ لأَحَدٍ يَكْرَهُ دُخُولَهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ: « لاَ يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ، وَلاَ تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ، وَمَا أَنْفَقَتْ مِنْ نَفَقَةٍ عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ فَإِنَّهُ يُؤَدَّى إِلَيْهِ شَطْرُهُ»[٣].

٣ - عَدَمُ خُرُوجِ الزَّوْجَةِ مِنَ الْبَيْتِ إِلا بِإِذْنِ الزَّوْجِ:

مِنْ حَقِّ الزَّوْجِ عَلَى زَوْجَتِهِ القرار بالبيت فلا تخرج إلا بِإِذْنِهِ، فَإِنْ خَرَجَتْ بِدُونِ إِذْنِهِ فَقَدِ

---

(١) مسند أحمد بن حنبل - مسند العشرة المبشرين بالجنة - مسند عبدالرحمن بن عوف -رضي الله عنه- حديث: ١٦١٦.
(٢) مسند أحمد بن حنبل - مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم - مسند علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- حديث: ١١١٠.
(٣) صحيح البخاري كتاب: النكاح باب: لا تأذن المرأة في بيت زوجها لأحد إلا بإذنه.

ارْتَكَبَتْ مَعْصِيَةً إلا للضرورة القصوى مثل الحج الواجب[١].

٤ - تَأْدِيبُ الزَّوْجِ امْرَأَتَهُ:

لِلزَّوْجِ تَأْدِيبَ زَوْجَتِهِ لِنُشُوزِهَا ولتقصيرها فيمَا يَتَّصِلُ بِالْحُقُوقِ الزَّوْجِيَّةِ، لِقَوْلِ اللَّهِ تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾ سورة النساء: ٣٤.

٥ - الطَّلاقُ:

الطلاق مَشْرُوعٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالإِجْمَاعِ، وهو حَقٌّ لِلزَّوْجِ متى ما استحالت العشرة بين الزوجين واستنفدت جميع وسائل الإصلاح بينهما.

ثَالِثًا: حُقُوقُ الزَّوْجَةِ:

يَتَرَتَّبُ على عَقْدِ النِّكَاحِ الصَّحِيحِ حُقُوقٌ لِلزَّوْجَةِ عَلَى زَوْجِهَا منها:

١ - الْمَهْرُ: يَجِبُ عَلَى الزَّوْجِ بِالنِّكَاحِ الصَّحِيحِ الْمَهْرُ لِلزَّوْجَةِ، تقديراً لها وتطييباً لنفسها وإرضاءً لها بقوامة الرجل عليها، وَقَدْ ثَبَتَ هَذَا الْوُجُوبُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالإِجْمَاعِ فَمِنَ الْكِتَابِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ﴾ سورة النساء: ٤.

وَمِنَ السُّنَّةِ قَوْلُ النَّبِيِّ -ﷺ- لِمُرِيدِ النِّكَاحِ «فالْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ»[٢]، وَانْعَقَدَ الإِجْمَاعُ عَلَى وُجُوبِ الْمَهْرِ عَلَى الزَّوْجِ لِزَوْجَتِهِ.

٢ - النَّفَقَةُ: تَجِبُ لِلزَّوْجَةِ النَّفَقَةُ من زَوْجِهَا، وتشمل توفير ما تحتاجه الزوجة من مسكن وطعام وكسوة ودواء، لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ﴾ سورة البقرة: ٢٣٣.

وعَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْقُشَيْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حَقُّ زَوْجَةِ أَحَدِنَا عَلَيْهِ قَالَ: «أَنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمْتَ وَتَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ، أَوِ اكْتَسَبْتَ، وَلاَ تَضْرِبِ الْوَجْهَ وَلاَ تُقَبِّحْ وَلاَ تَهْجُرْ إِلاَّ فِى الْبَيْتِ»[٣]. قَالَ أَبُو دَاوُدَ «وَلاَ تُقَبِّحْ». أَنْ تَقُولَ قَبَّحَكِ اللَّهُ.

---

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف، ج٤١، ص٣١٤، فتاوى اللجنة الدائمة، المجموعة الأولى، ج١١، ص٢٠.

(٢) صحيح البخاري كتاب: النكاح باب: عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح.

(٣) سنن أبي داود كتاب: النكاح باب: في حق المرأة على زوجها.

٣ - الْقَسْمُ بَيْنَ الزَّوْجَاتِ: اتَّفَقَ الْفُقَهَاءُ عَلَى أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى الرَّجُلِ أَنْ يَعْدِلَ بَيْنَ زَوْجَاتِهِ، وَأَنْ يُسَوِّيَ بَيْنَهُنَّ في الطعام والسكن والكسوة والمبيت وسائر الأمور المادية، لأَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْمُعَاشَرَةِ بِالْمَعْرُوفِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ -تَعَالَى- بِهَا.

مهارة: العواطف

* باعتبارك (زوج/ زوجة) المستقبل صف عواطفك* ومشاعرك تجاه الآتي:
- المهر كحق للزوجة على الزوج.
- الطاعة كحق للزوج على زوجته.

٤ - الخلع: والخلع أَنْ تَبْذُلَ الْمَرْأَةُ عِوَضًا لِزَوْجِهَا؛ لِيُفَارِقَهَا، وقد أعطى الإسلام حق الخلع للمرأة لتفتدي نفسها حال تقصير زوجها في حقوقها.

وختاماً فإن مما يزيد المحبة بين الزوجين:

* التهادي بينهما.
* إحسان كل منهما إلى أهل الآخر.
* قيام كل منهما بما يقربهما، ويوثق أواصر المودة والمحبة، وبه تستقر الحياة الزوجية.

نصيحتك من ذهب:

قدمها لمن يريد الزواج من خلال معايشتك للواقع والأحداث من حيث معيار الاختيار وطريقة تعامل الطرف الآخر.

---

* العواطف العادية: غضب - كره - حب - خوف - سعادة - شك - غيرة - حزن - ندم - أسف - اكتئاب.
العواطف الذاتية: فخر - قوة - شجاعة - لفت انتباه - رغبة في أن تكون على حق - اعتزاز - تقدير...
* الهدف من هذه المهارة أن تكون قادرا على تمييز العواطف وتحديد العاطفة التي تؤثر على تفكيرك في لحظة ما



السؤال الأول: علّل ما يأتي:

أ – وصية الرسول –ﷺ– باختيار ذات الدين.

ب – من أسس اختيار الزوجة أن تكون ولوداً.

السؤال الثاني: ارجع إلى تفسير (أيسر التفاسير) ثم فسر الآية الكريمة: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ۝٦ ﴾ سورة المؤمنون: ٦

السؤال الثالث: أكمل الفراغ فيما يأتي:

من الحقوق المشتركة بين الزوجين:

١ – .... ٢– ....

من حقوق الزوج على زوجته:

١ – .... ٢– ....

من حقوق الزوجة على زوجها:

١ – .... ٢– ....

السؤال الرابع: استخرج الحكم الشرعي المراد من النص الآتي:

عَنِ ابْنِ عَبَّاس «أَنَّ امْرَأَةَ ثَابِتِ بْنِ قَيْس أَتَتِ النَّبِيَّ –ﷺ– فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: ثَابِتُ بْنُ قَيْس مَا أَعْتِبُ عَلَيْهِ فِي خُلُقٍ وَلا دِينٍ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ الْكُفْرَ فِي الإِسْلام، فقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –ﷺ–: أَتَرُدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –ﷺ–: اقْبَلِ الْحَدِيقَةَ وَطَلِّقْهَا تطليقه»[1].

نشاط لاصفي: اكتب بطاقة تهنئة لقريبك بمناسبة زواجه.

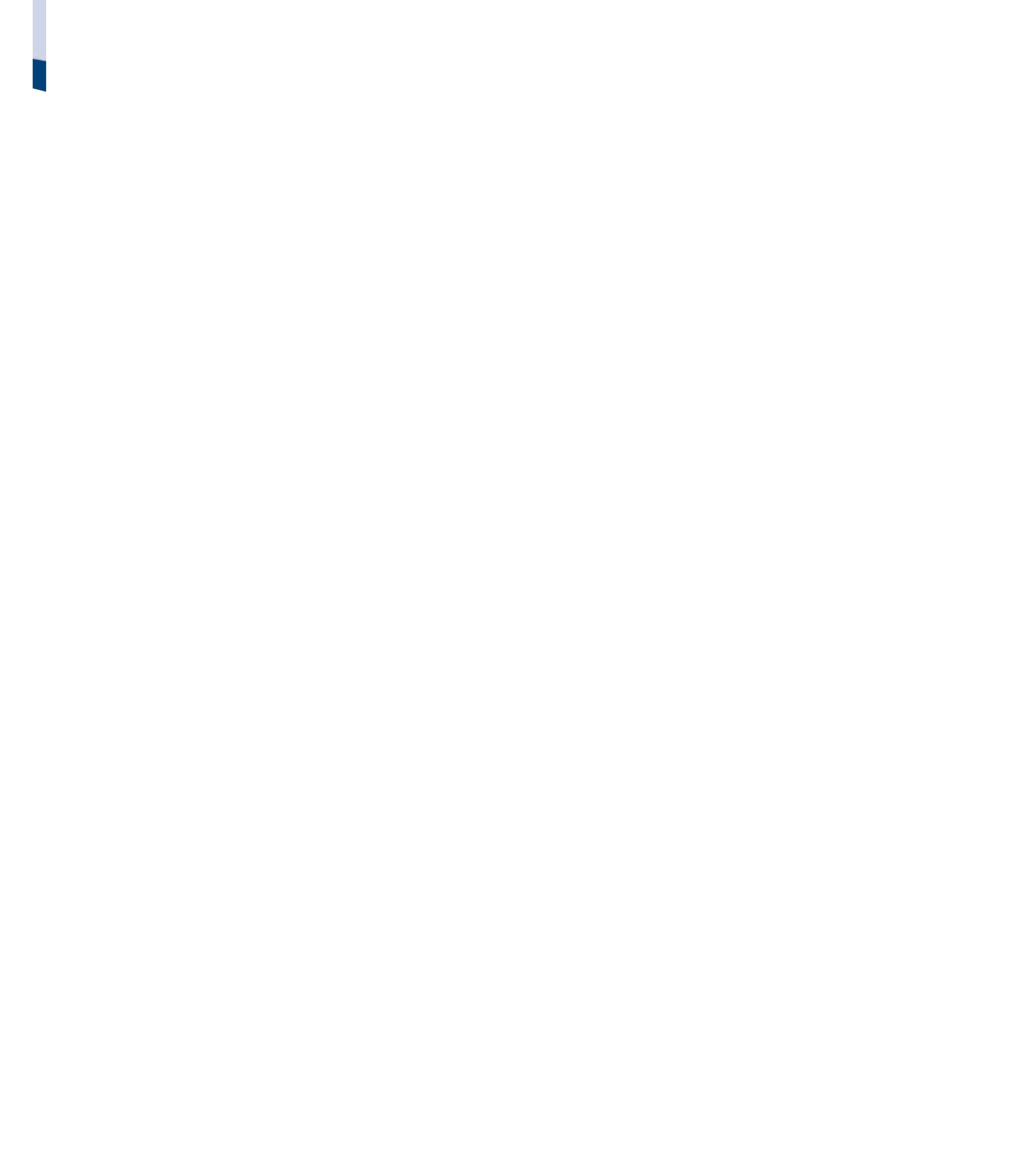
....

....

(١) صحيح البخاري كتاب: الطلاق باب: الخلع وكيف الطلاق فيه.




المجال السادس
التهذيب



الدرس الأول

القيم التربوية في الإسلام

التمهيد

الإسلام منهج حياة لا يقتصر على العلاقة بين الإنسان وربه، بل هو توجيه شامل يهتم بالفرد والمجتمع، ويوازن بين احتياجات الدنيا والآخرة، يقول الله تعالى: ﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ ﴾ سورة القصص: ٧٧، وقد حث الإسلام على التعامل مع الناس بخلق حسن، قال الرسول -ﷺ-: «اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئةَ الحسنةَ تَمْحُها وخالق الناس بخُلقٍ حسنٍ»[1]، والمسلم يتمسك بحسن الخلق رجاء دخول الجنة، والنجاة من النار من خلال الالتزام بالقيم الإسلامية.

الإسلام شمل القيم التربوية

القيم في الإسلام هي الأخلاق الحسنة والمبادئ التي تحث على الفضيلة، وتنظم سلوك الإنسان، وعلاقته بمن حوله كما حددها الإسلام.

مصادر القيم التربوية

تتعدد مصادر القيم التربوية للفرد ومنها:

الأسرة، البيئة، المدرسة، والعادات والتقاليد، لكن المصدر الصحيح الشامل للقيم هو الدين الإسلامي؛ لأن مصدره رباني يتصف بالثبات ويضُمُ ما يَصْلُح للفرد والمجتمع، فهو دين القيم التربوية والاستقامة، قال تعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ دِينٗا قِيَمٗا مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٦١ ﴾ سورة الأنعام: ١٦١، والقيم الإسلامية تتحقق باتباع الرسول-ﷺ- حيث قال: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق»[2].

> **فائدة:**
>
> العبادة عند المؤمن وفاء وشكر لله -تعالى- على نعمه واعتراف بالجميل.

---

(١) سنن الترمذي كتاب: البر والصلة عن رسول الله -ﷺ- باب: ما جاء في معاشرة الناس.

(٢) مسند أحمد بن حنبل - مسند أبي هريرة -رضي الله عنه- حديث: ٩٠٧٤،

القيم الإسلامية وعلاقتها بضبط السلوك

من أهداف العقيدة الإسلامية تحقيق القيم التي تتحكم في الأعمال والأقـوال وكافة التصرفات؛ لحفظ كرامة الإنسان وصيانته وتحقيق سعادته في الدنيا والآخرة، وفي الواقع المعاصر نجد بعض المسلمين لديهم انفصال بين العبادات والمعاملات، فقد يكون المسلم في عبادته غاية الانضباط، لكنه غير منضبط في سلوكه مع الآخرين، ولا تتم معالجة الانفصال إلا بالعودة إلى وسائل الإسلام في الجمع بين القيم وضبط السلوك من خلال ما يأتي:

١- الاقتداء بالرسول -ﷺ- الذي تجسدت فيه قيم الإسلام وتعاليمه، قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ سورة الأحزاب:٢١.

٢- الالتزام بأداء العبادات التي تضبط سلوك المسلم، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ سورة العنكبوت: ٤٥.

٣- مصاحبة ذوي الأخلاق الحسنة، قال الرسول -ﷺ-: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل»[1].

٤- استخدم أسلوب ضرب الأمثال؛ لغرس القيم التربوية، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾ سورة إبراهيم: ٢٤.

* القيم التي يكتسبها المسلم تترجم إلى مظاهر سلوكية في حياته، من أقوال وأفعال وتصرفات.

وأركان حسن الخلق كثيرة من أهمها ما يأتي:

أولاً: الصبر

الصبر: هو حبس اللسان عن الشكوى، وحبس النفس عن الجزع، وحبس الجوارح عن المعاصي.

والمؤمن دائماً في خير في السراء والضراء قال الرسول -ﷺ-: «عجباً لأمر المؤمن، إن

(١) مسند أحمد بن حنبل - مسند أبي هريرة -رضي الله عنه- حديث: ٨٥٣٣.

أمره كله خير، وليس ذاك لأحدٍ إلا للمؤمن إن أصابته سرّاءٌ شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضرّاء صبر فكان خيراً له»[١].

من فضائل الصبر:

اختص الله- تعالى- الصابرين بثلاثة أمور ليست لغيرهم، الصلاة عليهم ورحمتهم وهدايتهم، قال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ سورة البقرة: ١٥٧.

قال الشاعر: **والصَّبْرُ مثْلُ اسْمِهِ مرٌّ مذاقتُهُ** **لكنْ عواقبُه أحْلى مِنَ العسَل**

تطبيق قيمة الصبر في حياتنا:

الصبر يكون بالتزام الطاعات أو ترك المخالفات أو تحمل المصائب والابتلاءات، أو طلب العلم أو تحمل إساءة الآخرين، فالمؤمن يصبر محتسباً في كل أمور حياته، قال تعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ سورة الأحقاف:٣٥، والصبر يحتاج إلى مجاهدة وتحمل، قال الرسول -ﷺ-: «وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ الله وما أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ من الصَّبْرِ»[٢].

ثانياً: العفو

العفو: هو أن يصفح الإنسان عمن أساء إليه، إذا تمكن من عقوبته ابتغاء مرضاة الله -تعالى-، وقد اتصف الله- تعالى- بالعفو مع قدرته على الانتقام من العصاة، وأمر به، حيث قال تعالى: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾ سورة الأعراف: ١٩٩.

وقيمة العفو من أخلاق الرسول -ﷺ-، حيث قابل أذى المشركين وتكذيبهم وتعذيبهم له بالعفو عند انتصاره عليهم يوم فتح مكة.

---

(١) صحيح مسلم كتاب: الزهد والرقائق باب: المؤمن أمره كله خير.
(٢) صحيح البخاري كتاب: الزكاة باب: الاستعفاف عن المسألة.

من فضائل العفو:

العفو دليل على سعة الصدر، وحسن الظن، وشرف النفس، وطريق هداية لغير المسلمين، وسبب للعزة قال الرسول -ﷺ-:« وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْداً بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا »[١]، والعفو من تقوى الله، قال تعالى: ﴿ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾ ﴾ سورة البقرة:٢٣٧.

تطبيق قيمة العفو في حياتنا:

* لا تخلو الحياة من إساءات الناس فهذه كلمة نابية، وتلك خصومة بين اثنين، أو اختلاف في وجهات النظر، والحل في العفو والنسيان، وترك الكبر، وعدم الانتقام مع القدرة عليه، قال تعالى: ﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾ سورة آل عمران: ١٣٤.

* يظهر التطبيق العملي لقيمة العفو حينما يعفو مسلم عمن هو أضعف منه، كالأقل منه منزلة، جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ -ﷺ-: «فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ كَمْ نَعْفُو عَنِ الْخَادِمِ؟ فَصَمَتَ، ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ الْكَلاَمَ، فَصَمَتَ، فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ قَالَ:«اعْفُوا عَنْهُ فِي كُلِ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً»[٢].

نشاط صفي:

حدثت خصومة بين طرفين حول الأفضل في رئاسة مجلس الطلبة، يُرجى بيان رأي كل طرف بشكل جيد حتى تستطيع إيضاح الأمور واختيار الأفضل.

ثالثاً: الشجاعة

الشجاعة: هي الجرأة والإقدام على المكاره عند الحاجة، والثبات عند المخاوف، والاستهانة بالموت، وقد وردت الشجاعة في القرآن الكريم بالمعنى، قال تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ ﴾ سورة آل عمران:١٤٦.

---

(١) صحيح مسلم كتاب: البر والصلة والآداب باب: استحباب العفو والتواضع.
(٢) سنن أبي داود كتاب: الأدب باب: في حق المملوك.

كما وردت باللفظ في الحديث الشريف، عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: «كان النبي -ﷺ- أحسن الناس وأشجع الناس وأجود الناس»[١].

وقد مر عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- على أطفال يلعبون، فلما رأوه فروا جميعاً إلا واحداً، فقال له عمر: لماذا لم تهرب مع أصحابك؟، فقال الغلام: لم تكن الطريق ضيقة فأوسع لك، ولم أرتكب ذنباً فأخافك فسر منه عمر لشجاعته وجرأته، ومسح بيده على رأسه.

من فضائل الشجاعة:

١- دليل على حسن الظن بالله -تعالى- والتوكل عليه.

٢- مستمدة من الإيمان بالله تعالى.

٣- أصل كل فضيلة من النجدة والمروءة والنخوة.

٤- الشجاع يحبه كل الخلق ويهابونه حتى الأعداء.

٥- الرجل الشجاع درع لأمته وصون لها.

وقد قيل عن الشجاعة: الشجاع محبب حتى إلى عدوه، والجبان مبغض حتى إلى أمه.

من شجعان الإسلام:

الرسول -ﷺ- أشجع الناس.

علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- أول فدائي في الإسلام.

حمزة بن عبدالمطلب -رضي الله عنه- أسد الله.

خالد بن الوليد -رضي الله عنه- سيف الله.

تطبيق قيمة الشجاعة في حياتنا:

الشجاعة لا تقتصر على الجهاد والثبات في ميدان الحرب، بل تشمل الأقوال والأفعال، كالجرأة والإقدام في التعامل مع الآخرين، والثبات والإقدام بالمشاركة في الحوار وإبداء الرأي، أو النصح وقول الحق، والشجاعة في القول لا تعني الطيش والتهور وإيذاء الآخرين بل يجب أن تغلف باللطف والأدب وحسن الخلق، وإلا خرجت عن نطاق الشرع، كما تشمل الشجاعة مع النفس مجاهدتها عن الشهوات.

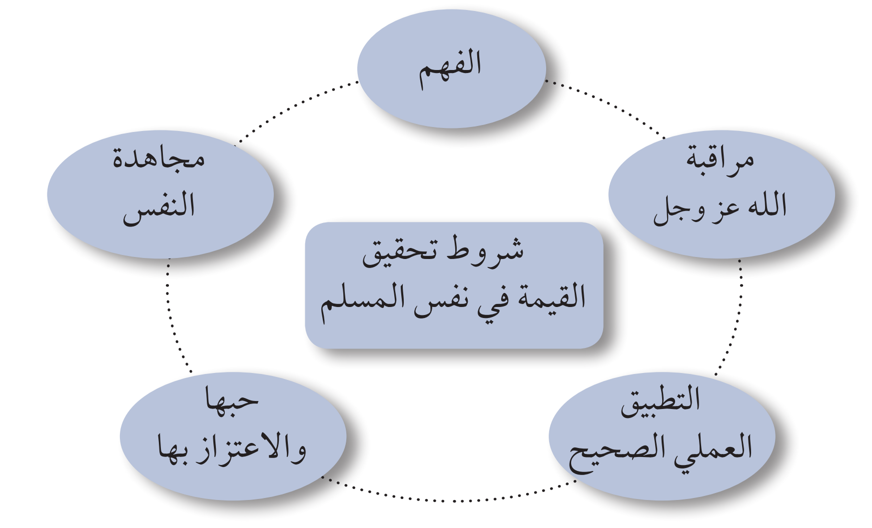
(١) صحيح البخاري كتاب: الجهاد والسير باب: الشجاعة في الحرب والجبن.

قال الشاعر:

كنْ رابطِ الجأشِ وارفعْ رايةَ الأملِ ــ وسِرْ إلى اللهِ في جَدٍ بلا هَـــزَلِ
وإن شعرتَ بنقصٍ فيكَ تعرفُــهُ ــ فغذِّ روحَكَ بالقرآنِ واكتمـــلِ
وحاربِ النَّفسَ وامْنعها غِوايتها ــ فالنَّفسُ تَهوى الذي يدعو إلى الزللِ

نشاط صفي:

أعلم أن من الشجاعة أن:	وأعلم أنه ليس من الشجاعة أن:
– أقول الصدق دائماً.	– أرتكب الأخطاء والمخالفات أو أجاهر بها.
–............................	–............................
–............................	–............................
–............................	–............................



الآثار السلبية للعادات السيئة في حياة الفرد

العادات السيئة تشمل كل ما ينافي القيم الإسلامية، ومن آثارها على الفرد ما يأتي:

١ – غضب الله –تعالى– ورسوله ﷺ.

٢ – نفور الناس منه والابتعاد عنه؛لعدم الثقة به.

٣ – قسوة القلب والاستهانة بالمعاصي.

٤ – الإصابة بالقلق والاكتئاب والأزمات النفسية.

٥ – سوء العاقبة يوم القيامة.

يقول الشاعر:

إنما الأمـمُ الأخـلاقُ ما بقـيت   فإن هـمُ ذهبت أخلاقُهم ذهبوا

* المسلم قابل للتغيير واكتساب القيم التربوية، فيستطيع أن يغير من أخلاقه ويروض نفسه على الفضائل ويتحلى بالمثل العليا، فمن افتقد فضيلة من الفضائل فعليه أن يدرب نفسه عليها حتى تصير سجية وطبيعة، قال الرسول –ﷺ–: «إنما العلم بالتعلم..»[١].

فوائد تربوية:

١ – الرسول –ﷺ– تجسدت فيه قيم الإسلام وتعاليمه.

٢ – القيم الإسلامية ربانية المصدر وتتسم بالعدالة والثبات والشمول.

٣ – القيم التي يكتسبها المسلم تترجم إلى مظاهر سلوكية في حياته.

٤ – الصبر والعفو والشجاعة من أركان حسن الخلق.

٥ – اختص الله –تعالى– الصابرين بالصلاة عليهم، ورحمتهم، وهدايتهم.

٦ – العفو دليل على سعة الصدر، وحسن الظن، وشرف النفس.

٧ – من صور الشجاعة مجاهدة النفس عن الشهوات.

٨ – المسلم قابل للتغيير واكتساب القيم التربوية.

---

(١) صحيح البخاري كتاب: العلم باب: العلم قبل القول والعمل.



السؤال الأول: عدِّد ثلاثةً من الآثار السلبية للعادات السيئة في حياة الفرد.

السؤال الثاني: علِّل ما يأتي:

- الإسلام هو المصدر الصحيح الشامل للقيم التربوية.
- المسلم يعفو عمن أساء إليه مع تمكنه من عقوبته.

السؤال الثالث: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (✗) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- التمسك بالقيم الإسلامية يضبط السلوك. (   )
- الشكوى إلى الناس لا تتناقض مع الصبر. (   )

السؤال الرابع: كيف تطبق قيمة العفو في حياتك؟

السؤال الخامس: اختص الله -عز وجل- الصابرين بثلاثة أمور، اكتب اثنين منها.

السؤال السادس: عرِّف ما يأتي:

- القيم الإسلامية. - الشجاعة. - العفو. - الصبر.

السؤال السابع: اكتب مظهراً سلوكياً لكل قيمة من القيم الآتية:

القيمة	مظهرها السلوكي
١-الصبر	
٢- العفو	
٣- الشجاعة	

السؤال الثامن: قيمة العفو من أخلاق الرسول -ﷺ- وضح ذلك من خلال موقفه مع أهل مكة.

السؤال التاسع: وضِّح كيف تتصرف في الحالتين الآتيتين:

- دُعيت إلى مجلس ولا تعرف أغلب من يتواجدون فيه، وسألوك عن رأيك في أحد الأمور.
- قال لك أحد زملائك إنه لا يستطيع أن يتمالك نفسه عند الغضب.

نشاط لا صفي: قال أحد الحكماء: «مع الصبر تستطيع أن تحقق كل شيء، حتى اغتراف الماء بالمصفاة تستطيع أن تحققه إذا صبرت حتى يتجمد الماء».

❋ أيِّد أو عارض هذه المقولة مع التبرير.

الدرس الثاني

الأخوة الإسلامية والحب في الله تعالى

التمهيد

الأخوة الإسلامية نعمة من الله -تعالى- وواجب ديني ينطلق من أسس عقدية، وهي قرينة الإيمان، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ سورة الحجرات: ١٠، فالمؤمنون ربهم واحد ورسولهم واحد وكتابهم واحد، وقبلتهم واحدة فهم كالجسد الواحد، قال رسول الله -ﷺ-: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى منه عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى»(١).

الأخوة في الإسلام أساس مكين للمجتمع الصالح

الأخوة الإسلامية: هي رابطة تجمع بين المسلمين وإن لم يكن بينهم رابطة نسب، فهي أساس صلاح المجتمع؛ لأنها تحافظ على وحدة الصف المؤمن، وسد قوي منيع يدفع عنه الأعداء الذين يريدون تفريق وحدته، قال تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ سورة آل عمران: ١٠٣.

الأخوة الإسلامية في عهد الرسول ﷺ:

أقام الرسول -ﷺ- دولة الإسلام على أساس الأخوة الإسلامية؛ ليجمع بين المسلمين برابطة أقوى من رابطة النسب، قال تعالى: ﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ﴾ سورة الأنفال: ٦٣، فعاش بلال الحبشي وصهيب الرومي وسلمان الفارسي بجوار أبي بكر القرشي وعمر الدوسي وعثمان الأموي وعلي الهاشمي -رضي الله عنهم- معاً بأخوة الإسلام القائمة على الحب في الله تعالى.

---

(١) صحيح مسلم كتاب: البر والصلة والآداب باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم.

من حقوق المسلم على أخيه المسلم

للمسلم حقوق كثيرة على أخيه تحقق التآلف والمحبة والترابط منها ما يأتي:-

١-إفشاء السلام:

قال رسول الله -ﷺ- «أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم..»[(١)].

في ضوء قيمة الأخوة الإسلامية

قامت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بمشاريع عديدة لغرس القيم الفاضلة..
ما الاحتمالات المستقبلية في حال نجاح هذه المشاريع بنسبة ١٠٠٪.

٢- النصح:

المسلم الصادق ينصح أخاه في السر بأدب وحكمة ورحمة وتواضع، قال الرسول -ﷺ-: «الدين النصيحة..»[(٢)].

٣- تشميت العاطسِ:

تشميت العاطس يؤدي إلى تبادل الدعاء بين المسلمين، قال الرسول-ﷺ-: «فإذا عطس أحدكم وحمد الله كان حقاً على كل مسلم سمعه أن يقول له: يرحمك الله»[(٣)].

٤- عِيادة المريضِ:

قال الرسول -ﷺ-: «من عاد مريضاً أو زار أخاً له في الله ناداه منادٍ أن طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلاً»[(٤)].

٥- اتباع الجنائزِ:

قال الرسول -ﷺ-: «من اتبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً وكان معه حتى يُصلى عليها ويفرغ من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط»[(٥)].

---

(١) صحيح مسلم كتاب: الإيمان باب: بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون.
(٢) صحيح البخاري كتاب: الإيمان باب: قول النبي -ﷺ- الدين النصيحة.
(٣) صحيح البخاري كتاب: الأدب باب: إذا تثاوب فليضع يده على فيه.
(٤) سنن الترمذي كتاب: البر والصلة عن رسول الله -ﷺ- باب: ما جاء في زيارة الإخوان.
(٥) صحيح البخاري كتاب: الإيمان باب: اتباع الجنائز من الإيمان.

٦- المواساة وقضاء الحوائج:

تتحقق المواساة بمساعدة الفقراء ورعاية اليتامى والمعاقين والمنكوبين، قال رسول الله -ﷺ-: «من فرَّج عن مؤمنٍ كربةً من كُربِ الدنيا نفَّسَ الله عنه كربةً من كربات يوم القيامة»(١).

٧- النصرة:

المسلم ينصر أخاه إن كان ظالماً برده عن ظلمه، وإن كان مظلوماً بالوقوف معه ومؤازرته، قال رسول الله -ﷺ-: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً قلنا يا رسول الله نصرته مظلوماً فكيف أنْصُرُه ظالماً؟ قال تَكُفُّهُ عن الظلم فذاك نَصْرُكَ إياه»(٢).

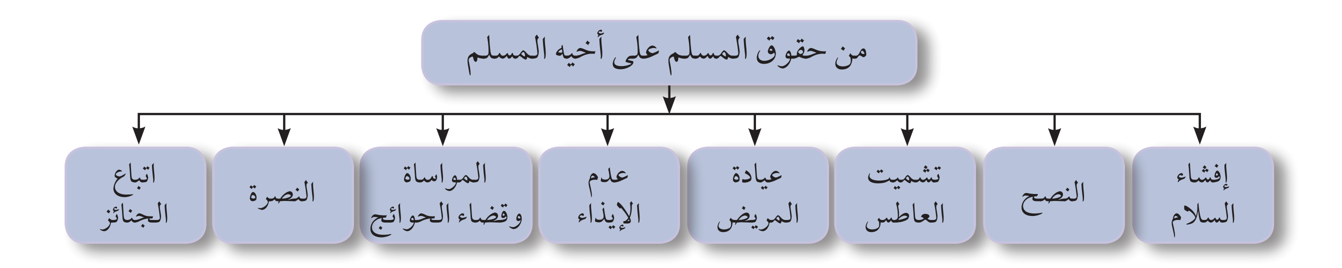
٨- عدم الإيذاء:

المسلم لا يفشي سر أخيه ولا يسخر منه، ويرد عن عرضه في غيبته، قال رسول الله -ﷺ-: «من ذب عن عرض أخيه بالمغيب كان حقاً على الله -عز وجل- أن يعتقه من النار»(٣).

أنت إيجابي

ما يتعرض له المسلمون بفلسطين وغيرها من البلاد الإسلامية من محن شديدة، يستوجب حق المؤازرة والنصرة.

ما دورك كمتعلم في نصرة ومؤازرة المسلمين المتضررين في بقاع العالم الإسلامي؟



(١) صحيح مسلم كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن والذكر.
(٢) سنن الترمذي كتاب: الفتن عن رسول الله -ﷺ- باب: ما جاء في النهي عن سب الرياح.
(٣) المعجم الكبير للطبراني باب: الألف، حديث: ٢٠٣٠٣.

من وسائل تنمية علاقة المسلم بأخيه

١- سلامة الصدر:

المسلم يجتنب سوء الظن والحسد والبغض؛ لأنه سليم الصدر، طاهر النفس من الحقد والغل، قال رسول اللّه -ﷺ-: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله إخوانا»[(١)].

٢- العفو عن الزلات:

يتحقق العفو بمقابلة الإساءة بالإحسان، قال تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ سورة الشورى: ٤٠.

٣- معرفة الفضل لأهله:

من سمات الأخوة الصادقة الاعتراف بالفضل لأصحابه سواء كان زميلاً أو صديقاً أو جاراً أو معلماً بالشكر والثناء، قال رسولَ اللّه -ﷺ-: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»[(٢)].

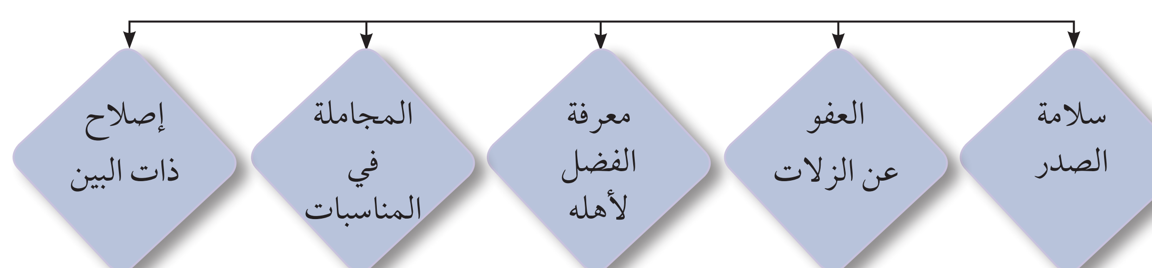
٤- المجاملة في المناسبات:

الهدية من وسائل تعميق الأخوة الإسلامية خاصة في المناسبات، قال رسولَ اللّه -ﷺ-: «تَهَادَوْا تَحَابُّوا»[(٣)].

٥- إصلاح ذات البين:

الإصلاح بين المتخاصمين يحقق المودة والألفة بين المجتمع المسلم، قال رسول الله -ﷺ-: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصلاة، والصيام، والصدقة؟ قالوا: بلى قال: إصلاح ذات البين»[(٤)].

من وسائل تنمية علاقة المسلم بأخيه المسلم



(١) صحيح البخاري كتاب: الأدب باب: ما ينهى عن التحاسد والتدابر.
(٢) سنن أبي داود كتاب: الأدب باب: في شكر المعروف.
(٣) صحيح الجامع الصغير للألباني، حديث: ٣٠٠٤.
(٤) مسند أحمد بن حنبل - من مسند القبائل، ومن حديث أبي الدرداء عويمر -رضي الله عنه- حديث: ٢٨١٥٦.

من آثار الأخوة في الله -تعالى- على الفرد والمجتمع

١- طريق لحلاوة الإيمان واستكمال عراه.

٢- تنشر المودة والمحبة والتآلف بين المسلمين.

٣-أساس صلاح المجتمعات وبناء الدول.

٤- سبب لاستحقاق النصر من الله تعالى.

عالمية الأخوة الإسلامية:

* تمتاز الأخوة الإسلامية بالشمول والعالمية، فالمسلم مأمور بأن يعدَّ الناس جميعاً إخوة له في الله- تعالى- إذا اتفقوا معه في الدين فلا يُفَرِّقُ بينهم لأي اعتبار من اعتبارات الجاهلية، فهي فوق أخوة النسب، والمذهب والقبيلة والجنسية والوطن، تسمو عليها وترتقي لتلتقي على توحيد الله -تعالى- فما طمع الأعداء في ثروات الأمة وأرضها إلا عندما فرطت في أمر ربها وشرعه، وخالفت الأخوة الإسلامية التي بنى عليها النبي -ﷺ- دولة الإسلام.



عدد المسلمين بالعالم أكثر من ٦ ,١ مليار مسلم[١]

أقامت الدول الغربية اتحادات على أساس من المصالح المشتركة، لتحقيق التقدم والقوة، فما أحوج العالم الإسلامي للاتحاد.!

---

(١) منتدى بيو لأبحاث الدين والحياة العامة تقرير «The Global Religious Landscape» نشر عام ٢٠١٠.
www.pewforum.org

فوائد تربوية:

١ – طاعة الله –تعالى– ورسوله –ﷺ– تكفل للمسلمين حياة سعيدة ، ومجتمعاً قوياً.

٢ – رابطة الأخوة الإسلامية أقوى من رابطة النسب.

٣– الحب في الله –تعالى– وسيلة من وسائل تنمية الأخوة الإسلامية.

٤ – الابتعاد عن كل ما يؤذي المسلمين قولاً وعملاً واجب شرعي.

٥ – الأخ الصالح زينة في الرخاء وعصمة في البلاء.

٦ – الواقع يدل دلالة واضحة على أهمية الأخوة الإسلامية.

٧– مراعاة حقوق الأخوة تحقق الأمن للفرد و المجتمع الإسلامي.



السؤال الأول: الاعتراف بالفضل من سمات الأخوة الصادقة، بِمَ يتحقق ذلك من المتعلم تجاه معلمه؟

السؤال الثاني: عرِّف الأخوة الإسلامية.

السؤال الثالث: علِّل ما يأتي:
- الحب في الله -تعالى- يقوي علاقة المسلم بأخيه المسلم.
- الأخوة الإسلامية أساس صلاح المجتمع.

السؤال الرابع: كيف تنصر أخاك ظالماً؟

السؤال الخامس: قال تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾.
استخرج من الآية الكريمة قيمةً، ومظهراً سلوكياً.

السؤال السادس: اذكر أربعاً من وسائل تنمية علاقة المسلم بأخيه.

السؤال السابع: اكتب ثلاثة حقوق للمسلم على أخيه.

السؤال الثامن: اكتب أثرين من آثار الأخوة في الله -تعالى- على الفرد والمجتمع.

السؤال التاسع: كيف تتصرف في المواقف الآتية في ضوء ما درست؟
- تغيّب أحد زملائك عن المدرسة لأيام.
- علمت بحفل زواج أحد جيرانك.
- رأيت رجلاً يقف في المكان المخصص للمعاقين بسيارته.

نشاط لا صفي:
ارجع لكتاب منهاج المسلم للمؤلف «أبي بكر الجزائري»
ثم سجل في سطرين كيف آخى الرسول -ﷺ- بين المهاجرين والأنصار؟

الدرس الثالث

حسن اختيار الصديق الصالح

التمهيد

الصداقة علاقة اجتماعية تتجاوب مع فطرة الإنسان؛لأن الإنسان اجتماعي بطبعه لا يستطيع العيش وحده معتزلاً الآخرين.

فأصدقاء السوء في الدنيا يتبرأ بعضهم من بعض يوم القيامة، أما الذين تصادقوا على تقوى الله -تعالى- فإن صداقتهم دائمة في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ سورة الزخرف: ٦٧، والصديق يؤثر في صاحبه فيقلده ويسير على دربه ويدين بدينه، قال رسول الله -ﷺ-:«المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل»[١].

تعريف الصداقة

الصداقة:علاقة مودة ومحبة بين الناس، وانسجام روحي، وتآلف وجداني، وترابط في الأهداف والغايات.

واجب المسلم أن يكون له صديق صالح

حث الإسلام على أن يكون للمسلم صديق صالح؛ ليعينه على طاعة الله -تعالى- ويبعده عن المعاصي.

قال الرسول -ﷺ-:«مثل الجليس الصالح والسوء، كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحاً خبيثة»[٢]، فالصديق الصالح إن لم يكتسب جليسه منه الأخلاق والسلوك الحسن نَعِمَ بجواره الحميد وحواره الطيب، أما صديق السوء إن لم يكتسب جليسه منه الإثم وسوء العمل أصابه بكلمة نابية أو تصرف غير كريم.

---

(١) مسند أحمد بن حنبل - مسند أبي هريرة -رضي الله عنه- حديث: ٨٥٣٣.
(٢) صحيح البخاري كتاب: الذبائح والصيد باب: المسك.

أسس اختيار الصديق

من أسس اختيار الصديق أن يكون:

١- صاحب عقيدة سليمة قوي الإيمان بالله تعالى.

قال رسول الله -ﷺ-: «لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي»[١].

فائدة:

قد يدعي البعض باسم المدنية والتحضر إمكان تكوين صداقة بين الشباب والفتاة، وما ذلك إلا خطوة من خطوات الشيطان.

قال الشاعر:

وصاحب تَقيّاً عالماً تَنتفع به.. فصحبةُ أهل الخير تُرجى وتطلبُ
وإيّاكَ والفُسّاد لا تصحبنّهم... فصحبتهم تُعدي وذاك مُجـرّبُ

٢- مخلصاً دون غرض إلا المحبة في الله تعالى.

٣- حَسَنَ الخلق أميناً لا يغدر، ووفياً لا يخون فلا يكذب ولا يبخل ولا يظلم ولا يجبن.

آثار صحبة قرناء السوء والقرب منهم

قرين السوء لايزال بصاحبه حتى يوقعه في الهلاك، فما إن تزّل قدمه في خطوة سيئة حتى يصل إلى نتيجة وخاتمة أسوأ منها، ومن آثار صحبة قرناء السوء ما يأتي:

١- الغفلة عن ذكر الله تعالى.

حذر القرآن الكريم من الصديق الغافل؛لأنه يقوي صاحبه على المعصية، فلا يعينه على أداء الصلاة في وقتها، أو قراءة القرآن الكريم، أو غير ذلك من الطاعات، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾﴾ سورة الكهف: ٢٨.

٢- الانحراف والابتعاد عن طاعة الله تعالى.

لايزال صديق السوء يؤثر بصديقه حتى يتعلم منه الرذائل والموبقات كالتدخين، وشرب الخمر وتعاطي المخدرات، وعقوق الوالدين، وغيرها من الأعمال السيئة، ويصف القرآن الكريم حال الإنسان الذي يجره صديقه إلى الهلاك والضلال يوم القيامة، فيقول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا

(١) صحيح ابن حبان كتاب: البر والإحسان باب: الصحبة والمجالسة.

﴿خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾﴾

سورة الفرقان ٢٧-٢٩.

٣- إهمال العمل أو التأخر الدراسي.

فقد يكون الرجل ناجحاً في عمله، وقد يكون المتعلم قد وفرت له أسباب النجاح من مدرسة ومعلمين ومنهج وبيت يرعاه وكل أسباب الرفاهية والراحة ومقومات النجاح ورغم ذكائه، لكن صاحب السوء يأخذه من كل ذلك إلى اللهو والانشغال عن الدراسة والتسكع في الأسواق، فيستثقل المذاكرة ولا يأنس المثابرة.

وقد يعجبك أحياناً بعض الشباب لمرحهم، أو يجذبونك نحو الإغراء بمغريات الحياة بسلوكهم، وقد ترى في الانسياق معهم إشباعاً لبعض ما تريد ولكن اتباعهم يؤدي إلى الخسران في الدنيا والآخرة.

لديك أربعة مواقف مختلفة، وعليك أن تفكر بها جيداً، وترتكز على النقطة التي تنطلق منها لتصل لحلها:

١ - متعلم يقوم بالكتابة على أدراج زملائه دون علمهم ليعاقبهم المعلم.

٢ - صديق يحاول إقناع صديقه بتجربة شرب الشيشة.

٣ - تشاجر اثنان من الزملاء في المدرسة.

٤ - علمت بحب صديق لك في الله.

ناقش مع زملائك

الصداقة والواقع:

إن قصص الحياة اليومية تروي لنا العديد من المواقف التي يتعرض لها الشباب بسبب اختيار الأصدقاء، فكم من صديق أعان صديقه على طاعة الله -تعالى- فأعانه على إصلاح حياته، وبالمقابل كم من صديق حث صديقه على المعصية فأفسد عليه حياته.

وسائل تحافظ على دوام الصداقة.

الوسائل التي تعين المسلم على دوام واستمرار الصداقة كثيرة منها:

١- التواضع وخفض الجناح.

الرفق والسماحة والابتسامة وخفض الجناح من وسائل تملك القلوب.

قال تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٨٨﴾ سورة الحجر:٨٨.

٢- زيارة الصديق والسؤال عنه إذا غاب، وإكرامه إذا حضر.

التواصل بين الأصدقاء من أسباب محبة الله -تعالى- قال رسول الله -ﷺ-: قال الله تعالى: «قد حقت محبتي للذين يتحابون من أجلي، وقد حقت محبتي للذين يتصافون من أجلي، وحقت محبتي للذين يتزاورون من أجلي، حقت محبتي للذين يتباذلون من أجلي، وحقت محبتي للذين يتناصرون من أجلي»[١].

٣- الالتقاء على ذكر الله تعالى:

مجالس الذكر تغشاها الملائكة وتتنزل عليها رحمة الله -تعالى- عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: كان عبدالله بن رواحة -رضي الله عنه- إذا لقي الرجل من أصحابه يقول: تعال نؤمن بربنا ساعة، فقال ذات يوم لرجل فغضب الرجل فجاء إلى النبي -ﷺ- فقال: يا رسول الله ألا ترى إلى ابن رواحة يرغب عن إيمانك إلى إيمان ساعة؟ فقال النبي -ﷺ-: «يرحم الله ابن رواحة إنه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة»[٢].

٤- إعلام الصديق صديقه بحبه له.

عن أنس- رضي الله عنه- قال: كنت جالساً عند رسول الله -ﷺ- إذ مر بالنبي -ﷺ- رجلٌ فقال رجلٌ إني لأحبُّه في الله -عز وجل- فقال النبي -ﷺ- «أأعلمته؟» قال لا، قال: «فأعلمه» قال: فلقيت الرجل فقال: «أحبك الله الذي أحببتني له»[٣].

٥- حفظ سره وستر عورته وحفظ غيبته.

المسلم يحفظ عورات أخيه فلا يؤذيه بالقول أو بالفعل.

قال رسول الله -ﷺ-: «من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة»[٤].

---

(١) مسند أحمد بن حنبل - أول مسند الكوفيين - حديث عمرو بن عبسة -رضي الله عنه- حديث: ١٩٠٣١.

(٢) مسند أحمد بن حنبل - مسند أنس بن مالك -رضي الله عنه- حديث: ١٤٠٠٤.

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم كتاب: البر والصلة حديث: ٧٣٨٨.

(٤) سنن الترمذي كتاب: البر والصلة عن رسول الله -ﷺ- باب: ما جاء في الذب عن عرض المسلم.

٦- العفو عن زلاته وحسن الظن به:

قال تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٤٠﴾ سورة الشورى: ٤٠.

وقال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- «ولا تظنَّنَّ بكلمة خرجت من أخيك المسلم شراً، وأنت تجد لها في الخير محملاً».

فوائد تربوية:

١ - الرسول -ﷺ- قدوة حسنة في حسن اختيار الصديق.

٢ - الصحبة الحسنة وسيلة من وسائل الارتقاء بسلوك المسلم وخلقه.

٣ - الابتعاد عن صحبة قرناء السوء.

٤ - الصديق الصالح زينة في الرخاء وعصمة في البلاء.

٥ - الصحبة الخالصة لوجه الله -تعالى- تكون في إطار الإيمان ومعانيه السامية.

٦ - الواقع يدل دلالة واضحة على أهمية الصحبة وأثرها.

٧ - للصديق على صديقه حقوق تديم الصداقة وترعى شجرتها المثمرة.



السؤال الأول: عدِّد ثلاثاً من الوسائل التي تحافظ على دوام الصداقة.

السؤال الثاني: علِّل ما يأتي:

* الصداقة علاقة تتجاوب مع فطرة الإنسان.
* اختار الرسول -ﷺ- أبا بكر -رضي الله عنه- صديقاً له.

السؤال الثالث: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (✗) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

١- المسلم قوي الشخصية لا يتأثر بصديقه السيئ. (   )

٢- الصداقة ممكنة بين الشاب والفتاة إن كانت في العلن. (   )

٣- الصداقة القائمة على المصلحة الخاصة تنفع في الدنيا والآخرة. (   )

السؤال الرابع: اكتب أربعة من أسس اختيار الصديق الصالح.

السؤال الخامس: من قائل العبارة الآتية؟وما القيمة المستفادة منها؟ (تعال نؤمن بربنا ساعة).

السؤال السادس: لماذا حث الإسلام على أن يكون للمسلم صديق صالح؟

السؤال السابع: كيف تتصرف في المواقف الآتية في ضوء فهمك للدرس؟

- وجدت أحد أصدقائك يدخن.
- طلب منك صديقك مساعدته في مذاكرة دروسه.
- أساء إليك أحد أصدقائك أثناء حديثه معك.

السؤال الثامن: اكتب اثنين من آثار صحبة قرناء السوء.

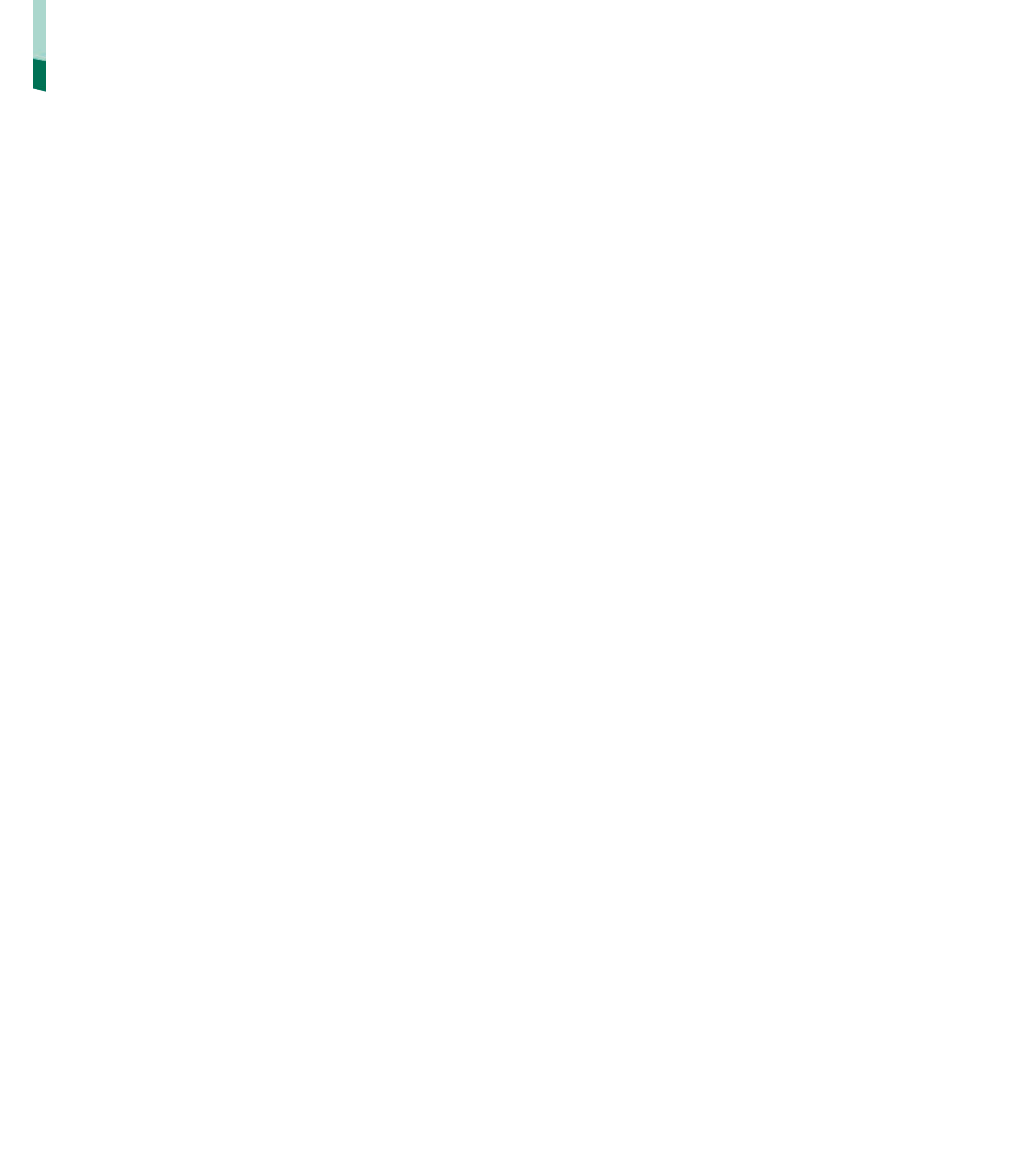
السؤال التاسع: قال رسول الله -ﷺ-:«المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل».
ما المظهر السلوكي المستفاد من الحديث الشريف؟

نشاط لا صفي: قال تعالى: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾
سورة الزخرف:٦٧
اقرأ تفسير الآية الكريمة من كتاب(زبدة التفسير) للدكتور محمد سليمان الأشقر، ثم لخص ما فهمته في صفحة واحدة.



المجال السابع

الثقافة الإسلامية



الدرس الأول

الأسرة المسلمة بين الثوابت والمتغيرات

التمهيد

الأسرة أساس المجتمع واللبنة الأولى في بناء تكوين الأمة والنواة الكبرى في تشييد الحضارة بنجاحها تقاس سعادة الأمم، وبفشلها يتفكك المجتمع وتهوى الأمم.

لذلك عُني الإسلام بتكوين الأسرة فشرع الزواج وحث عليه، قال رسول الله -ﷺ- : «يا مَعْشَرَ الشَّبَاب مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُم البَاءَةَ* فَلْيَتَزَوَّجْ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِع فَعَلَيهِ بِالصَّومِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاء*»(١).

ترغيب الإسلام في تكوين الأسرة:

رغَّب الإسلام في اختيار الزوجة الصالحة ذات الدين والخلق والمنبت الحسن لكونها دعامة الأسرة المؤمنة، قال رسول الله -ﷺ-: «تُنْكَحُ المَرْأَةُ لأَرْبَع: لمَالِهَا وَلِحَسبِهَا وَجَمَالِهَا ولِدِينِهَا، فَاظْفَر بِذَاتَ الدِّينِ تَرِبَت* يَدَاكَ»(٢)، وحث على إنكاح من تتحقق فيه الكفاءة في دينه وخلقه وأمانته، لتنشأ الأسرة في كنف حياة رغيدة وظل أسرة صالحة، قال رسول الله -ﷺ- : «إِذَا جَاءَكُم مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ، إِلاَّ تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسادٌ»(٣).

تعريف الأسرة

الأسرة لغة: أهل الرجل وعشيرته.

تطلق (الأسْرَة) على الرجل ومن يعولهم من زوجة وأصوله وفروعه(٤).

* الباءة: تكاليف الزواج والقدرة عليه.
* وجاء: حماية.

(١) صحيح البخاري كتاب: النكاح باب: قول النبي -ﷺ- من استطاع منكم الباءة فليتزوج.
(٢) صحيح البخاري كتاب: النكاح باب: الأكفاء في الدين.
* تربت يداك: دعاء بالربح والفوز.
(٣) سنن الترمذي كتاب: النكاح باب: ما جاء إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه.
(٤) الموسوعة الفقهية الكويتية، ط٢، ج٤، ص٢٢٣.

أهمية الأسرة ومكانتها

تظهر أهمية الأسرة ومكانتها من خلال ما يأتي:

١ - **تحقيق النمو الجسدي والعاطفي**: وذلك بإشباع النزعات الفطرية والميول الغريزية، وتلبية المطالب النفسية والروحية والجسدية باعتدال، كما أن فيها إشباع غريزة الأبوة والأمومة والانتماء والأمن.

٢ - **تحقيق الطمأنينة والسكن النفسي**: إن الأنس والسكن معانٍ قرآنية ابتدأت مع خلق آدم -عليه السلام- حيث خلق الله -تعالى- الأزواج من نفس واحدة، وهو ما دلت عليه الآية القرآنية في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ سورة الروم: ٢١.

٣ - **سبيل لتحقيق العاطفة وحفظ الأنساب**، وهي **الطريق الوحيد** لإنجاب الأولاد الشرعيين.

٤ - **مؤسسة للتدريب على تحمل المسؤوليات** وإبراز الطاقات والنمو الفردي وبناء الشخصية السوية، وبذل كل من الزوجين ما في وسعه لتحقيق سعادة الأسرة.

الأسرة والتنشئة الاجتماعية:

التربية عملية منهجية تحتاج إلى معرفة ومهارات وصبر على المتابعة، ولأسلوب التنشئة الاجتماعية الذي يسلكه الوالدان في الأسرة أثره الفعال في الصحة النفسية لأبنائهما، فأسلوب التربية القائم على الشورى والتقبُّل يولِّد شعوراً إيجابياً لدى النشء تجاه ذاته من ناحية، ويساعده على التكيف مع الأسرة والمدرسة والمجتمع والأصدقاء من ناحية أخرى.

نشاط صفي:

قدم دليلاً لدعم أحد هذين الرأيين، ثم قيِّمه ما بين دليل ضعيف ودليل قوي.

❋ أسلوب التربية القائم على القهر والتسلط وعدم الحوار يولد شعوراً سلبياً.

❋ أسلوب التربية القائم على الشورى والتقبل يولد شعوراً إيجابياً.

التغير في نظام الأسرة:

أولى الإسلام عناية فائقة بالأسرة لحمايتها من التفكك، وحفظها من الضياع، واستمرار رابطة الزوجية، وقد طرأ العديد من التغيرات التي أثرت على الأسرة إيجاباً أو سلباً.

من الآثار الإيجابية:

١ - انتعاش بعض الأسر اقتصادياً أدى غالباً إلى رغد العيش ومن ثم الإنتاج والعطاء.

٢- الانفتاح على العالم الخارجي بمختلف الوسائل الأمر الذي أدى إلى وعي الأسر بأهمية اعتماد مبدأ الحوار والمشاركة في اتخاذ القرار داخل الأسرة.

ومن الآثار السلبية:

١- تمزق الكثير من الروابط الاجتماعية وتردي علاقة الآباء بالأبناء، وانصراف الآباء عن دورهم الطبيعي.

٢- تقوية النزعة الأنانية لدى الفرد، وتعميق مفهوم الحرية الشخصية دون ضوابط في العلاقات الاجتماعية، وفي علاقة الرجل بالمرأة، وهذا بدوره يؤدي إلى التمرد على النظم والأحكام الشرعية التي تضبط علاقة الرجل بالمرأة.

٣- تأثر مفهوم القوامة الشرعية لرب الأسرة، فهي في نظر البعض ليست إلا تضييقاً على الحرية وتدخلاً في الخصوصيات.

٤- الانغماس في الجانب الاقتصادي العائلي ما أدى إلى الترف والبذخ في الحياة الاجتماعية.

٥- سوء استخدام وسائل الاتصال الحديثة: من انترنت (ماسنجر، رسائل البريد الالكتروني - والمحادثة عبر الكمبيوتر والفيس بوك وغيرها) - والهاتف المحمول (بلوتوث، ورسائل وغيرها).

ولعلاج الآثار السلبية لابد من:

* الرقابة على ما يعرض للأبناء في وسائل الإعلام ونقده؛ لتقليل تأثيره السلبي.

أنت إيجابي:

اكشف عن طرق علاج أخرى للآثار السلبية للتغيرات الاجتماعية على الأسرة.

١ - ....

٢ - ....

* حث الأبناء على تعلم العلم الشرعي من عقيدة وما يتبعها من علوم.
* زرع المراقبة الذاتية في نفوسهم، وتقوية الوازع الديني.

المبادئ التي تقوم عليها الأسرة في الإسلام

تقوم الأسرة المسلمة على أسس وثوابت منها:

١ - تربية الأبناء على مبادئ الإسلام وقيمه وتعاليمه:

الاهتمام بثقافتهم الإسلامية مع مراعاة اختلاف مراحلهم التعليمية وتفاوت تفكيرهم العقلي، لذلك يجب على الآباء مراعاة سلوكهم أمام الأبناء والاهتمام بكل تصرف يصدر منهم، حيث إن الأبناء ينظرون إليهم باعتبارهم قدوة ومثلاً أعلى يجب الاقتداء به.

وفي الأثر قيل: (**لاعب ابنك سبعاً، وأدبه سبعاً، وآخه سبعاً، ثم ألق حبله على غاربه**)

٢ - التفاهم الأسري والتشاور والتراضي:

حث الإسلام على التشاور والتراضي بين ركني الأسرة في جميع شؤونها حتى في رضاعة الطفل وفطامه بعد الطلاق، قال تعالى: ﴿ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ ﴾ سورة البقرة: ٢٣٣.

٣- رعاية واحترام الحقوق بين الزوجين:

من خلال المعاشرة بالمعروف، وفتح آفاق واسعة من المشاعر الفياضة، ليتدفق نبع المحبة وتقوى الرابطة، وهنا يجد الأزواج السكن النفسي الذي نصّ عليه القرآن. وبمثل هذا الرسوخ تُؤَمَّنُ الأسرة من التصدّع، فكان التوجيه القرآني، قال تعالى: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ١٩ ﴾ سورة النساء: ١٩.

٤ - القوامة:

القوامة هي: «ولاية يفوض بموجبها الزوج القيام على ما يصلح شأن زوجته وأفراد أسرته بالتدبير والصيانة»[١].

---

(١) موقع آسية - القوامة الزوجية ضوابطها ومقتضاها - د. محمد بن سعد المقرن.

إن حياة الأسرة المسلمة حياة عمل، وللحياة أعباؤها وتكاليفها؛ لذا فهي تحتاج إلى رُبّان يوجه حركتها ويشرف على سلامتها، هذه القيادة يسميها القرآن الكريم (قوامة)، وهي من نصيب الرجل، وهي رئاسة إشراف ورعاية، وليست رئاسة استعباد وتسخير، كما لا تعني إلغاء شخصية الزوجة أو إهدار كرامتها، وذلك امتثالاً لقول الرسول -ﷺ-: «كُلُّكُم رَاعٍ، وكُلُّكُم مَسْئولٌ عَنْ رَعِيَّتِهُ، الإمام رَاعٍ وَمَسْئولٌ عَنْ رَعِيَّتِهُ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهلِهِ وَهُوَ مَسْئولٌ عَن رَعِيَّتَهُ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوجِهَا وَمَسئولَةٌ عَن رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهُ وَمَسْئولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ..»[(١)].

«استعرض مجلس الشيوخ الأمريكي تقريراً عن أحوال الطلبة في المدارس الأمريكية، وقد هاله التحلل الخلقي وانتشار الجريمة بين الطلبة، فأوصى بتكوين لجنة من أعضائه لبحث هذه المشكلة بحثاً شاملاً، وتقديم تقرير عنها.

وقد عزا التقرير أسباب ذلك التحلل الخُلقي إلى التغيير العميق الذي طرأ على الأسرة فأفقدها الاستقرار، وأدى بها إلى الانهيار، فضلاً عما لوحظ من استهتار الآباء بالقيم والقانون، فلم يعد الطفل يجد البيئة الصالحة ذات العُرف الاجتماعي، والتقاليد الفاضلة*.

بالإشارة إلى التقرير أعلاه: حدِّد المشكلة التي تعاني منها الأسرة في الغرب، مبيناً الحل الذي تقترحه لمعالجة هذه المشكلة.

ثمرات تربوية:

١ – تذليل كل المعوقات أمام الشباب لتكوين أسرة.

٢ – من مقومات نجاح الأسرة قيام أفرادها بواجباتهم كل تجاه الآخر.

٣ – التربية بالقدوة من عوامل التنشئة الاجتماعية.

٤ –مما يحقق السعادة للأسرة الاحترام المتبادل والحوار الواعي بين أفرادها.

---

(١) صحيح البخاري كتاب: الجمعة باب: الجمعة في القرى والمدن.

* من موقع شبكة نور الإسلام – مقالة بعنوان: واقع الأسرة في الغرب – د. محمد عبدالله الهبدان ١٤٢٦هـ.



السؤال الأول: أجب شفهيا عما يأتي:

أ-: قال رسول الله -ﷺ- «إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ، إِلاَّ تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ».

- ما الفساد الذي يمكن أن يترتب على عدم تزويج صاحب الدين والخلق؟

ب- اذكر اثنين من الأسس التي يجب مراعاتها في تكوين الأسرة الصالحة.

السؤال الثاني: عرِّف المصطلحين الآتيين:

الأسرة:.. القوامة:..

السؤال الثالث: انظر بعين فاحصة إلى وسائل الاتصال الحديثة، مبيناً الآثار السلبية والإيجابية على الأسرة المسلمة.

السؤال الرابع: اقترح بعض الإجراءات لتحقيق تماسك أسرتك التي تطمح بتكوينها في المستقبل.

السؤال الخامس: قال رسول-ﷺ-: «كلكم راعٍ، وكلكم مسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها.....».

استخرج من الحديث الشريف قيمةً ومظهراً سلوكياً.

السؤال السادس: القوامة من حق الرجل لتسير سفينة الأسرة إلى بر الأمان. فما حدود هذه القوامة؟

نشاط لا صفي:

بعض المربين يستخدم التعنيف والقسوة لردع أبنائهم عن السلوكيات غير السليمة.

استمع لأحد البرامج الهادفة من القنوات الثقافية التي تعين المربي على النجاح في تربية الأبناء وسجل ملاحظاتك.

الدرس الثاني

الدعوة إلى الله تعالى

التمهيد

إن الدعوة إلى الله –تعالى– هي مهمة الرسل والأنبياء –عليهم السلام– الذين هم خيرة الله –تعالى– من عباده، وسفراؤه إلى خلقه، وهي مهمة خلفاء الرسل وورثتهم من العلماء العاملين والربانيين الصادقين، وهي أفضل الأعمال بعد الإيمان بالله –تعالى–، لأن ثمرتها هداية الناس إلى الحق، وتحبيبهم في الخير، وتنفيرهم من الشر، وإخراجهم من الظلمات إلى النور.

قال تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ سورة يوسف: ١٠٨

تعريف الدعوة:

الدعوة: هي قيام الداعية المؤهل بإيصال دين الإسلام إلى الناس كافة وفق المنهج الصحيح، وبما يتناسب مع أحوال وظروف المخاطبين.

حكم الدعوة إلى الله تعالى:

الدعوة فرض كفاية: إذا قام به البعض سقط التكليف عن البعض الآخر، فالدعوة عموماً واجبة على كل فرد من الأمة بحسب قدرته، يستوي في ذلك الخاصة والعامة بالدلالة على الخير والنهي عن الشر، لئلا يُسلط الله –تعالى– علينا عقابه. فعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ عَنِ النَّبِيِّ –ﷺ– قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلاَ يُسْتَجَابُ لَكُمْ»[١].

---

(١) سنن الترمذي كتاب: الفتن باب: ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فضل الدعوة إلى الله تعالى:

هي أشرف الأعمال وأهم القربات وأفضل الطاعات، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ سورة فصلت: ٣٣

وقال الرسول -ﷺ- يوم خيبر لعلي بن أبي طالب -رضي الله عنه-: «فو الله لأن يُهدى بك رجلٌ واحدٌ خير لك من حُمُرِ النعم»(١).

أهداف الدعوة إلى الله تعالى:

للدعوة إلى الله -تعالى- غايات نبيلة وأهداف سامية، من أهمها :

١- تعريف العباد بخالقهم، وحقِّه عليهم، وحقِّهم عليه :

فإذا عرف العبدخالقه وعلم مُراده وحقه عليه، والتزم بما جاء في كتابه الكريم، وعلى لسان رسوله -ﷺ-، وأطاعه فيما يأمر، وانتهى عما ينهى عنه، استقرت نفسه، واطمأن قلبه، وحصلت الاستقامة في تصرفاته وسلوكه.

قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ سورة النحل: ٩٧.

وعَنْ مُعَاذِ بن جبل -رضي الله عنه- قَالَ كُنْتُ رِدْفَ النَّبِيِّ -ﷺ- عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عُفَيْرٌ، فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، هَلْ تَدْرِى حَقَّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟ ». قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لاَ يُعَذِّبَ مَنْ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا »(٢).

٢- نشر الخير والصلاح، وقطع دابر الشر والفساد :

فما من أمر في الإسلام إلا وهو خير عظيم، وما من منهي عنه في الإسلام إلا وهو شر كبير، قال الله -تعالى- في وصف النبي -ﷺ-: ﴿ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾ سورة الأعراف: ١٥٧.

٣- تحكيم شرع الله -تعالى- في الأرض :

تحكيم شرع الله - تعالى- أمر ضروري لصلاح هذه الحياة واستقرارها، ولقد تكفل الله

---

(١) صحيح البخاري كتاب: الجهاد والسير باب: دعاء النبي -ﷺ- إلى الإسلام والنبوة.
(٢) صحيح البخاري كتاب: الجهاد والسير باب: اسم الفرس والحمار.

- عز وجل - لمن اتبع شرعه بالهداية وسعادة الدارين.

قال تعالى: ﴿ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ سورة المائدة: ٤٩.

ضرورة الدعوة إلى الله -عز وجل- ودواعيها

١ - حاجة الناس إلى الوحي الإلهي:

لما كان هناك بعث ونشور وحساب على ما قدَّم الإنسان من عمل، كان لا بد من معرفة الطريق الموصل إلى النجاة، فأرسل الله -تعالى- الرسل الكرام وحمَّل من بعدهم الدعاة إلى الله -تعالى- الأمانة؛ لتنقطع المعاذير وتلزم الحجة، قال تعالى: ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ ﴾ سورة النساء: ١٦٥.

٢ - عجز العقول عن إدراك كثير من الحقائق:

عقل الإنسان قاصر عن إدراك كثير من الحقائق، كالأمور الغيبية مثل نشأة الخلق والبحث عن الخالق، والأمور التشريعية كالجهاد ونظام الأسرة بما يحمله من تبعات ومسؤوليات، وقد تميل به شهوته أو هواه إلى تجاوز الحق، فكان لا بد من قانون وهداية من لدن خالق الإنسان... وكان لا بد من دعاة يوضحون الأمور. قال تعالى: ﴿ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ قَالُوا۟ لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَا ۚ قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ مِن رَّبِّى ۚ هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ ﴾ سورة الأعراف: ٢٠٣.

٣- احتياج أعمال الخير إلى رواد يقودون الناس إليها:

الخير والبر والحق: قيم سامية تحتاج إلى دعاة لينشروها بين الناس، ولو كان الحق يقوم بذاته والأمم تنشأ من تلقاء نفسها، لما فُرضت علينا الدعوة إلى الحق ولما كان هناك حاجة إلى الرسل والأنبياء



نشاط لا صفي:
اجمع معلومات عن هذه الشخصية لتكتشف سبب تسميته بـ(خادم فقراء أفريقيا).

والصالحين في كل مجال من مجالات الحياة، وهناك نماذج رائعة برزت في أعمال الخير: ومنهم الداعية الدكتور عبدالرحمن السميط الذي حصل على جائزة «الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام لعام ٢٠٠٦م»، لما بذله من جهود خيرية في قارة إفريقيا، فهو بحق أحد فرسان العمل الخيري.

مهارة: المتطلبات

حدد متطلبات المتعلم الداعية في المدرسة من وجهة نظرك الشخصية، ثم رتب هذه المتطلبات حسب الأهمية.

خصائص الداعية ومقوماته

هناك خصائص ومقومات لا بد أن تتوافر في الداعية... منها:

١ - حسن الصلة بالله والإخلاص له تعالى:

فما من داعية يُخلص في قلبه لله -تعالى- ويتصل به في جميع أموره ويتوكل عليه، ويصدق معه في الأقوال والأفعال، إلا أظهر الله -تعالى- له التوفيق والسداد في جوارحه وأعماله..

قال تعالى: ﴿ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ سورة ص: ٨٦.

٢ - الفهم الصحيح المبني على العلم قبل العمل:

يجب على الداعية أن يتزود بالعلوم الشرعية الأساسية ومن أهمها علوم: القرآن الكريم والتجويد، العقيدة الإسلامية، التفسير، الحديث الشريف، الفقه، السيرة والتاريخ، وفهم قواعد اللغة العربية، فلا يقف عند ظاهر العلوم بل يصل إلى مضمونها وما ترشد إليه من دلالات وأحكام، وتوظيفها بما يناسب أحوال المدعوين وظروفهم.

٣- القدوة الصالحة:

أن يوافق فعل الداعية قوله، ولا يكون ممن يدعو إلى شيء ثم يتركه، أو ينهى عنه ثم يرتكبه.

وهناك أخلاق يجب أن يتصف بها الداعية وغيره اقتداءً بالرسول-ﷺ- ومن أهمها: الأمانة - الصدق - التواضع - اللين والرفق - الصبر - الزهد - التعفف وغيرها.

ابدأ بنفسك

قال رجل لآخر: إني أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، قال له: إن لم تخش أن تفتضح بثلاث آيات من كتاب الله فافعل، قال: وما هن؟

قال: قوله تعالى: ﴿ ۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾ سورة البقرة : ٤٤.

وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٣ ﴾ سورة الصف: ٢،٣.

وقوله -تعالى- عن شعيب -عليه السلام-: ﴿ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ﴾ سورة هود: ٨٨

فهل أَحكمت هذه الآيات؟ قال: لا. قال : فابدأ بنفسك أولاً.

٤ – معايشة أحوال الناس وتقدير ظروفهم:

يجب مراعاة المدعوين وأحوالهم، وأعرافهم وأمكنتهم وأزمنتهم، فما يقال لشخص، قد لا يقال لشخص آخر، وما يقال في مكان، قد لا يصلح أن يقال في مكان آخر وهكذا، وقد اتبع النبي -ﷺ- هذه الأساليب، فقد أجاب أكثر من إجابة لسؤال واحد حسب الموقف والظرف وحال كل سائل.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ- رضي الله عنه- قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الصَّلاَةُ لِوَقْتِهَا». قَالَ: قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «بِرُّ الْوَالِدَيْنِ»، قَالَ: قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»[١].

---

(١) صحيح مسلم كتاب: الإيمان باب: بيان كون الإيمان بالله -تعالى- أفضل الأعمال.

ثانياً: من وسائل الدعوة إلى الله تعالى

١ - الوسائل المقروءة ٢ - الوسائل المسموعة ٣ - الوسائل المرئية

....

....

إضاءة: التثبت من صحة الفتاوى التي تُبث عبر القنوات الفضائية والمواقع الإلكترونية بالرجوع إلى أهل العلم، قال تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٧﴾ سورة الأنبياء: ٧.

مهارة: الربط

- من الممكن الحصول على شيء جديد مختلف من خلال تجميع شيئين أو دمجهما.

فما الذي يمكن الحصول عليه عند ربط طالب في المرحلة الثانوية محب لكل من الدعوة والحاسب الآلي بشكل متساوٍ ؟

منهج الدعوة إلى الله -تعالى- كما رسمه القرآن الكريم

يستمد الداعية إلى الله -تعالى- منهجه وأسلوبه من عدة مصادر:

١ - كتاب الله تعالى.

٢ - سنة رسول الله -ﷺ- وسيرته العطرة.

٣- الإجماع والقياس.

وقد رسم القرآن الكريم لمنهج الدعوة إلى الله -تعالى- أساليب تُعين الداعية على أداء مهمته، وتبليغ رسالته، وهي تتصف بالمرونة باعتبار الزمان والمكان والأشخاص.

وقد أوجزها القرآن الكريم في كلمات معدودة.

قال تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ سورة النحل: ١٢٥.

أولاً: الحكمة ومنها:

١ – مخاطبة العقول بالأدلة العلمية والبراهين العقلية.

٢ – مخاطبة الناس بما يفهمون وما تُطيقه عقولهم.

٣– أخذ الناس بالرفق فيما يُؤْمرُونَ به، وما يُنهونَ عنه.

٤ – أخذ الناس بالتدرج تدرجاً تربوياً حكيماً.

ثانياً: الموعظة الحسنة:

التي تخاطب القلوب والعواطف، من حيث اختيار الموضوع المناسب للمُخَاطَبْ وأسلوبها المؤثر فيه، وأن تأتي بأوانها ومكانها، فلا تُؤَنِّبُهُ حين يسقط ولا تَجرحه حين يخطئ.

ثالثاً: المجادلة بالتي هي أحسن:

والأصل في الجدال أن يكون مع المخالفين، ومن ذلك أن يختار أرق العبارات، وألطف الأساليب في جداله مع المخالف حتى يؤنسه ويقربه منه، ولا يوغر صدره أو يثير عصبيته، وألا يكون في كلامه تسفيه أو تقبيح حتى يشعر المُجادَل أن ذاته مصونة، وقيمته كريمة، وأن الداعي لا يقصد إلا كشف الحقيقة.



السؤال الأول: عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ: « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلاَ يُسْتَجَابُ لَكُمْ »(١).

استخرج قيمة من الحديث الشريف، ثم حدد مظهراً سلوكياً لها.

السؤال الثاني: الدعوة إلى الله -تعالى- فرض كفاية، فما مفهوم فرض الكفاية؟ مع التمثيل لبعض التكاليف التي يكون فيها الحكم فرض كفاية.

السؤال الثالث: للداعية عُدَّة لا بد له أن يتسلح بها، أهمها العلم وفهم مقاصد الدين. فما أثر ذلك في نجاح الدعاة إلى الله -تعالى- في دعوته؟

السؤال الرابع: وجه نصيحة للشباب الذين يمضون وقتاً طويلاً على الانترنت للمحادثة فيما لا ينفع ليتحول إلى سلوك إيجابي فعَّال.

السؤال الخامس: قرر مجموعة من الشباب بناء مسرح، فما العوامل التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار حتى يتحول المسرح إلى وسيلة دعوية ناجحة؟

السؤال السادس: قال علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-: «حدِّثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يُكَذَّبَ الله ورسوله؟»(٢).

ابحث في نوع الاستفهام في هذه المقولة؟ وإلام يدعو علي بن أي طالب رضي الله عنه؟

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) صحيح البخاري كتاب: العلم باب: من خَصَّ بالعلم قوماً دون قوم.

السؤال السابع:« أنت مرآة صادقة وترجمة عملية لأخلاق هذا الدين وقيمه السامية في مجتمعك الإسلامي وغيره من المجتمعات». ترجم هذه العبارة في الجوانب التالية:

* مظهرك.
* أسلوب تعاملك مع الآخرين.
* حوارك مع من يوافقك الرأي ومن يخالفك.

نشاط لا صفي:

(طريق الإسلام) أحد المنتديات الإسلامية الدعوية، استعرض أسلوبه في الدعوة.

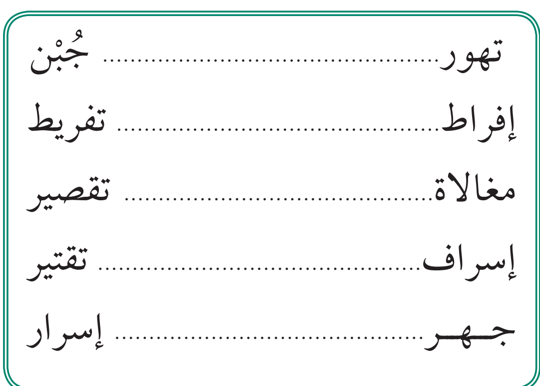
الدرس الثالث

وسطية الإسلام

التمهيد

قال -تعالى-: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُواْ ٱلْمِيزَانَ ۝٩ ﴾ سورة الرحمن: ٩.





تهور .... جُبْن
إفراط .... تفريط
مغالاة .... تقصير
إسراف .... تقتير
جـهـر .... إسرار



ميزان الصفات

عدِّل كفتي الميزان المائل بكتابة ما تراه وسطاً بين الصفات داخل المربع؟

مفهوم الوسطية

الوسطية تعني: «العدل والخيرية والتوسط بين الإفراط والتفريط»، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ وسطاً أي: عدلاً، سورة البقرة :١٤٣.

دعوة الإسلام إلى الوسطية

ملامح الوسطية في الدين الإسلامي:

الوسطية سمة ثابتة في كل باب من أبواب الإسلام، في الاعتقاد، والتشريع، والتكليف، والعبادة، والشهادة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله، والأخلاق

والمعاملة، وكسب المال وإنفاقه، ومطالب النفس وشهواتها. وسنورد بعضاً من هذه الملامح:

١ - الوسطية في العبادة:

الأصل في التكليف هو طاقة النفس البشرية، قال تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ ﴾ سورة البقرة: ٢٨٦.

وقد جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي -ﷺ- يسألون عن عبادة النبي -ﷺ-، فلما أُخبروا، كأنهم تقالُّوها فقالوا وأين نحن من النبي-ﷺ- قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أمّا أنا فإني أصّلي الليل أبدًا، وقال آخرُ: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوجُ أبداً، فجاء رسول الله -ﷺ- فقال: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أمَا والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس منِّي»[١].

٢ - الوسطية في الحياة الاقتصادية:

لقد أمر الله -تعالى- بالتوسط في الإنفاق، فلا إسراف ولا تقتير، ولا إمساك ولا تبذير، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ ﴾ سورة الإسراء: ٢٩.

٣ - الوسطية في اللهو واللعب:

قال رسول الله -ﷺ-: «والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة»[٢]. لقد منحنا الإسلام حق الترويح عن أنفسنا وقلوبنا بوسطية واعتدال، دون إكراه للنفس وإضنائها بالكد والعمل وطلب الرزق، ولا إهدار للوقت بقضاء ساعات طويلة في اللهو واللعب ومتابعة شاشات التلفاز والحاسب الآلي، والجلوس بالمقاهي مع الرفاق.

---

(١) صحيح البخاري كتاب: النكاح باب: الترغيب في النكاح.
(٢) صحيح مسلم كتاب: التوبة باب: فضل دوام الذكر.

إذن الوسطية من خصائص هذه الأُمَّة وهي سبب خَيْريَّتها، ولا تزال الأُمة بخير ما حافظت على هذه الخاصيَّة التي تتميز بها والتي تُمثِّل الاعتدال والاستقامة على صراط الله -تعالى-، والتَّطرف لا يخْتَص بالغُلُو والإفْراط، فالتقصير والتفريط تَطرف أيضا، وكِلاَهما مَهلكة للفرد والمُجْتَمع.

بعض مظاهر التفريط والتقصير:

* تأخير الصلاة عن أوقاتها.
* عدم قضاء ما يجب قضاؤه من أيام الصيام والصلاة.
* المجاهرة بالمعاصي واستباحة المحرم.
* عدم محافظة بعض الشباب على المال العام.
* متابعة أحدث الصيحات المخالفة للشرع، ورفض توجيه الكبار والسخرية منهم.

بعض مظاهر الإفراط (الغلو):

يعرَّف الغلو: بأنه «المبالغة في الشيء والتشدد فيه بتجاوز الحد».

ومن مظاهره:

* التساهل في إطلاق صفة الكفر والفسق على بعض المقصرين.
* استخدام العنف في إنكار المنكر وتغييره.
* التعرض لعلماء الدين الثقات بالانتقاص والتجريح.
* التعصب للجماعة أو الطائفة أو القبيلة التي ينتمي إليها واعتبارها مصدر الحق المطلق.

وصدق الشاعر فيما قال:

عليك بأوساط الأمور فإنها   نجاة ولا تركب ذلولاً ولا صعباً

نشاط صفي:

يجب تحديد عدد ساعات اللهو والترويح عن النفس في اليوم الواحد لدى المتعلم.
استخدم طريقة البيان* أو الإشارة* لإثبات صحة هذه الفكرة.

واجب الشباب في سبيل تحقيق الوسطية

مما تقدم يتضح لنا أن الوسطية طريقة في التفكير والتعامل والنظر، فهي ترسم معالم الاعتدال في القراءة والطرح والتناول، وهذه بعض الوسائل التي يجب على الشباب مراعاتها لتحقيق الوسطية..

١ - **الفهم الصحيح للدين**: من مصادره الأساسية.. القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، على يد العلماء الثقات، العاملين بدينهم.

٢ - **التمسك بالقيم الأخلاقية**: سواء كانت أخلاقاً فردية كالصدق والأمانة والوفاء بالوعد والتواضع والحياء..، أو أخلاقاً اجتماعية كالعدل وبر الوالدين وصلة الأرحام والإحسان إلى الجيران وغير ذلك، فقد جاء في الحديث النبوي: «إنما بُعِثتُ لأُتمِّمَ مكارم الأَخلاق»[١].

٣- **حُسن الظن بالناس**: إن حسن الظن يؤدي إلى سلامة الصدر وتدعيم روابط الألفة والمحبة بين المسلمين، فلا تحمل الصدور غلاً ولا حقداً، ومما يعين الشباب على حسن الظن:

* التماس الأعذار للآخرين.
* إنزال النفس منزلة الغير.
* حمل الكلام على أحسن المحامل.
* تجنب الحكم على النيات.
* استحضار آفات سوء الظن.

٤- **الحوار الحضاري البنَّاء**: مع المسلمين وغير المسلمين، حواراً يتسم بترتيب الأولويات، ولا يخل بثوابت الدين، ويقوم على الالتزام بالقول الحسن ويبتعد عن التعصب ومواطن الخلاف.

---

* البيان: - إما أن تبين:
- آثارها.
- أو لماذا هي مستحيلة التنفيذ؟
- أو ما يمكن أن يحدث عند تنفيذ الفكرة؟

* الإشارة: إما أن تشير إلى:
- حقائق.
- أو أقوال.
- أو تجربة شخصية أو عامة.
- أو مشاعرك أو غريزتك.

(١) السلسلة الصحيحة للألباني، حديث: ٤٥.

٥ - **احترام التخصص**: فكل يخدم الدين بما يُحسن من قدرات وإمكانات، والرسول-ﷺ- أقر مبدأ التخصص مع أصحابه الكرام واحترم قدراتهم وإمكاناتهم، فهذا أُبَّي بن كعب سيد القراء، وزيد بن ثابت للفرائض، وحسان بن ثابت للشعر، وخالد بن الوليد للجهاد، وتخصص أبو هريرة بنقل العلم وروايته وحفظه، كما كان السلف -رضي الله عنهم- يرون أن من يتكلم في غير فنه يخطئ.

إضاءة

لا تعارض بين الوسطية وبين التنافس للوصول إلى المستوى الأمثل والأجود في العلم والعبادة والسلوك.

مهارة: الاتفاق والاختلاف وانعدام العلاقة

هناك من يرى صعوبة تحلي شباب اليوم بالوسطية في ظل الانفتاح والعولمة أو المغريات، عدِّد:

- نقاط الاتفاق مع هذا الرأي.
- نقاط الاختلاف مع هذا الرأي.
- النقاط التي لا تعتبر ذات أهمية. (انعدام العلاقة)



السؤال الأول: قال الإمام العلامة ابن القيم -رحمه الله تعالى-: ما من أمر إلا وللشيطان فيه نزغتان، إما إلى غلو وإما إلى تقصير، والحق..............بين ذلك.

من خلال فهمك للدرس.. توقع التكملة الصحيحة للمقولة السابقة.

السؤال الثاني: ورد في الدرس بعض من مظاهر الإفراط والتفريط، أضف أمثلة أخرى من الحياة المعاصرة.

مظاهر الإفراط(الغلو)	مظاهر التفريط والتقصير
١-	١-
٢-	٢-
٣-	٣-

السؤال الثالث: الحكم على النيات من مظاهر التطرف في العلاقة الإنسانية، أكد على ذلك من خلال أمثلة ومواقف حياتية.

السؤال الرابع: عدِّد بعضاً من آداب الحوار من خلال فهمك للدرس.

نشاط لا صفي: في مهارة المتطلبات:

طُلب منك تصميم برنامج يوم متكامل (٢٤) ساعة في حياة متعلم في المرحلة الثانوية.

- من خلال استيعابك موضوع (وسطية الإسلام)، حاول وضع جميع المتطلبات حسب الأهمية والأولوية - وفق جدول زمني محدد - لتجعل هذا المتعلم سعيداً.





القرآن الكريم.

إبراهيم الديب – أسس بناء القيم التربوية – ط٢ – مؤسسة أم القرى – المنصورة – مصر ٢٠٠٧م.

ابن القيم – زاد المعاد في هدي خير العباد – ط٢ – مكتبة المنار – الكويت ١٩٨٦م.

ابن رجب الحنبلي – جامع العلوم والحكم – ط٣ – جمعية إحياء التراث – الكويت ١٩٩٧م.

أبوبكر الجزائري – عقيدة المؤمن – ط١ – دار العقيدة – القاهرة ٢٠٠٤م.

أبوبكر الجزائري – منهاج المسلم – ط٢ – مكتبة العلوم والحكم – الرياض – ١٩٩٦م.

أبوبكر الجزائري – هذا الحبيب محمد – صلى الله عليه وسلم– ط٣ – دار الشروق – جدة.

أحمد الغندور – الأحوال الشخصية – ط٤ – مكتبة الفلاح – الكويت ٢٠٠١م.

أحمد عبدالغني النجولي – ذرى السحاب في مرويات الآل والأصحاب – مبرة الآل والأصحاب – الطبعة الأولى – الكويت ٢٠٠٨م.

أحمد عبده عوض – فقه الحوار في ضوء السنة النبوية – ألفا للنشر والتوزيع – القاهرة ٢٠٠٨م.

الإمام النووي – رياض الصالحين – ط١ – المكتبة الإسلامية – دمشق ١٩٩٢م.

بدرية العزاز – جولة في عالم الذات – مكتبة المنار – الكويت ٢٠٠٨م.

بشير صالح الرشيدي– اكسب ذاتك – إنجاز العالمية للنشر – الكويت ٢٠٠٨م.

الحافظ ابن حجر العسقلاني – بلوغ المرام من أدلة الأحكام – مكتبة دار الفيحاء – دمشق ١٩٩٤م.

الحافظ ابن كثير – الباعث الحثيث – ط٢ – جمعية إحياء التراث – الكويت ١٩٩٩م.

خالد الخراز – موسوعة الأخلاق – ط١ – مكتبة أهل الأثر – الكويت ٢٠٠٩م.

راشد العليمي – مفاهيم حول الآل والأصحاب – مبرة الآل والأصحاب – الطبعة الأولى – الكويت ٢٠٠٩م.

سائد صبحي قطوم – أولئك مبرؤون – مبرة الآل والأصحاب – الطبعة الأولى – الكويت ٢٠٠٩م.

سعد المرصفي – معالم الوسطية في الإسلام – مكتبة ابن كثير – الكويت ٢٠٠٨م.

سلمان العودة - كلمة في جمع الكلمة - المركز العالمي للوسطية - الكويت ٢٠٠٧م.

شوقي أبوخليل - أطلس السيرة النبوية - دار الفكر - سورية - ٢٠٠٣.

السيد سابق - إسلامنا - ط١ - دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٩٥م.

السيد سابق - العقائد الإسلامية - ط١ - دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٨٥م.

السيد سابق - فقه السنة - ط٧ - دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٨٥م.

صالح الفوزان - الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد - ط٧ - دار ابن الجوزي - الرياض ٢٠٠١م.

عباس محمود العقاد - عبقرية أبوبكر الصديق - رضي الله عنه- مطبعة نهضة مصر - القاهرة.

عباس محمود العقاد - عبقرية عمر -رضي الله عنه- دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٧٤م.

عباس محمود العقاد - عبقرية محمد -صلى الله عليه وسلم- دار الكتب العصرية - بيروت ٢٠٠٠م.

عبدالرحمن حسن حبنكة - العقيدة الإسلامية وأسسها - ط١ - دار القلم - دمشق ١٩٨٦م.

عبدالكريم خالد الحربي - كيف نقرأ تاريخ الآل والأصحاب - مبرة الآل والأصحاب - الكويت ٢٠٠٩م.

عبدالله نجيب سالم - نحو كلمة سواء وحوار كريم - وزارة الأوقاف - الكويت ١٩٩٤م.

عبدالمحسن العباد البدر - كتب ورسائل في العقيدة - ط٢ - دار التوحيد للنشر - الكويت ١٤٢٨هـ.

عبدالعزيز التويجري - العالم الإسلامي في عصر العولمة - دار الشروق - القاهرة ٢٠٠٤م.

عمر سليمان الأشقر - العقيدة في الله - ط٨ - دار النفائس - عمان ١٩٩١م.

محمد العريفي - استمتع بحياتك - مكتبة وتسجيلات السماح - الكويت ٢٠٠٧م.

محمد الغزالي - جدد حياتك - دار القلم - دمشق ١٩٨٧م.

محمد الغزالي - عقيدة المسلم - ط٧ - دار القلم - دمشق ١٩٨٩م.

محمد الغزالي - فقه السيرة - دار القلم - ط١ - بيروت ١٩٨٢م.

محمد بلال الجيوسي - أنت وأنا - مكتب التربية العربي لدول الخليج - الكويت ٢٠٠٢م.

محمد حسين الذهبي - التفسير والمفسرون - ط٧ - مكتبة وهبة - القاهرة ٢٠٠٠م.

محمد رمضان - الخطاب الديني ومواجهة العولمة - جريدة الرؤية - الكويت ٢٠٠٨م.

محمد صالح العثيمين - شرح مقدمة التفسير لابن تيمية - ط١ - دار الوطن - الكويت ١٩٩٥م.

محمد عبدالله الهبدان - واقع الإسلام في الغرب - موقع شبكة نور الإسلام - ١٤٢٦هـ.

محمد فؤاد عبدالباقي - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - دار المعرفة - القاهرة ١٩٩٤م.

محمود بسيوني فودة - نشأة التفسير ومناهجه في ضوء المذاهب الإسلامية - مطبعة الأمانة - القاهرة ١٣٩٧هـ.

مركز البحوث والدراسات - دار الثمينة من سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها- ط١ - الكويت ٢٠٠٦م.

المركز العلمي للوسطية - رؤية ورسالة - الكويت ٢٠٠٥م.

مصطفى السقا وآخرون - السيرة النبوية لابن هشام - دار الخير - ط١ - بيروت ١٩٩٢م.

مناع القطان - مباحث في علوم القرآن - ط٣ - مكتبة المعارف - بيروت ٢٠٠٠م.

الموسوعة الفقهية - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة الكويت ١٩٨٨م.

الجامع للحديث النبوي - قرص مدمج.

موسوعة الكتب التسعة - شركة حرف لتقنية المعلومات - قرص مدمج.

موسوعة الحديث الشريف - جمعية المكنز الإسلامي - ٢٠١٠ - قرص مدمج.

المكتبة الشاملة - الإصدار الثاني - قرص مدمج.

يوسف القرضاوي - خطابنا الإسلامي في عصر العولمة - دار الشروق - القاهرة ٢٠٠٤م.

يوسف القرضاوي - كلمات في الوسطية الإسلامية ومعالمها - سلسلة الأمة الوسط - المركز العالمي للوسطية - الكويت ٢٠٠٧م.

مقالات ومواقع إلكترونية:

- شرح مقدمة التفسير لابن تيمية - ابن جبرين.

www.ibn-jebreen.com

- عبدالرحمن بن سليمان الطريري - دراسة بعنوان «الأولويات التربوية في عصر العولمة».

faculty.ksu.edu.sa/atrairy/default.aspx

- ناصر بن سليمان العمر - العولمة الإعلامية.
http://almoslim.net/8223/node
- ناصر بن محمد الأحمد - محاضرة «الأسرة المسلمة بين الثوابت والمتغيرات».
www.alahmad.com/node/664
- عبدالله التميمي - «العولمة وآثارها الثقافية».
www.aou-q8.com/vb/archive/index.php/t-1575.html
- ثناء يوسف الضبع - «دور المدرسة في مواجهة مخاطر العولمة على الشباب».
www.n-rhman.com/vb/showthread.php?t=6582
- عبدالسلام العبادي «شباب العالم الإسلامي وتحديات العولمة».
www.isesco.org.am/arabe/publications/kadaya%20chabab/p30.php
- حنان درويش - ورقة عمل بعنوان «دور الأسرة في تفعيل قيمة الوسطية كمنهج حياتي للشباب.
www.lslamweb.com

تسجيلات الشبكة الإسلامية:

- خطبة عبدالرحمن السديس - سمة الاعتدال والوسطية.
http://gorups.google.com/group/friday-ar/browse_thread/thread/b9d4105cdd63369
- صالح بن حميد - أهمية الأسرة في بناء المجتمع.
www.bagdady.com/vb/showthread.php?t=83492
- محمد بن سعد المقرن - القوامة الزوجية ضوابطها ومقتضاها.
www.swetlive.com/vb/swetlive32214



شركة مطابع الرسالة – الكويت

أودع بمكتبة الوزارة تحت رقم (٢٩٨) بتاريخ ٧/ ٨/ ٢٠١٢م

